

التَّفسير التَّربويّ المُيسَّر

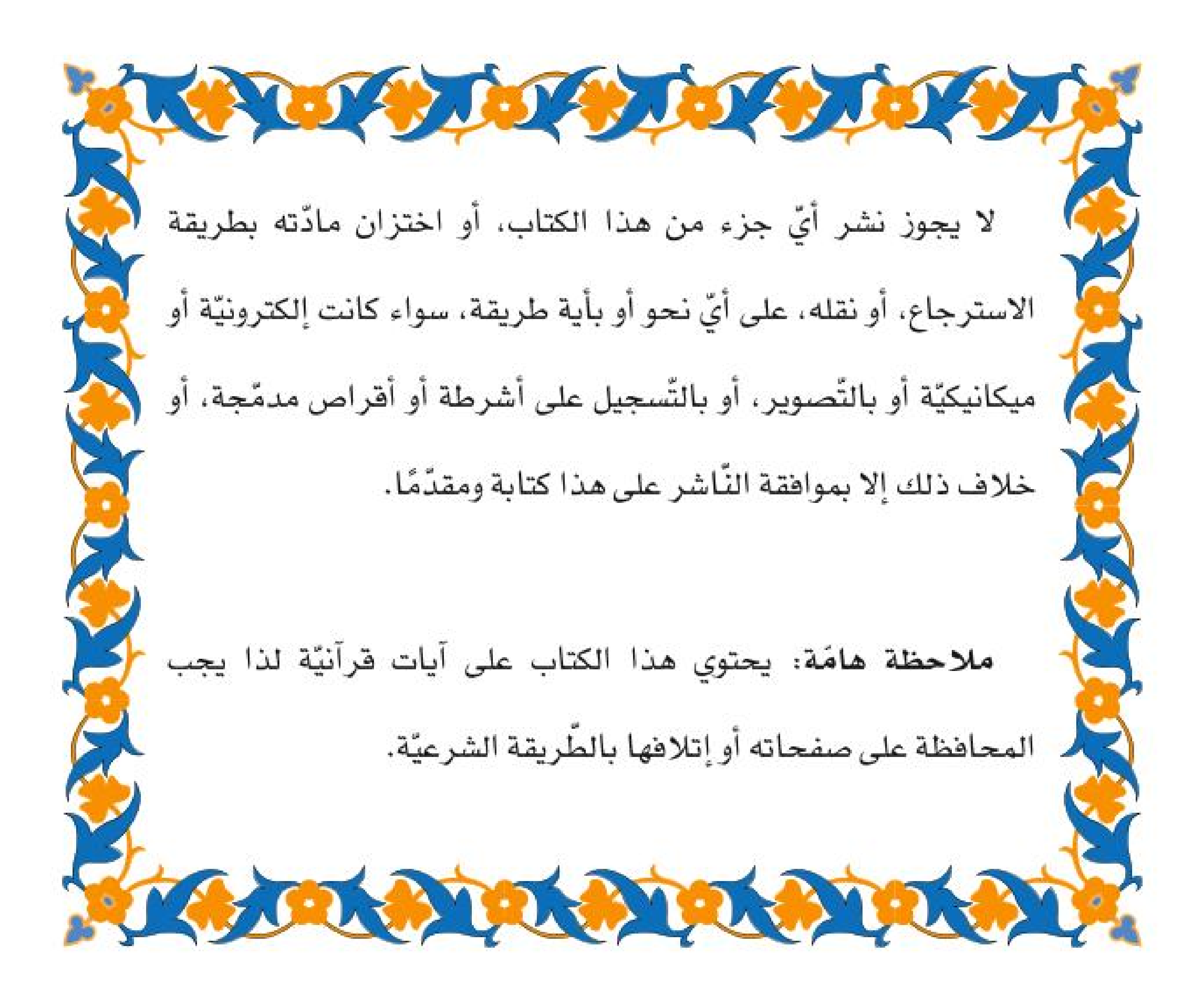
إعدادُ دائرةِ التَّأليفِ

في



الجزء السابع

دار أجيال المصطفى ﷺ



ملاحظة هامّة: يحتوي هذا الكتاب على آيات قرآنيّة لذا يجب المحافظة على صفحاته أو إتلافها بالطّريقة الشرعيّة.

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

حارة حريك – قرب ثانوية المصطفى ﷺ – بناية الهدى

هاتف وفاكس: ٥٥٦٧٥٠(١-٩٦١) – ٢٢٣٥٢٠ (٣-٩٦١)

ص.ب.: ٢٥/١٧١ بيروت – لبنان.

البريد الإلكتروني: taleem51@islamtd.org

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ﴾ (إبراهيم)

القرآنُ الكريمُ كتابُ اللهِ وكلامُه، نظامُه ودستورُه، فيه النورُ والهدى، أَنزَلَهُ على رسولِهِ الأعظم محمّد ﷺ، ليُخرجَ النّاسَ منَ الظّلماتِ إلى النّورِ، ومن الضّلالِ إلى الهدى. فهوَ تبيانٌ لكلِّ شيءٍ، يَبني العقيدةَ، ويُوضِحُ الأحكامَ، ويَعرضُ السّيرةَ، ويُحسّنُ الأخلاقَ، ويشرحُ المفاهيمَ، ويركّزُ نُظُمَ الحياة.

وهوَ كتابُ تربيةٍ وإرشادٍ...، علينا أن نستغلَّ عمقَ نصوصِهِ الشّريفةِ، لنجعلَ منهُ سراجًا يُنيرُ دربَ المنحرفين، ورحمةً تُبلسمُ جراحَ المتعبين، ومنهلاً ترتَوي منهُ عقولُ المفكّرين...

وحتّى نَبلغَ مستوى هذهِ الأهدافِ السّاميةِ لا بدَّ منْ وضعِ خِطّةٍ تعليميّةٍ تعالجُ النّقاطَ الآتيةَ:

- إتقانُ القراءةِ الصّحيحةِ لآياتِ القرآنِ الكريم، انطلاقًا منْ أصولِ التّلاوةِ وقواعدِ التّجويدِ.
- فهمُ معاني النّصوصِ القرآنيّةِ، بالقدرِ الّذي يتمُّ فيهِ التّفاعلُ معَ القراءةِ.
- بناءُ ثقافةٍ إسلاميّةٍ إيمانيّةٍ مستمدّةٍ منَ القرآنِ الكريم.

لذلك كانت سلسلةُ «**التّفسير التّربويّ الميسّر**» الّتي تُغني المكتبةَ المدرسيّةَ القرآنيّةَ بتفسيرٍ ينسجمُ معَ أساليبِ التّربيةِ الحديثةِ ووسائلِها المتطوّرةِ. فمعلّمُ التّربيةِ الدّينيّةِ بحاجةٍ إلى أنْ يأخذَ بكلِّ أسبابِ التّقدّمِ ليتمكّنَ منْ إثارةِ رغبةِ المتعلّمِ وحماستِه ودافعيّتِهِ، ويطوّرَ معرفَتَهُ وسلوكَهُ.

ومن محتوياتِ الدّروسِ القرآنيّةِ:

١- المقدّمة: - آيةٌ كريمةٌ من وحيِ السّورةِ.
 - منَ الأهدافِ الّتي يسعى لها المتعلّمُ.
 - حديثٌ عن ماهيةِ السّورةِ وفضلِها وموضوعاتِها.

٢- المحتوى ويشملُ عناوينَ متعدّدةً:

أ- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ... ﴾: (أسباب النزول، قصة، أسئلة، أحاديث...)
والهدفُ منهُ إثارةُ عواملِ الشّوقِ والولعِ بالمادّةِ القرآنيّةِ.

ب- ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ... ﴾: حيثُ ينطلقُ المتعلّمُ بحماسٍ إلى ترتيلِ النّصِّ وتجويدِهِ.

ج- ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾: فهمُ مفرداتِ النّصِّ بإيجازٍ واضحٍ ، لتدبّرِ معانيه.

د- ﴿أفلا يتدبّرونَ القُرآنَ...﴾: شرحٌ إجماليٌّ لمفاهيمِ النّصِّ، بأسلوبٍ سهلٍ، ينسجمُ معَ المستوى الذّهنيِّ للطّفلِ، معَ التّركيزِ على المفاهيمِ الحياتيّةِ والسّلوكيّةِ والعقيديّةِ.

هـ- ﴿وَهُمْ يُسأَلُونَ﴾: فقرةٌ تركّزُ على التّغذيةِ الرّاجعةِ للتّأكّدِ من تحقّقِ الأهدافِ.

و- ﴿ فاعْتَبِروا... ﴾: منْ خلالِ الأسئلةِ، يستطيعُ المتعلّمُ أن يستنتجَ المفاهيمَ والعِبرَ منَ النّصِّ، لتتحوّلَ إلى قناعةٍ في العقلِ، وعاطفةٍ في الوجدانِ، وممارسةٍ في السّلوكِ.

بالإضافةِ إلى ذلكَ كلِّهِ أرفدْنَا التّفسيرَ بفقرةِ ﴿ وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا ﴾ من أجلِ أن نضيفَ ثقافةً دينيّةً إلى المخزونِ المعرفيِّ للمتعلّمِ.

أخيرًا نأملُ أن نكونَ قد وُفِّقْنا في تقديمِ هذهِ السّلسلةِ، الّتي نرجو منْ خلالِها أنْ تُحوّلَ المتعلّمينَ الأحبّاءَ إلى شخصيّاتٍ قرآنيّةٍ في العقيدةِ والسّلوكِ.

﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣ ﴾ (الزخرف)

فهرس المحتويات







إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴿١٧﴾ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴿١٨﴾ سُورَةُ قٓ





منَ الأهدافِ



- يستدلُّ حسيًّا على إمكانيَّةِ البعثِ.
- يذكرُ أمثلةً تُظهرُ قدرةَ اللهِ وعظمَتَهُ.
- يسعى لرضى الله تعالى بالأعمالِ الصّالحةِ.
- يقدِّرُ عظمةَ القرآنِ المجيدِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ (ق) من الآية ١ إلى الآيةِ ١١ – يفهمُ معانيَهُ.

فضلُ السّورةِ

كانَ رسولُ اللّه ﷺ يهتمُّ بقراءةِ سورةِ (ق) في الجُمعاتِ والأعيادِ، وكانَ يقولُ: «منْ قرأ سورةَ (ق) هوَّنَ اللهُ عليهِ تارات الموت وسكراته»



وَمِنْ آياتِهِ...



سُمِّيتْ باسمِ «ق» نظرًا إلى الحرفِ المقطَّعِ الَّذي تبدأُ بهِ.

تعالجُ السُّورةُ، كأكثر السُّور المكِّيَةِ، مسألةَ المعادِ، وبيانَ حالِ الأُممِ السَّابقةِ، وشرحَ جزاءِ كلٍّ من أهلِ الصَّلاحِ وأهلِ الفسادِ...

من أبرزِ موضوعاتِ السُّورةِ:

- إنكارُ المشركينَ لفكرةِ الحياةِ بَعْدَ الموتِ، والرَّدُّ عليهم بدليلٍ حسِّيٍ حولَ حياةِ الطَّبيعةِ في الرَّبيعِ بعدَ الشِّتاءِ.
- مشاهدُ من القيامةِ، والجنَّةِ والنَّارِ، والثَّوابِ والعقابِ.
- ذِكرُ اللهِ تعالى طريقٌ لنجاةِ الإنسانِ.



وَرَتِّلِ القُرآنَ...

سُورَةُ قٓ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾

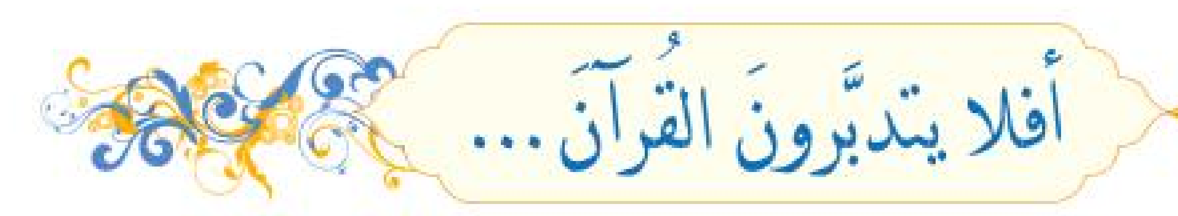
صدق الله العلي العظيم



الكلمة	المعنى
مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ	النَّبيُّ محمَّد ﷺ
رَجْعٌۢ بَعِيدٌ	عودة غير ممكنة إلى الحياة
مَا تَنقُصُ	ما تأكل الأرض من أجسادهم
كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ	اللَّوح المحفوظ
مَّرِيجٍ	مضطرب
فُرُوجٍ	شقوق وتصدُّع
رَوَٰسِىَ	جبال ثابتة
زَوْجٍۭ بَهِيجٍ	نوع جميل من النَّبات
عَبْدٍ مُّنِيبٍ	إنسان يتوب إلى الله
حَبَّ ٱلْحَصِيدِ	حُبوب الزَّرع
بَاسِقَٰتٍ	عاليات
طَلْعٌ	ثمر النَّخل
نَّضِيدٌ	منظَّم

من الرَّسم الإملائيِّ

ٱلْقُرْءَانِ	ٱلْكَٰفِرُونَ	كِتَٰبٌ	مَدَدْنَٰهَا	رَوَٰسِىَ	مُّبَٰرَكًا	جَنَّٰتٍ	بَاسِقَٰتٍ
القرآن	الكافرون	كتاب	مددناها	رواسي	مباركًا	جنَّات	باسقات



١ - الحياةُ بعد الموتِ:

﴿ق﴾ حرفٌ من حروفِ الهجاءِ، بدأت بهِ السُّورةُ كما بدأَتْ كثيرٌ من السُّورِ:

﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾ (القلم)، ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾﴾ (ص)



﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾ (ق) يُقسِمُ اللهُ سبحانَهُ وتعالى بالقرآنِ الكريمِ، الكبيرِ القدْرِ، ليردَّ على المشركينَ الَّذينَ أنكروا نبوَّةَ النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ، وكذَّبوا بالبَعثِ، أي عودةِ الأمواتِ إلى الحياةِ يومَ القيامةِ. لقد تعجَّبَ مشركو قريشٍ أن يبعثَ اللهُ تعالى رسولاً منهُمْ، وهو محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ ﷺ يحذِّرهم من عذابِ اللهِ إذا استمرّوا في كُفرِهم.

وموطنُ العجبِ هوَ أنَّ محمدًا ﷺ بشَرٌ مثلُهُمْ، وكانَ الأجدرُ – في زعمِهم – أن يكونَ معَهُ ملكٌ يُصدِّقُهُ ويؤيِّدُهُ، ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧﴾ (الفرقان).

ثم إنَّ ما زادَ دهشتَهُمْ وعجَبَهُم موضوعُ البعثِ الَّذي أخبرَهُم بهِ، فهم يموتونَ، وتتحلَّلُ أجسادُهُمْ، وتتحوَّلُ إلى ترابٍ، فكيفَ يمكنُ أنْ يعودوا إلى الحياةِ بعدَ ذلكَ؟ هذا أمرٌ مستبعدٌ وغريبٌ.

أمامَ هذا التعجُّبِ والإنكارِ يواجِهُهُمُ اللهُ تعالى بالحقيقةِ:

﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ۝٤﴾ (ق)

إنَّ اللهَ تعالى الخالقَ، عالمُ الغيبِ والشَّهادةِ... يعلمُ ما تنقصُ الأرضُ، أيْ ما تأكلُ، وما تأخذُهُ من أجسامِ البشرِ، كلُّ ذلكَ محفوظٌ في اللَّوحِ المحفوظِ، كتابٍ لا يغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلَّا أحصاها، حيثُ يجدُها كلَّ إنسانٍ حاضرةً بينَ يديهِ في يومِ الحسابِ.

٢- قدرةُ اللهِ تعالى وعَظَمَتُهُ:

ولم يقتصِرْ إنكارُ المشركينَ على البعثِ ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ۝٥﴾ (ق)

والحقُّ – هنا – هو القرآنُ الكريمُ، وما وردَ فيهِ، وهُمْ أمامَ حقائقِهِ وكمالِ معارفِهِ في حالةِ حَيرةٍ واضطرابٍ، لا تُميِّزُ فيهِ بينَ حقٍّ وباطلٍ.

ومن أجلِ عودةِ المشركينَ إلى الصَّوابِ، والتَّفكيرِ بمنطقٍ وموضوعيَّةٍ، تنتقلُ الآياتُ إلى توجيهِ الأنظارِ نحوَ ملاحظةِ ظواهرِ الكونِ، وعجائبِ نظامهِ، سواءٌ في خلقِ السّماءِ حينًا. وخلقِ الأرضِ حينًا آخرَ.



فلينظرِ الإنسانُ إلى السَّماءِ كَيفَ تمَّ بناؤها العجيبُ من دونِ عمدٍ، وكيفَ ظهرَتْ زينتُها بكواكبَ متلألئةٍ، ونجوم متوهِّجةٍ، في نظام مُترابطٍ مُتناسقٍ، لا يتجاوزُ فيه كوكبٌ مدارَهُ وخطَّ سيرِهِ... كلٌّ يلتزمُ حركتَهُ وقانونَهُ الَّذي يحكمُهُ، بحيثُ لا ترى فيهِ أيَّ تصدُّعٍ أو اختلالٍ... فهناكَ فقط الدِّقَّةُ في النِّظامِ، والتَّوازنُ في الحركةِ.

وفي مقابلِ الحديثِ عن السَّماءِ، نلتقي بالأرضِ، حيثُ تتجلَّى قدرةُ اللهِ وعظمتُهُ، فلينظرْ هذا الإنسانُ إلى الأرضِ في امتدادِها وارتفاعِها وانخفاضِها... كيفَ بسطَهَا اللهُ تعالى، وهيَّأها للعيشِ والسَّكنِ، وثبَّتَها بجبالٍ عاليةٍ تحفظُ توازنَها وتماسكَها، وجعلَ في أعماقِها آبارًا مائيَّةً جوفيَّةً، تتفجَّرُ ينابيعَ وأنهارًا، تملأُ الأرضَ نباتًا من كلِّ نوعٍ بهيجٍ، يخضعُ في نموِّهِ وتطوُّرِهِ إلى قانونِ الزَّوجيَّةِ في الخلقِ.

كلُّ هذهِ وغيرُها توحي بقدرةِ الخالقِ وعظمتِهِ، الَّتي على الإنْسانِ أن يُفكِّرَ بها، ويلاحظَها، ليوثِّقَ إيمانَهُ، ويعمِّقَ علاقتَهُ باللهِ، ويعودَ إليهِ في كلِّ ما يريدُ اللهُ ويأمرُ.

٣- دليلٌ حسيٌّ على إمكانيَّةِ البعثِ:



ثمَّ يتابعُ القرآنُ الكريمُ الحديثَ عن دلائلِ قدرةِ اللهِ تعالى، ليبرهنَ على إمكانيَّةِ عودةِ الموتى إلى الحياةِ من خلالِ ظاهرةِ نزولِ المطرِ.
وما يفعلُهُ من نشاطٍ في ترابِ الأرضِ.

إنَّ اللهَ تعالى أنزلَ المطرَ من السَّماءِ، الَّذي حرَّكَ الحياةَ في جوفِ الأرضِ، فأنبتَ جنَّاتٍ من نخيلٍ عالٍ ومتناسقٍ ومُثمرٍ، وحقولاً تنتشرُ فيها سنابلُ القمحِ والشَّعيرُ، من أجلِ أن يقتاتَ منها الإنسانُ والحيوانُ.

ثمَّ إنَّ اللهَ تعالى يقارنُ بينَ الطَّبيعَةِ الميتَةِ قبلَ المطرِ، والطَّبيعةِ البهيجَةِ بعدَهُ، ليدلَّلَ على إمكانيَّةِ البعثِ، ولتكونَ دليلاً يدحضُ حججَ المنكرينَ ودهشَتَهُم، فكما أنَّ الأرضَ تكونُ هامدةً لا نباتَ فيها ولا أشجارَ أو أزهارَ.. فتصبحُ مخضرَّةً مزهرةً بعدَ نزولِ المطرِ، كذلك قدرةُ اللهِ تعالى تستطيعُ أنْ تبعثَ الحياةَ في أجسادِ الأمواتِ بعدَ أنْ كانوا ترابًا، ليقفوا بينَ يَدي اللهِ تعالى للحسابِ.

﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾

(الحج)



١- لماذا يُقسمُ اللهُ تعالى بالقرآنِ المجيدِ؟

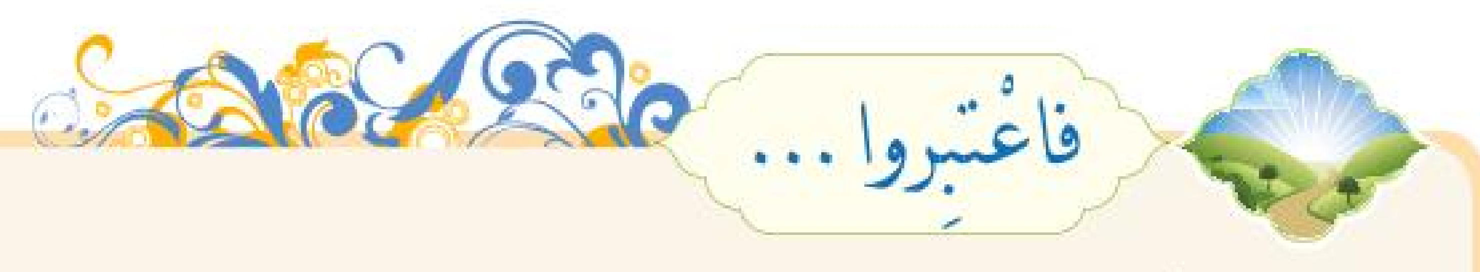
٢- ماذا قالَ الكافرونَ بشأنِ المعادِ؟ وما كانَ الرَّدُّ الإلهيُّ؟

٣- وبماذا كذَّبوا أيضًا؟ وكيفَ كانَ حالُهُمْ؟

٤- ما الأسلوبُ الَّذي اعتمدَهُ القرآنُ الكريمُ لإقناعِهِمْ؟ ماذا عليهم أنْ يُلاحظوا؟

٥- كيفَ هيَ الأرضُ؟ وكيفَ هيَ السَّماءُ؟

٦- ما الدَّليلُ الحِسِّيُّ الَّذي ذُكرَ عن حقيقةِ البعثِ؟



أنا مسلِمٌ...

- أُقدِّرُ عظمةَ القرآنِ المجيدِ، وأتدبَّرُ آياتِهِ.
- أُفكِّرُ في عجائِبِ خلقِ السَّماواتِ والأرضِ، لأثبِّتَ إيماني بعظمَةِ اللهِ سبحانَهُ وتعالى.
- أدحضُ حُججَ الكافرينَ حولَ إنكارِ البعثِ بأدلَّةٍ حسِّيَّةٍ منطقيَّةٍ.





وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

الإمامُ عليٌّ عليه السلام والدَّارُ الآخرةُ

عن «سويد بن غفلةٍ» قالَ: دخلتُ على الإمامِ عليٍّ عليه السلام يومًا وكانَ خليفَةَ المسلمينَ، وليسَ في دارِهِ سوى حصيرٍ رثٍّ، وهوَ جالسٌ عليه.

فقلْتُ: يا أميرَ المؤمنينَ... أنتَ ملكُ المسلمينَ، والحاكمُ عليهم، وعلى بيتِ المالِ، وتأتيكَ الوفودُ، وليسَ في بيتِك سوى هذا الحصيرِ؟

قال عليه السلام: «يا سويدُ... إنَّ البيتَ لا يتأثَّثُ في دارِ النَّقلةِ (دارِ الدُّنيا)، وأمامَنا دارُ المقامةِ (دارُ الآخرةِ)، وقد نقلْنا إليها متاعنَا، ونحنُ منقلبونَ إليها عن قريبٍ».



ALLAH Creator Of The Universe



وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ سورة البقرة



مِنَ الأهدافِ



- يكتشفُ أهميَّةَ الدُّعاءِ في علاقةِ المؤمنِ بربِّهِ.
- يستدلُّ على عظمةِ اللّهِ تعالى وجزيلِ فضلِه.
- يُخلصُ للّهِ تعالى في عبادتِه.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ غافرٍ من الآيةِ ٦٠ حتى الآيةِ ٦٦ - يفهمُ معانيَهُ.



وَمِنْ آيَاتِهِ...

الدُّعاءُ سُنَّةُ الأنبياءِ والأئمَّةِ عليهم السلام، وطريقُ الأولياءِ والصَّالحينَ، إنَّهُ حديثُ الإنسانِ معَ ربِّهِ، يُعبِّرُ به عن صادقِ حبِّهِ لهُ، وعميقِ شوقِهِ إليهِ، وخضوعِهِ لمشيئَتِهِ، بِهِ يَقوى على ضعفِهِ، وبهِ ينتصرُ على حزنِهِ، وبهِ يتخفّفُ من ذنبِهِ.



- في حديثٍ لرسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله: قالَ لأصحابِهِ: ألا أدلُّكُمْ على سلاحٍ يُنجيكُمْ من أعدائِكُمْ، ويدرُّ أرزاقَكُمْ؟

قالوا: بلى.

قالَ صلى الله عليه وآله: تدعونَ ربَّكُمْ باللَّيلِ والنَّهارِ، فإنَّ سلاحَ المؤمنِ الدُّعاءُ.

- الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام يُناجي ربَّهُ فيقولُ:

«الحمدُ للهِ الَّذي أناديهِ كلَّما شئتُ لحاجتي، وأخلو به حيثُ شئتُ لِسرِّي. بغيرِ شفيعٍ فيقضي لي حاجتي، الحمدُ للهِ الَّذي أدعوهُ ولا أدعو غيرَهُ. ولو دعوتُ غيرَهُ لم يستجبْ لي دعائي، الحمدُ للهِ الَّذي أرجوهُ ولا أرجو غيرَهُ، ولو رجوتُ غيرهُ لأخلفَ رجائي....»



سُورَةُ غَافِر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾

صدق الله العلي العظيم

(تُعرفُ سورةُ غافر أيضًا بسورةِ المؤمنِ)

عَلِّمِ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
دَاخِرِينَ	أذلّاء
تُؤْفَكُونَ	تُصرفونَ عن الحقِّ
يَجْحَدُونَ	يُنكرون
قَرَارًا	مستقرًّا لكم
فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ	تعالى وكثُرَ خيرُهُ

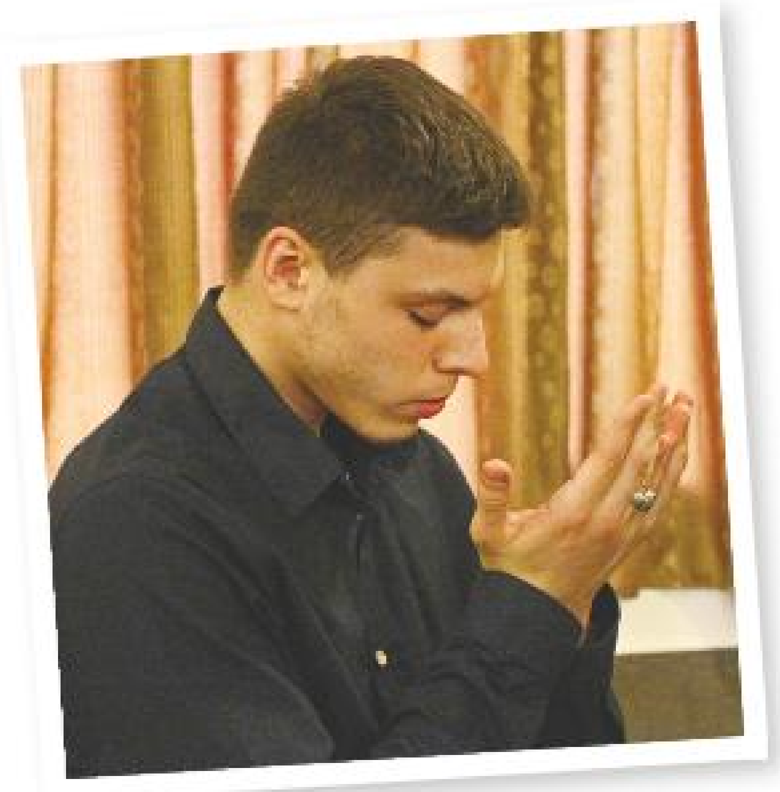
من الرَّسم الإملائيِّ

ٱلَّيْلَ	خَٰلِقُ	بِـَٔايَٰتِ	ٱلطَّيِّبَٰتِ	ٱلْعَٰلَمِينَ
اللَّيل	خالق	بآيات	الطيِّبات	العالمين



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

١ - الدُّعاءُ للّهِ تعالى وحدَهُ:



﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ... ﴾ (غافر)

أيُّها النَّاسُ... ادعوني... ارفعوا أيديَكُمْ بالطَّلَبِ، فأنا كفيلٌ بأن تحصلوا على الإجابَةِ تفضُّلاً وكرَمًا.

والدُّعاءُ مظهرٌ مِن مظاهرِ العبادةِ للّهِ والخضوعِ لهُ، فالَّذينَ يتكبَّرونَ عن العبادةِ، ويمتنعونَ عن الدُّعاءِ والطَّاعةِ، سيدخلونَ جهنَّمَ أذلَّاءَ صاغرينَ. فليكُنِ الدُّعاءُ للّهِ زادَنا اليوميَّ، فبهِ نكسبُ رضاهُ، ونُدخلُ الطُّمأنينةَ إلى نفوسِنا، والسَّكينةَ إلى حياتِنا، وبالأخصِّ في حالاتِ الشِّدَّةِ والضِّيقِ.

٢ - فضلُ اللّهِ على العبادِ

بعدَ الدَّعوةِ إلى الدُّعاءِ والعبادةِ، تنصرفُ الآياتُ الكريمة إلى الحديثِ عن مظاهرِ قدرةِ من ندعوهُ ونتوجَّهُ إليه:



﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا ...﴾ (غافر)

وهوَ الَّذي جعلَ اللَّيلَ مُظلمًا، ليمنحَ الجَسَدَ الرَّاحةَ، ويُدخلَ على النَّفْسِ السَّكينَةَ، ليستريحَ الإنسانُ من عناءِ العملِ في النَّهارِ.

وهوَ الَّذي جعلَ النَّهارَ مُبصِرًا، مُضيئًا، لينصرفَ الإنسانُ إلى توفيرِ حاجاتِهِ من أسبابِ الرِّزقِ الكريم، بالعملِ والجهدِ والنَّشاطِ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ (غافر)



كلُّ ذلكَ هوَ من فضلِ اللّهِ وكرمِهِ، فهو المُنعمُ، وهوَ صاحبُ الجودِ والإحسانِ، فلهُ الشُّكرُ والحمدُ... ومعَ الأسفِ فإنَّ الكثيرَ من النَّاسِ قد جَحَدوا هذه النِّعمَ، ولم يُسارعوا إلى شكرِها.

هذا هوَ الإلهُ الواحدُ، الخالقُ، الَّذي لا إلهَ غيرُهُ، ولا معبودَ سواهُ... إنَّهُ ربُّكُمْ، خالقُكُمْ، بارئكُمْ... فكيفَ تنصرفونَ عن عبادتِهِ وشكرِهِ إلى سواهُ من أوثانٍ لا تَسمعُ ولا تُبصرُ ولا تَعقلُ، ولا تتحرَّكُ...

٣- تباركَ اللهُ ربُّ العالمينَ.

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ (غافر).

اللهُ العظيمُ الَّذي جعلَ لكُمُ الأرضَ قرارًا، ومُستقرًّا لكم في حياتِكُمْ وبعدَ مماتِكُمْ.

واللهُ الكبيرُ الَّذي جعلَ السَّماءَ بناءً، سقفًا محفوظًا من دونِ عَمَدٍ ترونها..



واللهُ الخالقُ المصوِّرُ الَّذي صوَّرَ الإنسانَ في أحسنِ صورةٍ من جمالِ المظهرِ، ودقَّةِ الأجهزةِ، وتنوُّعِ المهمّاتِ، ممّا يجعلُهُ قادرًا على إدارةِ شؤونِهِ وشؤونِ الكونِ من حولِهِ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (التين).

واللهُ تعالى الرَّازقُ الَّذي يُهيِّئُ لنا اللَّذائذَ الَّتي تمنحُ الإنسانَ القوَّةَ والنَّشاطَ.

هذا اللهُ الإلهُ هوَ ربُّكُمْ أيُّها النَّاسُ... ربُّكُم الَّذي يُديرُ أمورَكُمْ. ويُحيطُكُمْ برعايتِهِ، ويتعهَّدُكُمْ بفضلِهِ ولطفِهِ، فتباركَ اللهُ ربُّ العالمينَ.

٤- فادعوهُ مخلصينَ لهُ الدِّينَ:

﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾ (غافر).

هذا هوَ ربُّكُمُ العظيمُ، الإلهُ الحيُّ الَّذي لا يقتربُ منه الموتُ، والإلهُ الوحيدُ الَّذي يستحقُّ العبادَةَ بإخلاصٍ، والدُّعاءَ برغبةٍ وخشوعٍ، الإلهُ الَّذي نُردِّدُ لهُ دائمًا ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾ (غافر).

ثمَّ إنَّ النَّبيَّ محمَّدًا ﷺ يؤكِّدُ عبادتَهُ وشكرَهُ والتَّوجُهَ لَهُ بالدُّعاءِ بالآيةِ الكريمةِ: ﴿قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّى وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (غافر).

بعدَ أنْ جاءَتْني البيِّناتُ منْ ربِّي، في القرآنِ الكريمِ، نَهاني ربِّي أن أعبدَ غيرَهُ، وأمرَني أن أخضعَ لهُ بالطَّاعةِ والتَّسليمِ.





وَهُمْ يُسألون

١- ماذا يطلبُ اللهُ تعالى من عبادِهِ؟ وما مصيرُ مَنْ يتمرَّدُ؟

٢- تحدَّثْ عن بعضِ مظاهرِ قُدرةِ اللهِ وفضلِهِ.

٣- ما هوَ موقفُ الكثيرِ منَ النَّاسِ منها؟

٤- عدِّدْ بعضَ نِعَمِ اللهِ تعالى على خلقِهِ.

٥- كيفَ يجبُ أن يكونَ دعاؤُنا لربِّنا؟

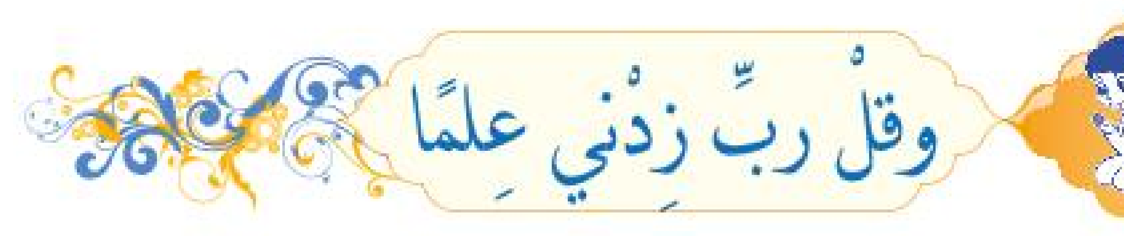


فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أتوجَّهُ إلى ربِّي بالدُّعاءِ في السَّرّاءِ والضَّرَّاءِ، وأنا مُوقِنٌ بالاستجابةِ.
- أعيشُ نِعَمَ اللهِ تعالى. أشكرُهُ وأحمدُهُ عليها.
- أهتمُّ يوميًّا بتلاوةِ القرآنِ الكريم، وقراءةِ الأدعيةِ المباركةِ.





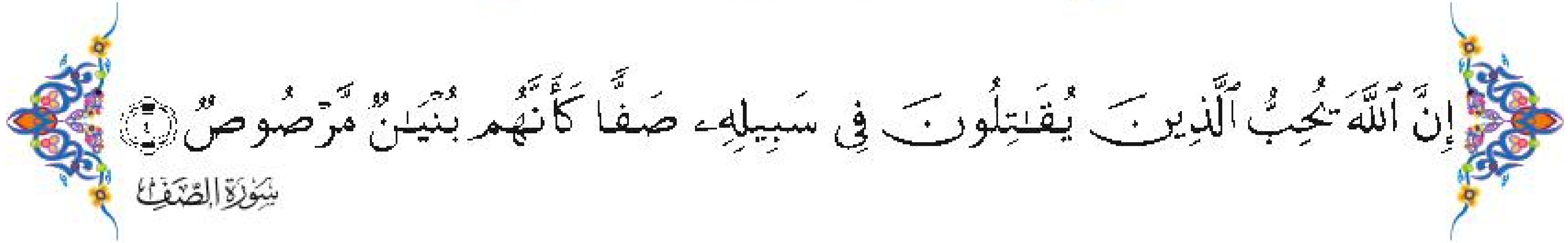
وقُلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

من الأدعيةِ اليوميَّةِ في شهرِ رمضانَ المبارك.



«اللهُمَّ أَدخِلْ على أهلِ القبورِ السُّرورَ، اللهُمَّ أغنِ كُلَّ فقيرٍ، اللهُمَّ أشبِعْ كلَّ جائعٍ، اللهُمَّ اكسُ كُلَّ عُريانٍ، اللهُمَّ اقضِ دينَ كُلِّ مَدينٍ، اللهُمَّ فرِّجْ عن كلِّ مكروبٍ، اللهُمَّ رُدَّ كُلَّ غريبٍ، اللهُمَّ فُكَّ كُلَّ أسيرٍ، اللهُمَّ اشفِ كُلَّ مريضٍ، اللهُمَّ سُدَّ فقرَنا بغناكَ. اللهُمَّ غيِّرْ سوءَ حالِنا بِحُسنِ حالِكَ، اللهُمَّ اقضِ عنّا الدِّينَ، وأَغْنِنا منَ الفقرِ. إنَّكَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ».





﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٌ مَّرۡصُوصٌ ﴿٤﴾﴾ سُورَةُ الصَّفِّ



مِنَ الأهدافِ

- يعتقدُ بتكاملِ الدِّياناتِ.
- يُعدِّدُ مفرداتِ التِّجارةِ المُنجيَةِ.
- يلتزمُ طاعةَ اللّهِ تعالى ورسولِهِ ﷺ.
- يرغبُ في الجهادِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الصَّفِّ من الآيةِ ٦ إلى ١٣ – يفهمُ معانيَهُ.





وَمِنْ آياتِهِ ...

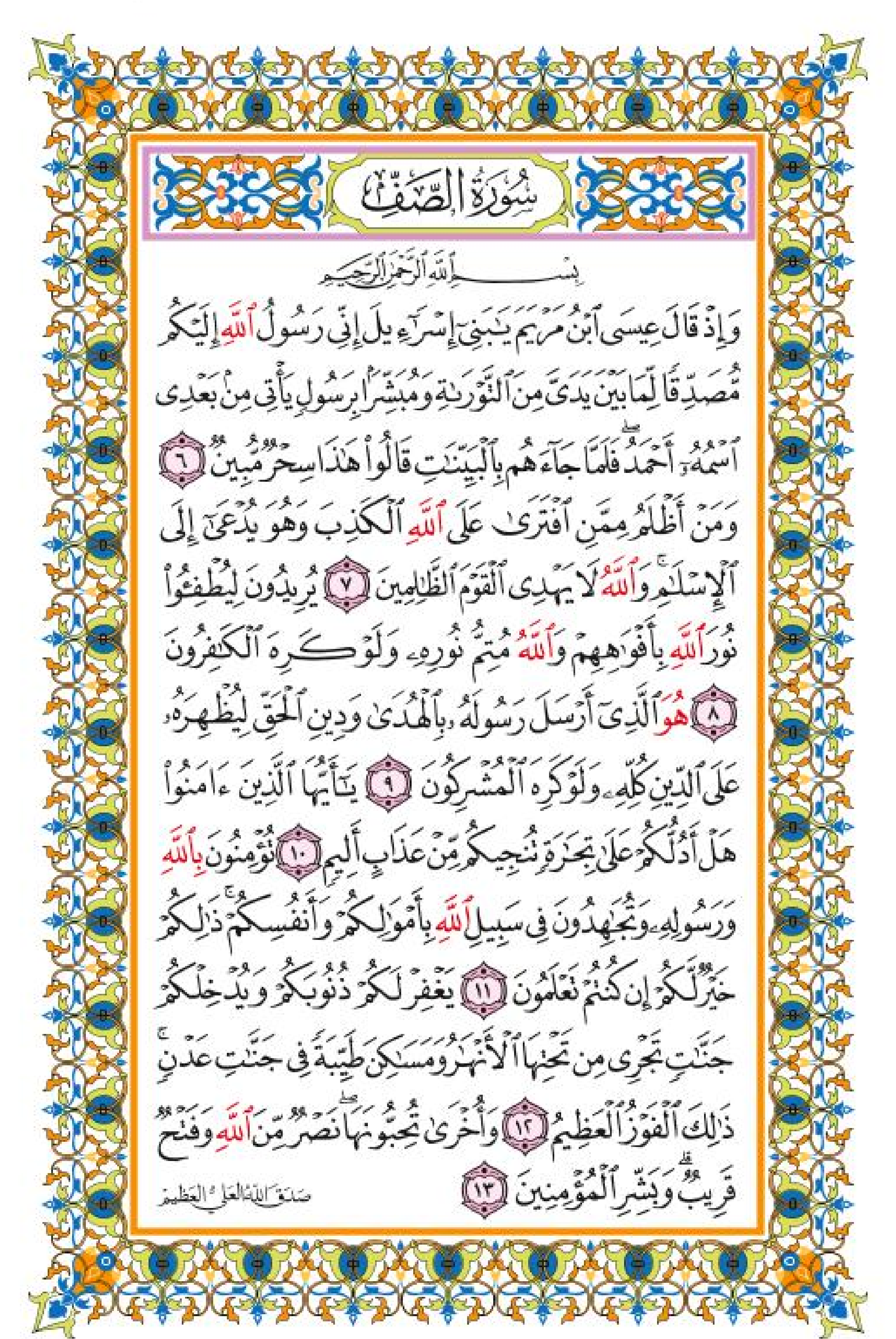
النَّصُّ القرآنيُّ هوَ آياتٌ من سورةِ الصَّفِّ من الجزءِ الثَّامنِ والعشرينَ من المصحف الشريف، وهذهِ السُّورةُ مدنيَّةٌ، تعالجُ قضايا ترتبطُ بحركةِ الرِّسالةِ في مواقعَ متقدِّمَةٍ من التَّاريخِ. منْ هذهِ القضايا:



- دعوةٌ إلى وحدةِ الصَّفِّ في ساحةِ الجهادِ.
- النَّبيُّ موسى عليه السلام وعلاقتُهُ الشَّديدةُ معَ قومِهِ.
- النَّبيُّ عيسى عليه السلام وبشارتُهُ بالنَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ.
- رسالةُ الإسلامِ، جاءَ بها رسولُ الهدى ودينُ الحقِّ، خاتمةً لرسالةِ السَّماءِ، ومشتملةً على مبادئِ الحقِّ والعدلِ والوعدِ بالنَّصرِ والفتحِ والجنَّةِ.







سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم
مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى
ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى
ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟
نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ
﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ
عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ
ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ
قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

صدق الله العلي العظيم



إِسْرَٰٓءِيلَ	النَّبيّ يعقوب عليه السلام
مُّصَدِّقًا	مقرًّا، معترفًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ	لما تَقدَّمني من كتب
بِٱلْبَيِّنَٰتِ	الأدلَّة الواضحة
ٱفْتَرَىٰ	اختلق
نُورَ ٱللَّهِ	دين الإسلام
لِيُظْهِرَهُۥ	ليُعليَهُ وينصرَهُ

من الرَّسم الإملائيّ

يَٰبَنِىٓ	إِسْرَٰٓءِيلَ	ٱلتَّوْرَىٰةِ	بِٱلْبَيِّنَٰتِ	ٱلْإِسْلَٰمِ	ٱلظَّٰلِمِينَ	بِأَفْوَٰهِهِمْ
يا بني	إسرائيل	التّوراة	بالبيِّنات	الإسلام	الظّالمين	بأفواهِهم

ٱلْكَٰفِرُونَ	تِجَٰرَةٍ	تُجَٰهِدُونَ	بِأَمْوَٰلِكُمْ	جَنَّٰتٍ	ٱلْأَنْهَٰرُ	مَسَٰكِنَ
الكافرون	تجارة	تجاهدون	بأموالكم	جنّات	الأنهار	مساكن

١- بشارةُ النَّبيِّ عيسى عليه السلام:



بعدَ وفاةِ النَّبيِّ موسى عليه السلام انحرفَ اليهودُ (بنو إسرائيل) عن تعاليم التَّوراةِ، فأرسلَ اللّٰهُ تعالى إليهم عيسى بنَ مريمَ عليه السلام رسولاً، مصدِّقًا بما جاءَ في التَّوراةِ من أحكام، ومُبشِّرًا برسولٍ يأتي من بعدِهِ اسمُهُ أحمدُ.

فلما جاءَهُمُ الرَّسولُ محمَّدُ بنُ عبدِ اللّٰهِ ﷺ بالقرآنِ الكريم، وما فيه من عقائدَ وتعاليمَ وقصصٍ وحكمٍ وأمثالٍ وأخلاقٍ...

قالوا له: إنّ ما جئتنا بهِ هوَ مجرَّدُ سحرٍ واضحٍ.

٢- انتشارُ الإسلام:

هذا الاتهامُ بالسِّحرِ هوَ افتراءٌ على اللّٰهِ تعالى بالكَذِبِ، وهوَ في الوقتِ ذاتِهِ يمثِّلُ أبشعَ أنواعِ الظُّلم، كُلُّ ذلكَ كانَ، والنَّبيُّ محمَّدٌ ﷺ مستمرٌّ في دعوتِهِ إلى الإسلامِ، دينِ الحقِّ، الدِّينِ الَّذي يدعو إلى عبوديَّةِ الإنسانِ للّٰهِ تعالى، وإلى العدلِ والإحسانِ والهُدى.

إنَّهُمْ يريدونَ بهذا التّكذيبِ أن يُطفئوا نورَ اللّٰهِ بأفواهِهِم فيما يثيرونَهُ من اتِّهاماتٍ، وما يُلصقونَ برسولِ اللّٰهِ من أكاذيبَ باطلةٍ، ونورُ اللّٰهِ هوَ دينُ الإسلامِ، وأنّى لهم إطفاءُ هذا النُّورِ الإلهيِّ، واللّٰهُ القادرُ هو مُتِمُّ نورِهِ ولو كرهَ الكافرونَ.

فاللّٰهُ تعالى أرسلَ رسولَهُ محمَّدًا ﷺ بالهُدى الَّذي يقودُ إلى الحقِّ من أجلِ أن تكونَ له القوَّةُ والغَلبةُ، من خلالِ إخلاصِ المؤمنينَ وجهادِ المجاهدينَ، رغمَ أباطيلِ المشركينَ وأضاليلِهم.

وقدْ أنجز اللّٰهُ تعالى وعدَهُ، فانتشرَ الإسلامُ، وهيمَنَ على الأديانِ الَّتي كانَتْ سائدةً في ذلكَ العصرِ.

٣- التِّجارَةُ معَ اللّٰهِ تعالى:

ثمَّ يتحدَّثُ النَّصُّ القرآنيُّ عن تجارةٍ معَ اللّٰهِ تعالى تُنجي المؤمنينَ من عذابٍ أليمٍ، وتحقِّقُ لهمُ الخيرَ الوفيرَ.

ما هيَ مفرداتُ هذهِ التِّجارَةِ؟

- تؤمنونَ باللّٰهِ تعالى، وتلتزمونَ طاعَةَ رسولِهِ، وتعملونَ بما أمرَ ونهى.
- تُجاهدونَ بأموالِكم وأنفسِكم، من أجلِ إعلاءِ كلمةِ اللّٰهِ وقهرِ أعدائِهِ...

ومن يؤمنْ باللّٰهِ ورسولِهِ، ويجاهدْ في سبيلِ اللّٰهِ، يحصلْ على محبَّةِ اللّٰهِ، فيغفرْ له ذنوبَه في الدُّنيا، ليصلَ إلى الآخرةِ طاهرًا نقيًّا، في جنَّاتِ عدنٍ تجري منْ تحتِها الأنهارُ... حيثُ يعيشُ الطُّمأنينةَ الخالدةَ في مساكنَ طيِّبةٍ، تلتذُّ فيها الأنفسُ، وتقرُّ الأعيُنُ، ليحصلَ على الفوزِ العظيمِ الَّذي يمثِّلُ مكافأةَ النَّجاحِ والفلاحِ في

الآخرةِ. هذهِ بشرى تحصلونَ عليها أيُّها المؤمنونَ، وهناكَ بشرى أُخرى تنتظرُكُم في الدُّنيا بنصرٍ يحقِّقُهُ المجاهدونَ، وفتحٍ قريبٍ لبلادِ الكفرِ يتطلَّعُ إليهِ الأنصارُ والمهاجرونَ.
إنَّها بشارةٌ إلهيَّةٌ لكلِّ المؤمنينَ الَّتي من شأنِها أن تعزِّزَ إيمانَهُم وقوَّتَهُم وإخلاصَهُمْ.



وَهُمْ يُسألونَ

١- ماذا قال عيسى عليه السلام لقومِهِ؟ وبماذا بشَّرَ؟
٢- كيف استقبلَ بنو إسرائيلَ نبوَّةَ النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ؟ لماذا كذَّبوهُ؟ وهل نجحوا في ذلك؟
٣- بماذا أرسلَ اللهُ تعالى نبيَّهُ محمَّدًا؟ لماذا؟
٤- كيفَ يحصلُ المؤمنُ على التِّجارةِ المُنجيَةِ؟ وما جزاؤُهُ؟



فاعْتَبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أؤمِنُ بتكاملِ الرِّسالاتِ السَّماويَّةِ ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ... ﴾ (آل عمران).
- أسألُ اللهَ تعالى أن يوفِّقني لنشرِ دينِ الإسلامِ.
- ألتزمُ بطاعةِ اللهِ ورسولِهِ وجهادٍ في سبيلِهِ.
- أرجو منَ اللهِ تبارَكَ وتعالى أن يغفرَ لي، ويُدخلَني الجنَّةَ.





وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ (الصف).

وردَ اسمُ النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ في القرآنِ الكريمِ أربعَ مرّاتٍ:

- ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ...۝٤٠﴾ (الأحزاب).
- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ...۝١٤٤﴾ (آل عمران).
- ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ...۝٢﴾ (محمد).
- ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ...۝٢٩﴾ (الفتح).

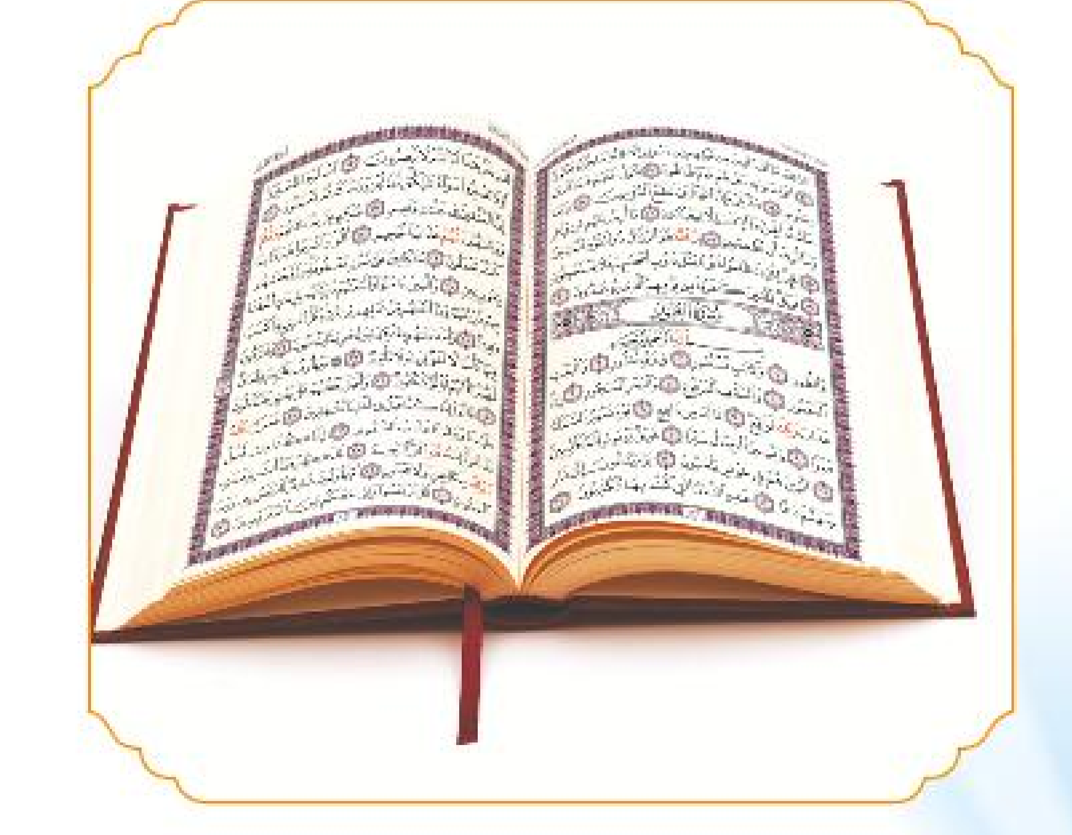


يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ﴿١٠﴾ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

سُورَةُ الطُّورِ



منَ الأهدافِ



- يُحدِّدُ بعضَ صفاتِ المتَّقينَ.
- يَصِفُ نعيمَهُم في الآخرةِ.
- يلتزمُ صفاتِ المتَّقينَ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الطُّورِ من الآية ١٧ حتى الآية ٢٨ - يفهمُ معانيَهُ.



وَمِنْ آياتِهِ ...

في هذا النَّصِّ القُرآنيِّ آياتٌ مباركاتٌ تتحدَّثُ عن جزاءِ المتَّقينَ في يومِ القيامةِ، مَنْ هُم هؤلاءِ المتَّقونَ؟ وما صفاتُهُمْ؟

يقولُ اللّهُ تباركَ وتعالى في سورةِ البقرةِ في الآية ١٧٧:

﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

ما جزاؤُهُمْ في الآخرةِ؟ لنستمعْ.





سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ ٱمْرِيٍٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
فَٰكِهِينَ	متلذِّذينَ
ءَاتَىٰهُمْ	أعطاهم
وَقَىٰهُمْ	جنَّبَهم
مَّصْفُوفَةٍ	موصول بعضُها ببعضٍ
أَلَتْنَٰهُم	أنقصناهم
رَهِينٌ	مُرْتَهن مُلازم
يَتَنَٰزَعُونَ	يتبادلون
لَغْوٌ	كلام باطل
تَأْثِيمٌ	فعلٌ يوجبُ الإثمَ
مَّكْنُونٌ	مستور في أصدافه
مُشْفِقِينَ	خائفين
ٱلسَّمُومِ	الحرّ الشَّديد (الَّذي ينفذُ في المسام)

من الرَّسم الإملائيّ

جَنَّٰتٍ	فَٰكِهِينَ	ءَاتَىٰهُمْ	وَقَىٰهُمْ	زَوَّجْنَٰهُم	بِإِيمَٰنٍ	أَلَتْنَٰهُم	أَمْدَدْنَٰهُم	بِفَٰكِهَةٍ	يَتَنَٰزَعُونَ
جنّات	فاكهين	آتاهم	وقاهم	زوَّجناهم	بإيمان	ألتناهم	أمددناهم	بفاكهة	يتنازعون

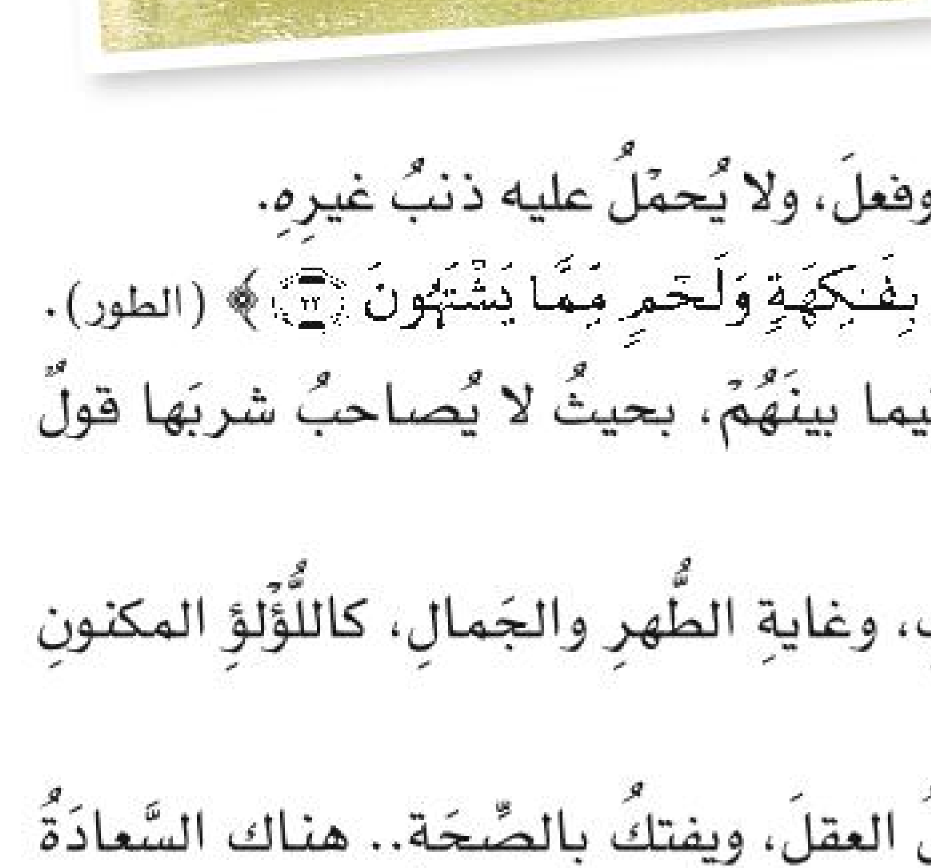
أفلا يتدبَّرونَ القرآنَ ...

١- حياةُ المتَّقينَ في الجنَّةِ:

المتَّقونَ هم المُؤمنونَ باللهِ تعالى وكُتبِهِ ورسلِهِ واليومِ الآخرِ... همُ المؤمنونَ المنفتحونَ على اللهِ تعالى، الملتزمونَ بكلِّ أوامرِهِ ونواهيهِ.

- **ما جزاءُ هؤلاءِ المُتَّقينَ؟**

إنَّهُمْ في جنَّاتٍ ونعيمٍ، فرحينَ بما أعطاهُمْ ربُّهم من مآكلَ ومشاربَ وفواكهَ، وبما وقاهُمْ من عذابٍ أليمٍ.



في جنَّاتِ الخلدِ ينطلقُ النِّداءُ الإلهيُّ الحميمُ... أيُّها المُتَّقونَ كُلوا واشربوا هنيئًا جزاءَ ما فعلتُمْ في حياتِكُم الدُّنيا من خيرٍ وصلاحٍ... خذوا راحتَكُمْ على أسرَّةٍ وثيرةٍ مصفوفةٍ ومتَّصلةٍ، في حياةٍ زوجيَّةٍ سعيدةٍ معَ نساءٍ مؤمناتٍ طاهراتٍ منَ الحورِ العينِ، حيثُ الجمالُ والطُّهرُ والتَّهذيبُ...

هؤلاءِ المُتَّقونَ الَّذينَ بلغوا درجاتٍ عاليةً في الجنَّةِ، ستلحقُ بهم ذريَّتُهُمْ: زوجاتُهُمْ وأبناؤُهُمْ وبناتُهُمْ، لتقرَّ بهم أعينُهُمْ، حتَّى ولو كانوا دونَهُمْ درجةً في الإيمانِ والعملِ، وهذا لا يُنقِصُ من ثوابِ آبائِهِمْ شيْئًا... فكُلُّ امرئٍ بما كسبَ رهينٌ، مرهونٌ بما قالَ وفعلَ، ولا يُحمَّلُ عليه ذنبُ غيرِهِ.

ثمَّ إنَّ اللهَ تعالى، زيادةً في إكرامِهم، يضيفُ بقولِه: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (الطور).

وفي الوقتِ ذاتِه، يتعاطَوْنَ كؤوسَ الشَّرابِ اللَّذيذِ، ويتداوَلونَها فيما بينَهُمْ، بحيثُ لا يُصاحبُ شربَها قولٌ باطلٌ، ولا فِعلٌ آثمٌ...

ومنْ يُقدِّمُ لهُمُ الشَّرابَ والفاكهَةَ غِلمانٌ، فتيانٌ في روعةِ الشَّبابِ، وغايةِ الطُّهرِ والجَمالِ، كاللُّؤْلؤِ المكنونِ (المخبوءِ) في الأصدافِ.

وهنا لا بدَّ منَ الإشارةِ إلى أنَّ خَمرَ الآخرةِ خالٍ من كلِّ ما يُعطِّلُ العقلَ، ويفتكُ بالصِّحَةِ.. هناك السَّعادَةُ الخالدةُ، والصِّحَّةُ الدَّائمةُ.

٢- لماذا الثَّوابُ العظيمُ؟

في هذا الجوِّ من النَّعيم، وفي جلساتِ حوارٍ معَ بعضِهم، يتساءَلُ المؤمنونَ المتَّقونَ: إنَّا كُنَّا بينَ أهلِنا في الحياةِ الدُّنيا مشفقينَ، خائفينَ من عذابِ اللهِ تعالى، نعملُ بما أمرَ، ونتركُ ما نَهى، لنكسبَ محبَّتَهُ ورضاه، وبالفعلِ فإنَّهُ تعالى مقابلَ ذلكَ، مَنَّ علينا بفضلِهِ ورحمتِهِ وعطائِهِ، وصرفَ عنَّا عذابَ السَّمومِ، من رياحٍ شديدةِ الحرارةِ.

لماذا؟ لأنَّنا كُنَّا نوحِّدُهُ، ونعبدُهُ، وندعوهُ، ونُخلصُ له... سبحانَهُ تعالى إنَّهُ هو العطوفُ على عبادِهِ، المحسنُ لهم، الرَّحيمُ الَّذي وسعَتْ رحمتُهُ كُلَّ شيءٍ.



١- مَنْ هُمُ المُتَّقونَ؟

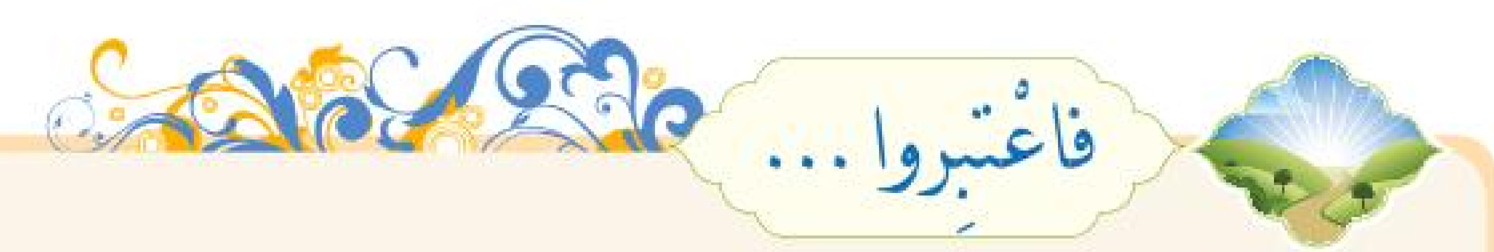
٢- ما جزاؤُهُمْ عندَ اللهِ تعالى؟ كيفَ هيَ حياتُهُمْ في الجنَّةِ؟



٣- منْ يلحقُ بهم؟ وما جزاؤُهم؟

٤- بمَ كانَ يتساءَلُ المتَّقونَ وهم في الجنَّةِ؟ وكيفَ تعاملَ اللّهُ تعالى معَهُم؟

٥- ماذا تفعلُ لتكونَ من المتَّقينَ؟ وتنَالَ جزاءَهُمْ؟



أنا مسلمٌ...

- أُؤمنُ باللّهِ تعالى وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ واليومِ الآخرِ.
- أحرصُ على الالتزامِ بصفاتِ المتَّقينَ.
- أُقيمُ الصَّلاةَ بخشوعٍ، وأُنفقُ المالَ في سبيلِ اللّهِ برغبةٍ.
- أتحلّى بالصَّبرِ والوفاءِ بالعهدِ وبكلِّ الأخلاقِ الفاضلةِ.
- أستفيدُ منِ طيِّباتِ الحياةِ الدُّنيَا ضمنَ دائرةِ الحلالِ.
- أُراقبُ اللّهَ تعالى في أقوالي وأفعالي، لأحصلَ على رحمتِهِ وجنَّتِهِ.







بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم

﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ۝٨ ﴾ (الطور).

•**البيت المعمور**: الكعبة الشَّريفة •**السَّقف المرفوع**: السَّماء المرفوعة

•**رقٌّ منشور**: جلد يُكتب عليه. •**البحر المسجور**: البحر المملوء ماءً.

الطُّورُ هو الجبلُ الَّذي كلَّمَ اللّهُ تعالى عليه النَّبيَّ موسى عليه السلام، وأنزلَ عليهِ التَّوراةَ، ويُسمَّى طورَ سيناءَ، وموقعُهُ في مصرَ بينَ خليجِ السُّويسِ وخليجِ العقَبَةِ، وهو منَ الأماكنِ المقدَّسةِ.

واللّهُ تعالى يُقسمُ بالطُّورِ تعظيمًا لهُ، وبيانًا لأهميَّتِهِ، وإشعارًا بأنَّ الإسلامَ ليسَ دينًا جديدًا، بلْ هوَ دينٌ متمِّمٌ للأديانِ السَّماويَّةِ السابقةِ، ومصحِّحٌ لما طرأَ عليها من تحريفٍ وتبديلٍ.



إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ سورة فصلت



منَ الأهدافِ



- يتعرَّفُ إلى حقيقةِ الاستقامةِ.
- يميِّزُ بينَ نموذجِ المؤمنِ الحقِّ، والكافرِ الظَّالم في إطارِ العلاقةِ معَ الوالدَيْنِ.
- يلتزمُ خُلُقَ الإحسانِ إلى الوالدينِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الأحقافِ من الآية ١٣ حتى الآية ١٩
  - يفهمُ معانيَهُ.



وَمِنْ آياتِهِ ...

يشملُ هذا النَّصُّ القرآنيُّ آياتٍ من سورةِ الأحقافِ الَّتي نزلَتْ معظمُها في مكَّةَ المكرَّمَةِ، من الآيةِ (١٣) إلى الآيةِ (١٩). وهوَ يتناولُ، بالإضافةِ إلى الاستقامةِ، حالةَ نموذجينِ منَ البشرِ في هدايتِهما وضلالِهما هما:

- نموذجُ الابنِ الصَّالحِ، المستقيم في فِطرتِهِ، البارِّ بوالديهِ، الَّذي كلَّما زادَ عمرُهُ وتقدَّمَ ازدَادَ تُقىً وصلاحًا وإحسانًا لأبويهِ.
- نموذجُ الابنِ الشَّقيِّ، المنحرفِ عن الفطرةِ، العاقِّ لوالديهِ، الَّذي يسخرُ منَ الإيمانِ والبعثِ والنُّشورِ.

ثمَّ يتحدَّثُ عن مصيرِ كلٍّ منهما في الآخرةِ، ليكونا عبرةً لكلِّ إنسانٍ يرغبُ في أن تكونَ علاقتُهُ جيِّدةً بربِّهِ.



وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ الأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
كُرْهًا	مشقَّة
وَضَعَتْهُ	ولدتْهُ
فِصَٰلُهُ	فطامه
بَلَغَ أَشُدَّهُ	بلغَ كمالَ قوَّتِهِ
أَوْزِعْنِيَ	ألهِمْني، وفّقني
نَتَجَاوَزُ	نصفح
خَلَتِ ٱلْقُرُونُ	مضت الأُمم
أَسَٰطِيرُ	أباطيل وخرافات
حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ	وجبَ العذابُ
لِيُوَفِّيَهُمْ	ليعطيَهم

من الرَّسم الإملائيّ

ٱسْتَقَٰمُواْ	أَصْحَٰبُ	خَٰلِدِينَ	ٱلْإِنسَٰنَ	إِحْسَٰنًا	وَفِصَٰلُهُ	ثَلَٰثُونَ
استقاموا	أصحاب	خالدين	الإنسان	إحسانًا	وفصاله	ثلاثون

صَٰلِحًا	تَرْضَىٰهُ	لِوَٰلِدَيْهِ	أَسَٰطِيرُ	خَٰسِرِينَ	دَرَجَٰتٌ	أَعْمَٰلَهُمْ
صالحًا	ترضاه	لوالديه	أساطير	خاسرين	درجات	أعمالهم



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

١- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ... ﴿١٣﴾﴾ (الأحقاف)

في الآيةِ الكريمةِ يبيِّنُ اللهُ تعالى حقيقةَ الإيمانِ، وما يجبُ أنْ يلازمَهُ من سلوكٍ مناسبٍ:

يمدحُ اللهُ تعالى المؤمنينَ الَّذين يقولونَ ﴿رَبُّنَا ٱللَّهُ...﴾، ربُّنا الَّذي نؤمنُ بألوهيَّتِهِ، ووحدانيَّتِهِ، وقيمومتِهِ، فلهُ العبادةُ والطَّاعةُ، وعليه التَّوكُّلُ والاعتمادُ... ثمَّ يتبعونَ هذا الاعتقادَ بالاستقامةِ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ...﴾، أي الَّذينَ سلكوا الصِّراطَ المستقيمَ، صراطَ الَّذينَ أنعمَ اللهُ عليهم من النَّبيِّينَ والشُّهداءِ والصِّدِّيقينَ ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ (النساء).

هاتانِ المفردتانِ تختصرانِ قيَمَ الإسلامِ، وتتردَّدانِ في ثنايا آياتِ القرآنِ الكريمِ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾، وقدْ وردَ في الحديثِ أنَّ أحدَ الصَّحابةِ قالَ: قلتُ يا رسولَ اللهِ: قلْ لي في الإسلامِ قولاً لا أسألُ عنهُ أحدًا غيرَك... قالَ ﷺ: قلْ آمنتُ باللهِ ثمَّ استقمْ.

أمَّا جزاءُ ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ... ﴿١٣﴾﴾ (الأحقاف). فهوَ الأمانُ منَ الخوفِ، ومن الحزنِ: لا خوفَ عليهم من أهوالِ القيامةِ وعذابِ النَّارِ، ولا حُزْنَ يرافقُهُمْ على ما تركوا من متاعِ الدُّنيا، عندَ مُعاينتِهِم لِما أعدَّ اللهُ تعالى لهم من الثَّوابِ.

المؤمنونَ الَّذينَ يلتزمونَ الإسلامَ في عقيدتِهِ، وشريعتِهِ، ونهجِهِ... هم من الصَّفوةِ الطَّاهرةِ، في جنَّاتِ النَّعيمِ، خالدينَ فيها جزاءً بما كانوا يعملونَ من أعمالٍ صالحةٍ، وما يقدِّمونَ من خدماتٍ مفيدةٍ.

٢- ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا... ﴿١٥﴾﴾ (الأحقاف).

ثمَّ تنتقلُ الآياتُ للوصيَّةِ بالوالدينِ والإحسانِ إليهما، وذلكَ من خلالِ نموذجينِ من البشرِ يتفاوتانِ في سلوكِهما:

أ- نموذجُ المؤمنِ الحقِّ:

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ... ﴿١٥﴾﴾ (الأحقاف).

المؤمنُ الحقُّ هوَ من يلتزمُ وصيَّةَ اللهِ تباركَ وتعالى، فيحسنُ لوالديهِ ويكرمُهما لا سيَّما أمُّهُ الَّتي تتحمَّلُ الجهدَ



الكبيرَ في حملِهِ وولادتِهِ ورضاعِهِ، فهيَ الَّتي عاشَتْ مشقَّةَ الحملِ تسعةَ أشهرٍ، وتحمّلَتْ آلامَ الولادةِ وما رافقَ ذلكَ من خطرٍ على صحَّتِها وحياتِها، وبذلَتْ تضحياتٍ كبيرةً ويوميَّةً بحملِهِ ورضاعِهِ ورعايتِهِ ثلاثينَ شهرًا، ليُحقّقَ نموَّهُ الجسديَّ واستقرارَهُ النَّفسيَّ، حتَّى إذا ما اكتملَ نموُّهُ، واشتدَّتْ قوَّتُهُ، ونضجَ عقلُهُ، وبلغَ رشدَهُ في الأربعينَ، قالَ: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ (الأحقاف).

بعدَ أن يتطلَّعَ هذا الابنُ إلى نِعَمِ اللهِ في حركةِ وجودِهِ، يرفعُ يديهِ بالدُّعاءِ والشُّكرِ والحمدِ: ربِّ ألهمني أن أجعلَ حياتي مليئةً بالخيرِ والعملِ الصَّالحِ، فأشكرَكَ وأحمدكَ وأنالَ رضاكَ، بأن أُحسنَ لوالديَّ، وأعملَ جاهدًا على إصلاحِ ذُرِّيَّتي، ليكونوا مؤمنينَ صالحينَ كما أنعمتَ علي.

ربِّ... أمامَ كلِّ هذهِ النِّعمِ الحاليَّةِ والمنتظرةِ أُعلنُ توبتي عن الذُّنوبِ، وندمي على ما اقترفتُ منها، وعزمي الصَّادقَ على عدمِ العودةِ إليها، لأكونَ من المسلمين المخلصينَ الَّذين يعتزّونَ بإسلامِهم.

هؤلاءِ المؤمنونَ الصَّالحونَ همُ الَّذينَ يتقبَّلُ اللهُ تعالى أحسنَ ما عملوا من صالحِ الأعمالِ، ليمدَحَهُم، ويثيبَهُم، ويصفحَ عن سيِّئاتِهم، ويدخلَهُمُ الجنَّةَ الَّتي وعَدَهم بها وعدَ الصِّدقِ، واللهُ لا يُخلفُ الميعادَ.

ب- نموذجُ الكافرِ الظَّالمِ

﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ ... ﴾ (الأحقاف - ١٧)

الابنُ العاقُّ الَّذي عاشَ في كنفِ والدينِ صالحينِ، فبعدَ أنْ أشرَفا على تربيتِهِ، وبلغَ مبلغَ الرِّجالِ، انفصلَ عنهما، وانحرفَ عن خطِّهما الإيمانيِّ، وانطلقَ يُناقِشُهُما في أمرِ المعادِ وغيرِهِ.

الوالدانِ المؤمنانِ، وبفعلِ عاطفتِهما الأبويَّةِ، كانا يعيشانِ القلقَ على مصيرِ ابنِهما ومستقبلِهِ، ويخشيانِ عليهِ من عذابِ النَّارِ في الآخرةِ، ولكنَّ ولدَهما، وبفعلِ الغرورِ والكبرياءِ، يتأفَّفُ من أقوالِهما بلُغةِ التَّأنيبِ والتَّعجُّبِ: ﴿ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي ... ﴿١٧﴾ ﴾ (الأحقاف).

إنَّكُمْ تطلقونَ الوعودَ بأن أُبعَثَ من قبري بعدَ مماتي، ألا تَرونَ القرونَ وقدْ مضَتْ، أجيالٌ منَ الأممِ ماتوا قبلي، ولم يُبعثْ أحدٌ منهم.

أمامَ هذا الموقفِ الحزينِ، تستيقظُ العاطفةُ الأبويَّةُ بنداءِ استغاثةٍ للهِ تعالى، بالقول: ﴿وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ... ﴿١٧﴾﴾ (الأحقاف) آمِنْ باللهِ ورسولِهِ واليومِ الآخرِ، فاللهُ تعالى وعدَ، ووعدُهُ حقٌّ وصدقٌ... ولكنَّ الجوابَ كانَ مُخيِّبًا لآمالِهِما: إنَّ ما تؤمنانِ بهِ، ما هوَ إلا أساطيرُ الأوَّلينَ، خرافاتٌ وأقاويلُ باطلةٌ، لا تمتُّ إلى الحقيقةِ بصلةٍ.

والنَّتيجةُ أنَّ مثلَ هؤلاءِ المُنكرينَ، وجبَ عليهم العذابُ، وحلَّتْ بهم العقوبةُ كما حلَّتْ بأممٍ سابقةٍ من الجنِّ والإنسِ، بفعلِ كفرِهِم وإنكارِهم ليومِ الحسابِ، فكانوا من الخاسرينَ.

﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ (الأحقاف).



وَهُمْ يُسألونَ

١- من هُمُ المؤمنونَ؟ ماذا تعني ﴿رَبُّنَا ٱللَّهُ...﴾؟ وما هوَ معنى الاستقامةِ؟ وما جزاؤُهُم؟

٢- بماذا أوصى اللهُ تعالى؟ كيفَ؟

٣- كيفَ هوَ موقفُ المؤمنِ من والديهِ؟

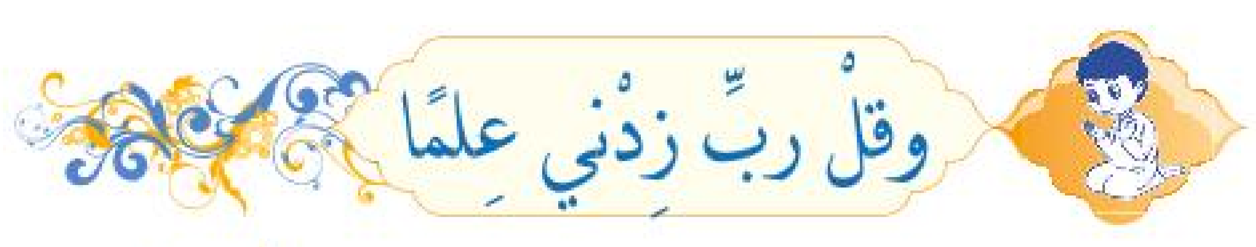
٤- وما هوَ موقفُ الكافرِ العاقِّ من والدِيهِ؟ وكيفَ يتصرَّفانِ معَهُ؟

٥- ما هوَ مصيرُ المنكرينَ للمعادِ؟

فاعْتبِروا...

أنا مسلِمٌ...

- ألتزمُ الإسلامَ عقيدةً وشريعةً ونهجًا.
- أحرصُ على الاستقامةِ في أقوالي وأفعالي.
- أحفظُ وصيَّةَ اللهِ تعالى في والديَّ، فأُحسِنُ إليهما وأكرمُهما.
- أُكثرُ من العملِ الصَّالحِ، لأنالَ رضى اللهِ سبحانَهُ وتعالى.



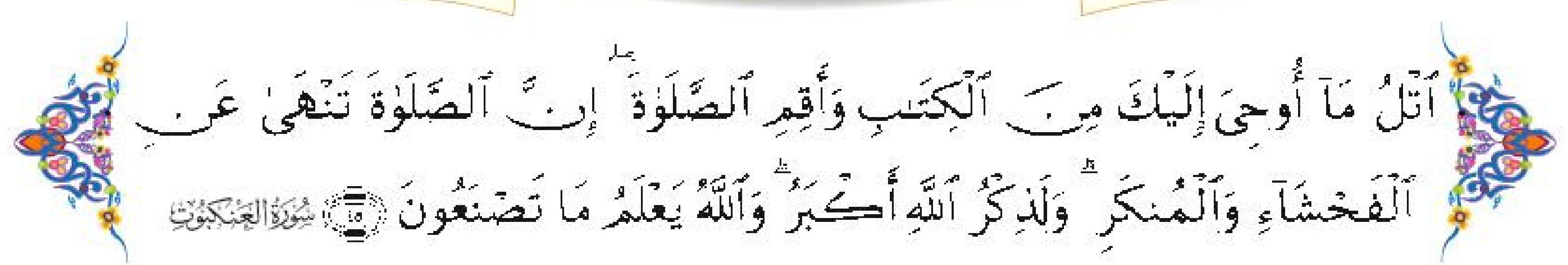
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ (لقمان).





وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ... (٤٥)



﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ (٤٥)﴾ سورة العنكبوت



منَ الأهدافِ



- يستدلُّ على أهميَّةِ الارتباطِ باللهِ تعالى.
- يتعرَّفُ إلى الدَّورِ التَّربويِّ للصَّلاةِ.
- يكتشفُ بعضَ أسرارِ الخلقِ.
- يلتزمُ قواعدَ الحوارِ الإسلاميِّ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ العنكبوتِ من الآيةِ ٤١ حتى الآيةِ ٤٩
  - يفهم معانيَهُ.

فضلُ السّورةِ

عن الإمامِ جعفر الصَّادقِ عليه السلام: «مَنْ قرأَ سورتَي العنكبوتِ والرُّومِ في شهرِ رمضانَ في ليلةِ ثلاث وعشرين، فهوَ من أهلِ الجنة».



وَمِنْ آياتِهِ ...





النَّصُّ القرآنيُّ هوَ جزءٌ من سورةِ العنكبوتِ، الَّتي نزلَتْ في مكَّةَ المكرَّمَةِ، وعددُ آياتِها تسعٌ وستُّونَ آيةً، وفي الآيةِ الواحدةِ والأربعينَ يشبِّهُ اللهُ تعالى بناءَ الشِّركِ ببيتِ العنكبوتِ في وهنِهِ وضعفِهِ، لذلك سُمِّيَتِ السُّورةُ بسورةِ العنكبوتِ.

وفي هذا النَّصِّ القرآنيِّ دعوةٌ إلى إقامَةِ الصَّلاةِ بأوقاتِها وشروطِها، وهوَ أمرٌ ركَّزَ عليهِ القرآنُ الكريمُ في العديدِ من الآياتِ الكريمة.

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ (١١٤)﴾ (هود).

وركَّزَتْ عليه السُّنَّةُ النَّبويَّةُ الشَّريفةُ كوسيلةٍ لتطهيرِ النَّفسِ وتزكيتِها: في حديثٍ، سألَ النَّبيُّ الأكرمُ صلى الله عليه وآله بعضَ أصحابِهِ:

«لو كانَ على بابِ دارِ أحدِكُمْ نهرٌ، واغتسلَ في كُلِّ يوم منهُ خمسَ مرّات، أكانَ يبقى في جسدِهِ من الدَّرنِ شيءٌ؟
فأجابَهُ: لا، قال ﷺ: فإنَّ مثلَ الصَّلاةِ كَمثِلِ النَّهرِ الجاري، كُلما صلَّى كَفَّرَتْ ما بَينَهما من الذُّنوبِ»
ثمَّ ينتقلُ النَّصُّ إلى الحديثِ عن موضوعِ الحوارِ معَ أهلِ الكتابِ فلنستمعْ إليهِ.

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيم



عَلَّمَ القُرْآنَ

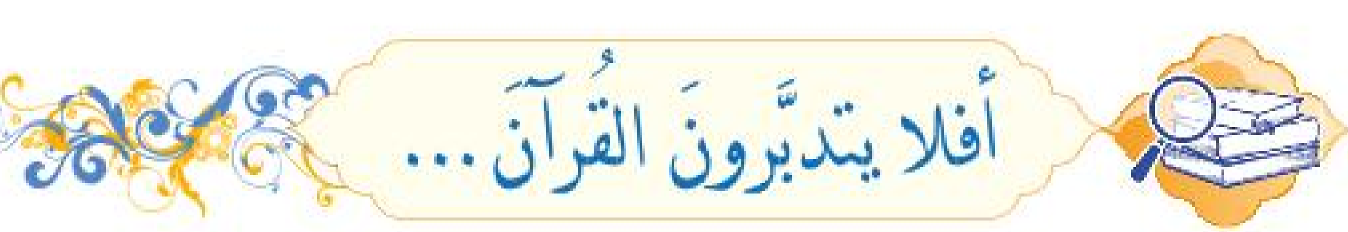
الكلمة	المعنى
أَوۡلِيَآءَ	المقصود: أصنام لا تنفع
أَوۡهَنَ	أضعف
يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ	يعبدونَ غيرَهُ
نَضۡرِبُهَا	نجعلُها مثلاً
ٱلۡفَحۡشَآءِ	الفعل القبيح
أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ	اليهود والنَّصارى
يَجۡحَدُ	يُنكر
لَّٱرۡتَابَ	شكَّ

من الرَّسم الإملائيِّ

ٱلۡأَمۡثَٰلُ	ٱلۡعَٰلِمُونَ	ٱلسَّمَٰوَٰتِ	ٱلۡكِتَٰبِ	ٱلصَّلَوٰةَ	تُجَٰدِلُوٓاْ	وَٰحِدٞ
الأمثال	العالمون	السَّماوات	الكتاب	الصلاة	تجادلوا	واحد



ءَاتَيۡنَٰهُمُ	بِـَٔايَٰتِنَآ	ٱلۡكَٰفِرُونَ	ءَايَٰتُۢ	بَيِّنَٰتٞ	ٱلظَّٰلِمُونَ
آتيناهم	بآياتنا	الكافرون	آيات	بيِّنات	الظَّالمون



أفلا يتدبَّرون القرآن...



١- ﴿وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِ ...﴿٤١﴾﴾ : (العنكبوت)

يقولُ اللّهُ تبارك وتعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (العنكبوت)

إنَّ مثلَ الَّذينَ اتَّخذوا آلهةً غيرَ اللهِ تعالى، يرجونَ نفعَها ونصرَها، ويلجأونَ إليها في الشَّدائدِ والمحنِ... كمثلِ العنكبوتِ الَّتي اتَّخذَتْ بيتًا لتأويَ إليه وتحمي نفسَها من الأخطارِ... وهذا البيتُ في حقيقتِهِ لا يحملُ من البيتِ إلا اسمَهُ، لا أساسَ لَهُ، ولا سقفَ، ولا جدرانَ، ولا يدفَعُ بردًا ولا حرًّا، ولا يصمدُ أمامَ ريحٍ أو مطرٍ... إنَّهُ من أضعفِ البيوتِ وأوهنِها.

فَمَنْ يعتمدُ على غيرِ اللهِ تعالى في أمورِهِ، فهوَ يعتمدُ على أساسٍ واهٍ ضعيفٍ، تمامًا كبيتِ العنكبوتِ في ضعفِهِ، ولو علمَ المشركونَ هذا الواقعَ، لأقلعوا عن هذهِ العبادةِ الباطلةِ الَّتي تعبِّرُ عن جهلٍ وتخلُّفٍ، واللهُ عزَّ وجلَّ يعلمُ طبيعةَ ما يعبدونَ من أصنامٍ لا تضرُّ ولا تنفعُ ولا تعقلُ... كيفَ يفعلونَ ذلكَ، واللهُ هو العزيزُ، القويُّ، الغالبُ، الحكيمُ.

إنَّ مثلَ «بيتِ العنكبوت» هوَ منَ الأمثالِ الَّتي يضربُها اللهُ تعالى للناسِ. مِنْ أجلِ توضيحِ الفكرةِ، وأخذِ العبرةِ. والعبرةُ عادةً لا يدركُها ويفهمُها إلَّا المؤمنونَ العقلاءُ الَّذينَ وفَّقهُمُ اللهُ تعالى للعلم بحقائقِ الأمورِ.

فاللّهُ تعالى هو الحقُّ، القادرُ المتفرِّدُ بالألوهيَّةِ والوحدانيَّةِ، وعلى المؤمنين أن يعرفوا هذه الحقيقةَ ليجعلوا الحقَّ أساسًا في حياتِهِمْ، واللهَ تعالى حاضرٌ في كلِّ مواقفِهِم.

٢- ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴿٤٥﴾﴾ (العنكبوت)

ثمَّ إنَّ اللهَ تعالى يطلبُ من النَّبيِّ ﷺ أمورًا أساسيَّةً ثلاثةً:

١- ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ...﴿٤٥﴾﴾ (العنكبوت): دعوةُ النَّاسِ إلى تلاوةِ القرآنِ الكريمِ، فيَستمِعُوا



آياتِهِ، ويتدَبَّروا معانيَها، ويعملوا بتعاليمِها، وهذا درسٌ لكلِّ مسلمٍ بأن يقرأَ القرآنَ قراءةً تُركِّزُ الفكرةَ، وتُعمِّقُ العقيدةَ، وتتحرَّكُ في اتِّجاهِ العملِ.

٢- ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ... ﴾: (العنكبوت) دعوةٌ إلى إقامةِ الصَّلاةِ، الَّتي تمثِّلُ لقاءَ العبدِ معَ ربِّهِ، والَّتي تجعلُ اللهَ حاضرًا في عقلِهِ ووجدانِهِ.

والصَّلاةُ المقبولةُ هيَ تلكَ الَّتي يأتي بها المسلمُ كاملةً، خاشعةً، مستوفيةً لشروطِها وأركانِها، مُحافظًا عليها في أوقاتِها.

في الصَّلاةِ يعيشُ المسلمُ الحضورَ الإلهيَّ الدَّائمَ، يذكرُهُ، يتحدَّثُ إليهِ، يدعوهُ، يشكوهُ، يحمُدُهُ، ويطلبُ منه... ما يجعلُهُ يشعرُ بأنَّ اللهَ معَهُ، يراقِبُهُ في سرِّهِ وعلنِهِ، ويجعلُهُ إنسانًا رافضًا لكلِّ أشكالِ الفحشاءِ والمنكرِ، ومقبلاً برغبةٍ على كلِّ أشكالِ الإحسانِ والمعروفِ. «عن الإمامِ جعفرٍ الصَّادقِ عليه السلام: من أحبَّ أن يعلمَ، أَقُبِلَتْ صلاتُهُ أم لم تُقبَلْ، فلينظرْ: هل منعَتْهُ صلاتُهُ عن الفحشاءِ والمنكرِ؟ فبقدرِ ما منعتهُ قُبِلَتْ منهُ».

٣- ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (العنكبوت):

دعوةٌ إلى أنْ يرافقَ أقوالَ الإنسانِ وأفعالَهُ ذكرُ اللهِ، شكرًا، وحمدًا، وتوكُّلاً، وتسبيحًا واستغفارًا... فذكرُ اللهِ تعالى هوَ الَّذي يؤكِّدُ استحضارَ العبوديَّةِ للهِ تعالى، فلا يقومُ بحركةٍ إلاَّ وهو مطمئنٌ بأنَّ فيها رضىً لهُ تعالى.

﴿ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ ﴾ (الأحزاب).

٣- ﴿ وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ... ﴾ (العنكبوت).



في إطارِ الأدبِ الإسلاميِّ في الحوارِ معَ أهلِ الكتابِ (اليهودِ والنَّصارى)، ينصحُنا القُرآنُ الكريمُ بالنِّقاطِ الآتيةِ:

أ- الجدالُ معَ المؤمنينَ من أهلِ الكتابِ: في حوارِكم معَ المعتدلينَ من أهلِ الكتابِ استخدموا الأساليبَ الإنسانيَّةَ الهادئةَ الَّتي تحترمُ الآخرَ، الأساليبَ الَّتي تتَّسمُ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ، والتي تعتمدُ الدَّليلَ والمنطقَ... لا تُحوِّلوا الجدالَ مَعَهم إلى جدلٍ لا جدوى منهُ سوى عرضِ العضلاتِ، والبحثِ عن التَّفوُّقِ والاستعلاءِ.

ب- الجدالُ معَ الظَّالمينَ من أهل الكتاب: أمَّا أولئكَ الَّذينَ أصمُّوا آذانَهُمْ عن سماعِ كلماتِ الحقِّ، والَّذين أفرطوا في الاعتداءِ والغدرِ، فهؤلاءِ لا تدخُلوا معَهُمْ في جدالٍ، لأنَّهُ يمثِّلُ مضيعةً للوقتِ، ولا يمكنُ أن يؤدِّيَ إلى نتيجَةٍ مفيدةٍ.

وحتّى يُنتِجَ الحوارُ، ويصلَ إلى قناعاتٍ وسلوكٍ، على المتحاورينَ أن يبدأوا في طرحِ الأمورِ المشتركةِ الَّتي يتَّفِقُ عليها الطَّرفانِ، وأن يتمَّ البدءُ من مواطنِ اللِّقاءِ، فَالجميعُ يؤمنونَ بإلهٍ واحدٍ، ويخضعونَ لَهُ ويمتثلونَ لأوامرِهِ، والجميعُ يعتقدونَ بالأنبياءِ والرُّسلِ والكُتُبِ السَّماويَّةِ والملائكةِ وغيرِها منَ الأمورِ العقيديَّةِ والرِّساليَّةِ والغيبيَّةِ.

أمَّا بالنِّسبةِ للقضايا الخلافيَّةِ، فالمنطقُ هوَ الطَّريقُ لإثارةِ قناعةِ الآخرِ، فكما أنَّ اللَّهَ تعالى أنزلَ التَّوراةَ على النَّبيِّ موسى عليه السلام، وأنزَلَ الإنجيلَ على النَّبيِّ عيسى عليه السلام، كذلكَ أنزلَ القرآنَ الكريمَ على النَّبيِّ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله، حتّى أنَّ عددًا من أهلِ الكتابِ استمعوا إلى القرآنِ وتدبّروا آياتِهِ وآمَنوا بهِ، ومَنْ انكرَ آياتِ اللهِ تعالى فأولئكَ همُ الكافرونَ.

وكدليلٍ قطعيٍّ على صِدْقِ نبوَّةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، هذا القرآنُ الكريمُ الَّذي تحدَّى العربَ والعجمَ على أن يأتوا بسورةٍ من مثلِهِ، فالجميعُ يعرفُ أنَّكَ أُمِّيٌّ، لم تعرفِ الكتابةَ ولا القراءةَ، ومعَ ذلك جئتَ بهذا الكَنزِ المعرفيِّ... بما فيهِ من عقائدَ وأحكامٍ ومفاهيمَ وقصصٍ وأمثالٍ... ولذا لم يستطيعوا التَّشكيكَ في رسالتِكَ وقرآنِكَ.

إنَّ القرآنَ الكريمَ آياتٌ واضحاتٌ يفهمُها ويعيشُها المؤمنونَ والعلماءُ والصَّالحونَ، وينكرُها الكافرونَ والجاهلونَ والأشرارُ.



١- بِمنْ مَثَّلَ اللهُ تعالى العنكبوتَ؟ كيفَ؟ كيفَ تفسِّرُ ذلكَ؟ وبماذا نستفيدُ؟

٢- ما هيَ الأمورُ الثَّلاثةُ الَّتي ركَّزَ عليها النَّصُّ القرآنيُّ بَعدَ ذلكَ؟ ما الموقفُ من تلاوةِ القرآنِ الكريمِ؟ إقامةِ الصَّلاةِ؟ ذكرِ اللهِ تعالى؟

٣- ما الموضوعُ الأخيرُ الَّذي عالجَهُ النَّصُّ القُرآنيُّ؟ كيفَ صنَّفَ النَّصُّ القرآني أهلَ الكتابِ؟ كيفَ يكونُ الجدالُ معَ الصِّنفِ الأوَّلِ؟ معَ الصِّنْفِ الثَّاني؟ وما هيَ قواعدُ الجدالِ (أو الحوارِ) المفيدِ؟ أعطِ مثلاً.



فاعتبروا ...

أنا مسلمٌ...

- أعتقدُ أنَّ اللّهَ تعالى هو الحقُّ المتفرِّدُ بالألوهيَّةِ.
- أتلو القرآنَ الكريمَ بخشوعٍ وتدبُّرٍ.
- أُقيمُ الصَّلاةَ بوعيٍ وخضوعٍ.
- أذكرُ اللّه كثيرًا في أقوالي وأفعالي.
- أعتمِدُ الحوارَ الهادئَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ.







وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

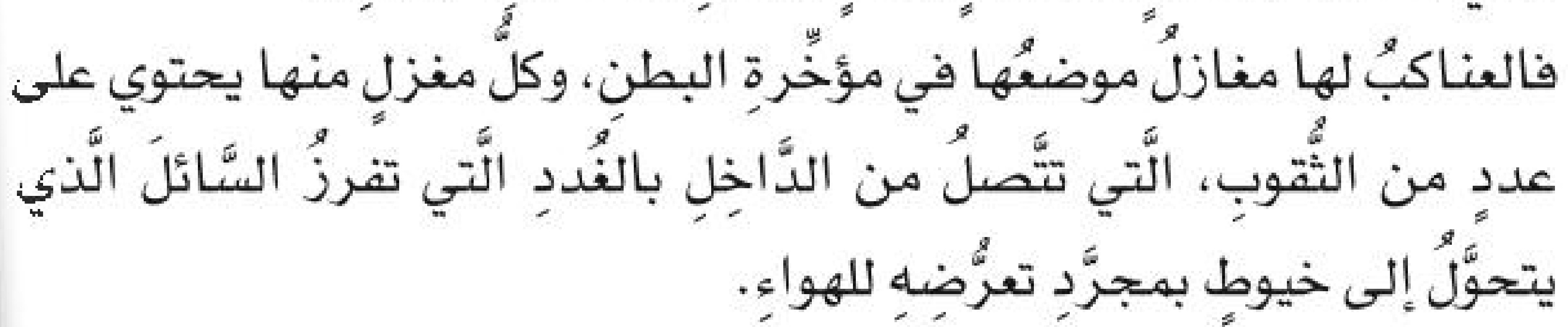




عالَمُ العناكبِ

في دراسةِ عالم العناكبِ نلتقي بالإبداعِ الإلهيِّ العظيمِ، وبالأخصِّ في تكوينها الجسديِّ من القناةِ الهضميَّة، ودورةِ الدَّمِ، وجهازِ التَّنَفُّسِ والبَصَرِ والأحاسيسِ المختلفةِ... ولعلَّ ما تختصُّ به العناكبُ دونَ سائرِ حشراتِ الأرضِ هوَ النَّسيجُ الَّذي تصنعُهُ بأشكالٍ هندسيَّةٍ رائعةٍ، بهدفِ اصطيادِ فريستِها.

فالعناكبُ لها مغازلُ موضعُها في مؤخِّرةِ البطنِ، وكلُّ مغزلٍ منها يحتوي على عددٍ من الثُّقوبِ، الَّتي تتَّصلُ من الدَّاخِلِ بالغُددِ الَّتي تفرزُ السَّائلَ الَّذي يتحوَّلُ إلى خيوطٍ بمجرَّدِ تعرُّضِهِ للهواءِ.



ينتجُ جهازُ الغزلِ هذا نوعينِ منَ الخيوطِ الحريريَّةِ:

- نوعًا جافًا لا مرونةَ فيه، وهوَ لإقامةِ الهيكلِ الَّذي يثبِّتُ البيتَ.
- ونوعًا لزجًا يلصق به كلُّ ما يمسُّهُ، والَّذي تقعُ الضَّحيَّةُ عليهِ من الحشراتِ الَّتي تمثِّلُ غذاءَ العنكبوتِ.



هنا يقفُ الإنسانُ العاقلُ حائرًا متسائلاً:



- من علَّمَ العنكبوتَ كيفَ تنسجُ بالمغزلِ؟
- ومن علَّمها الفنَّ الهندسيَّ في تصميم بيتها؟
- ومن علَّمها كيفَ تستخدمُ الخيوطَ الجافَّةَ واللَّزجَةَ؟

﴿ هَـٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ... ﴿١١﴾ ﴾ (لقمان).

«ووفِّقني لأداءِ فرضِ الجُمعاتِ، وما أوجبتَ عليَّ فيهِ منَ الطَّاعاتِ.

وقسمْتَ لأهلِها منَ العطاءِ في يومِ الجزاءِ، إنَّك أنتَ العزيزُ الحكيمُ» الإمام علي بن الحسين عليه السلام



منَ الأهدافِ



- يتعرَّفُ إلى تسبيحِ جميعِ المخلوقاتِ للهِ تعالى.
- يعدِّدُ بعضَ مهمَّاتِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله.
- يرغبُ في أداءِ صلاةِ الجمعةِ في المسجدِ.
- يداومُ على تلاوةِ القرآنِ الكريمِ، والعملِ بهِ.
- يفكِّرُ بالموتِ، ويستعدُّ لَهُ.
- يحفظُ السُّورةَ - يفهمُ معانيَها.



وَمِنْ آياتهِ ...

تُعرفُ السُّورةُ التَّاليةُ باسمِ الجمعةِ، وهوَ اليومُ الأسبوعيُّ الَّذي يجتمعُ فيهِ المسلمونَ لعبادةِ اللهِ تعالى في صلاةٍ جماعيَّةٍ خاشعةٍ.

بعدَ التَّسبيحِ للهِ الملكِ القُدُّوسِ العزيزِ الحكيمِ، تعالجُ السُّورةُ موضوعاتٍ ثلاثةً:

١- إنَّ اللهَ تعالى اختارَ نبيَّهُ محمَّدًا صلى الله عليه وآله ليعلِّمَ النَّاسَ الكتابَ والحكمةَ، من أجلِ أن يغيِّرَ واقعَهُمْ، وينقلَهُمْ من ظلماتِ الجهلِ والضَّلالِ إلى أنوارِ العلمِ والهُدى.

٢- إنَّ اليهودَ في تاريخِهم وحاضرِهم، لم يأخذوا بالتَّوراةِ وما فيهِ من تعاليمٍ وأحكامٍ، فتخلَّوا عن الأمانةِ، وتحرَّكوا من موقعِ العنصريَّةِ، واعتبروا أنفسَهُمْ أولياءَ اللهِ وأحبَّاءَهُ.

٣- إنَّ صلاةَ الجمعةِ عبادةٌ، وعلى المؤمنينَ الحرصُ بأن لا يشغلَهُمْ عنها تجارةٌ أو لهوٌ، فيلبّوا نداءَ المؤذِّنِ، ويتركوا البيعَ والشِّراءَ، فيسارعوا إلى المساجدِ لإقامةِ الصَّلاةِ.

لنستمعْ إلى الآياتِ المباركةِ من السُّورةِ.





وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ الجُمُعَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

صدق الله العلي العظيم



عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
يُسَبِّحُ	ينزِّه ويعظِّم
ٱلْقُدُّوسِ	الطَّاهر المنزَّه عن النَّقائص
ٱلْعَزِيزِ	القويّ الغالب
ٱلْأُمِّيِّۧنَ	أهل مكَّة
يُزَكِّيهِمْ	يطهِّرهم
ٱلْكِتَٰبَ	القرآن
أَسْفَارًا	كتبًا ضخمة نفيسة
حُمِّلُواْ	كُلِّفوا بالعمل
هَادُوٓاْ	دانوا باليهوديَّة
ذَرُواْ	اتركوا
ٱبْتَغُواْ	اطلبوا
ٱنفَضُّوٓاْ	تفرّقوا

من الرَّسم الإملائيّ

ٱلسَّمَٰوَٰتِ	ءَايَٰتِهِۦ	ٱلْكِتَٰبَ	ضَلَٰلٍ	وَءَاخَرِينَ	ٱلتَّوْرَىٰةَ	بِـَٔايَٰتِ
السَّماوات	آياته	الكتاب	ضلال	وآخرين	التَّوراة	بآيات



بِٱلظَّـٰلِمِينَ	مُلَـٰقِيكُمۡ	عَـٰلِمِ	وَٱلشَّهَـٰدَةِ
بالظالمين	ملاقيكم	عالم	والشَّهادة




أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...



١- تسبيحُ اللهِ تعالى:

يسبِّحُ للهِ تعالى جميعُ ما في السَّماواتِ والأرضِ، كلٌّ بحسبِ لغتِه وطريقتِه، والتَّسبيحُ في اللُّغةِ هو تعظيمُ اللهِ سبحانَهُ، وتنزيهُهُ عمَّا لا يليقُ بِهِ من صفاتٍ...

فاللّهُ تباركَ وتعالى هوَ:

- الملكُ الَّذي بيدِهِ ملكوتُ كُلِّ شيءٍ.
- والقُدُّوسُ الطَّاهرُ، المبرَّأُ من كلِّ عيبٍ.
- العزيزُ، القويُّ الغالبُ.
- الحكيمُ، ذو الحكمةِ البالغةِ، والشَّأنِ العظيمِ.

يقولُ اللّهُ تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡ ...﴿٤٤﴾﴾ (الإسراء).

٢- من مهمّاتِ الرَّسولِ ﷺ:

اللّهُ العزيزُ الحكيمُ أرسلَ للنَّاسِ في مكَّةَ والعالمِ رسولاً من أنفسِهم، يتلو عليهم آياتِ القرآنِ الكريمِ، ليعلِّمَهُمْ تعاليمَ اللهِ وأحكامَهُ، ويطهِّرَهُمْ من مفاسدِ الجهلِ والتَّخلُّفِ، ويجعلَ منهم مؤمنينَ أتقياءَ، بعدَ أن كانوا منحرفينَ عن الحقِّ، وغارقينَ في أوحالِ الضَّلالِ.

هذا هوَ فضلُ اللهِ العزيزِ الحكيمِ الَّذي وسعَتْ رحمتُهُ كُلَّ شيءٍ، والَّذي شملَتْ نِعَمُهُ كلَّ أصنافِ خَلْقِهِ، إنَّهُ ذو الفضلِ العظيمِ.

٣- من مواقفِ اليهودِ:

وحتّى لا يتركَ المسلمونَ العملَ بآياتِ القرآنِ الكريمِ، يقدِّمُ اللّهُ تعالى لهم مَثَلَ اليهودِ في تعاملِهِمْ معَ تعاليمِ التّوراةِ. فاللّهُ تعالى أنزلَ لهمُ التَّوراةَ لتكونَ دليلَهُمْ إلى الحقِّ، ومنهجَهُمُ العمليَّ في الحياةِ، ولكنَّهُمْ لم يعملوا بها، ولم يلتزموا أحكامَها، فكانَ مثلُهُمْ كالحمارِ الَّذي يحملُ كتبًا علميَّةً هامَّةً على ظهرِهِ، وفي الوقتِ ذاتِهِ لا ينتفعُ بها، ولا يعقلُ ما فيها، وليسَ لهُ حظٌّ من حملِها سوى التَّعبِ.



قُلْ يا محمَّدُ لهؤلاءِ اليهودِ الَّذينَ يزعمونَ أَنَّهُمْ أحبَّاءُ اللهِ من دونِ النَّاسِ، بأَنْ يتمنَّوا الموتَ إنْ كانوا صادقينَ، إنَّهُمْ يقولونَ ﴿نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ...﴿١٨﴾﴾ (المائدة). فما الَّذي يُخيفهُم من الموتِ، ومِنْ لقاءِ اللهِ وحسابِهِ.
إنَّهُمْ يدَّعونَ أنَّ نعيمَ الآخرةِ خاصٌّ بهمِ ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا ... ﴿١١١﴾ ﴾ (البقرة)، فلماذا إذن يكرهون الموتَ؟

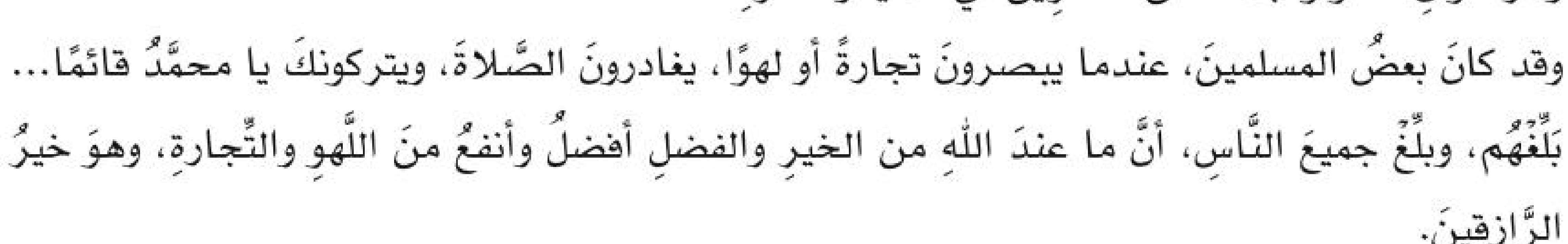
إنَّهُمْ يكرهونَ الموتَ، ويحبُّونَ الحياةَ، خوفًا من العقابِ الَّذي ينتظرُ جميعَ الظَّالمينَ.
قلْ لهم يا محمَّدُ... إنَّ الموتَ الَّذي تهربونَ منهُ فإنَّهُ ملاقيكم، حيثُ تعودون إلى اللهِ تعالى، المطَّلعِ على كلِّ ما تقولونَ وتَفْعلُونَ وتفكِّرونَ... ليخبرَكُمْ بتفاصيلِها يومَ القيامةِ.

٤- من فرائضِ اللهِ تعالى:



أيُّها المؤمنونَ، إذا سمعتُمُ الآذانَ لصلاةِ الجمعةِ، فاتركوا البيعَ والشِّراءَ، وسارعوا إلى المساجدِ، لسماعِ الخطبةِ، وأداءِ الصَّلاةِ، والانفتاحِ على اللهِ بالذِّكرِ والدُّعاءِ وفعلِ كلِّ ما يفيدُكم وينفعُكُمْ ويقرِّبُكُمْ إليهِ تعالى.

فإذا تمَّ أداءُ الصَّلاةِ، فتفرَّقوا في الأرض، وانطلقوا للجدِّ والعملِ، واطلبوا الرِّزقَ الَّذي تفضَّلَ اللهُ بِهِ عليكم، معَ كلِّ الحمدِ والشُّكرِ والرِّضوانِ، لتكونوا بذلكَ من الفائزينَ في الدُّنيا والآخرةِ.

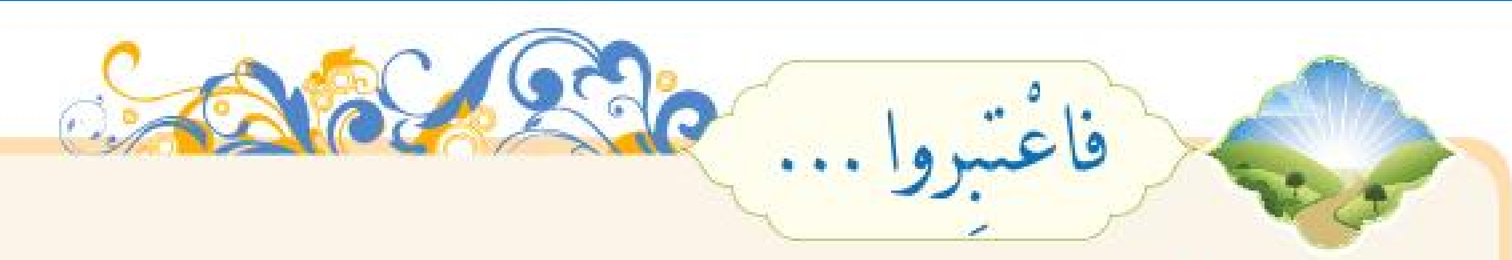


وقد كانَ بعضُ المسلمينَ، عندما يبصرونَ تجارةً أو لهوًا، يغادرونَ الصَّلاةَ، ويتركونكَ يا محمَّدُ قائمًا... بَلِّغْهُم، وبلِّغْ جميعَ النَّاسِ، أنَّ ما عندَ اللهِ من الخيرِ والفضلِ أفضلُ وأنفعُ منَ اللَّهوِ والتِّجارةِ، وهوَ خيرُ الرَّازقينَ.



١- إلى من تسبِّحُ الكائناتُ؟ لماذا؟
٢- لماذا أرسلَ اللهُ تعالى النَّبيَّ محمّدًا ﷺ؟ وما هيَ أبرزُ مهمّاتِهِ؟
٣- ما كانَ موقفُ اليهودِ من التَّوراةِ؟ بماذا شبَّهُهُم القرآنُ الكريمُ؟
٤- لماذا يهربُ اليهودُ من تمنِّي الموتِ؟ وماذا يقولُ لهمُ القرآنُ الكريمُ؟
٥- في يوم الجمعةِ، ماذا يطلبُ اللهُ تعالى منَ المؤمنينَ؟ وبعدَ الانتهاءِ منها؟
٦- هل تشاركُ في صلاةِ الجُمعةِ أو الجماعةِ؟ ولماذا؟





فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

١- ألتزمُ تسبيحاتِ الزَّهراءِ عليها السلام للّهِ تعالى في جميعِ الأوقاتِ والحالاتِ فأقولُ: «سبحانَ اللّهِ، والحمدُ للّهِ، ولا إلهَ إلا اللّهُ، واللّهُ أكبرُ».

٢- أداومُ على تلاوةِ القرآنِ الكريمِ، وأتدبَّرُ آياتِه.

٣- أحافظُ على ارتيادِ المسجدِ لصلاةِ الجمعةِ والجماعةِ.

٤- أُفكِّرُ بالموتِ، واستعدُّ لهُ بالعبادةِ والطَّاعةِ والعملِ الصَّالحِ.





وقلْ ربِّ زدْني عِلمًا

العربُ قبلَ الإسلامِ وبعدَهُ.

كانَ العربُ قبلَ بعثةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله في ضلالٍ مبينٍ، ويعيشونَ الجهلَ والتَّخلُّفَ والعصبيَّاتِ الضّيِّقَةَ، يصفُ ذلكَ الواقعَ جعفرُ بنُ أبي طالبٍ حينما هاجرَ إلى الحبشةِ، معَ جماعةٍ منَ المسلمينَ فرارًا من أذى قريشٍ، حيثُ أرسلَتْ قريشٌ آنذاكَ وفدًا إلى «النَّجاشيِّ» - ملكِ الحبشةِ - تطلبُ منه ردَّ المهاجرينَ إلى مكَّةَ.

وقبلَ أنْ يبتَّ النَّجاشيُّ بأمرِ تسليمِهم إلى قريشٍ، أرادَ أن يستطلعَ طبيعةَ دينِهم وعقيدتِهم. فكلَّمهُ جعفرُ بنُ أبي طالبٍ في ذلكَ، فقالَ:

«أيُّها الملكُ... كنَّا قومًا أهلَ جاهليَّةٍ نعبدُ الأصنامَ، ونأكلُ الميتةَ، ونأتي الفواحشَ، ونقطعُ الرَّحمَ، ونُسيءُ الجوارَ، ويأكلُ القويُّ منّا الضَّعيفَ... فكُنَّا على ذلكَ، حتّى بعثَ اللّهُ إلينا رسولاً منّا، نعرفُ نسبَهُ، وصدقَهُ، وأمانتَهُ، وعفَّتَهُ، فدعانا إلى اللّهِ لنوحّدَهُ، ولنعبدَهُ، ونخلعَ ما كنَّا نعبدُ نحنُ وآباؤُنا من دونِهِ من الحجارةِ والأوثانِ، وأمَرَنا بصدقِ الحديثِ، وأداءِ الأمانَةِ، وصلةِ الرَّحمِ، وحسنِ الجوارِ، والكفِّ عن المحارمِ والدِّماءِ، ونهانا عن الفواحشِ، وقولِ الزُّورِ، وأكلِ مالِ اليتيمِ، وقذفِ المُحصناتِ، وأمرَنا أن نعبدَ اللّهَ، ولا نشركَ به شيئًا، وأمرَنا بالصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّيامِ... فصدَّقْناهُ، وآمنا بهِ، واتَّبعناهُ...»

ثمَّ قرأَ عليهِ صدرًا من سورةِ مريمِ، فتأثَّرَ النَّجاشيُّ ممّا سمعَ، ودمعَتْ عيناهُ، ورفضَ تسليمَ المسلمينَ إلى قريشٍ.



يا رب





إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ سورة الحجرات





مِنَ الأهدافِ



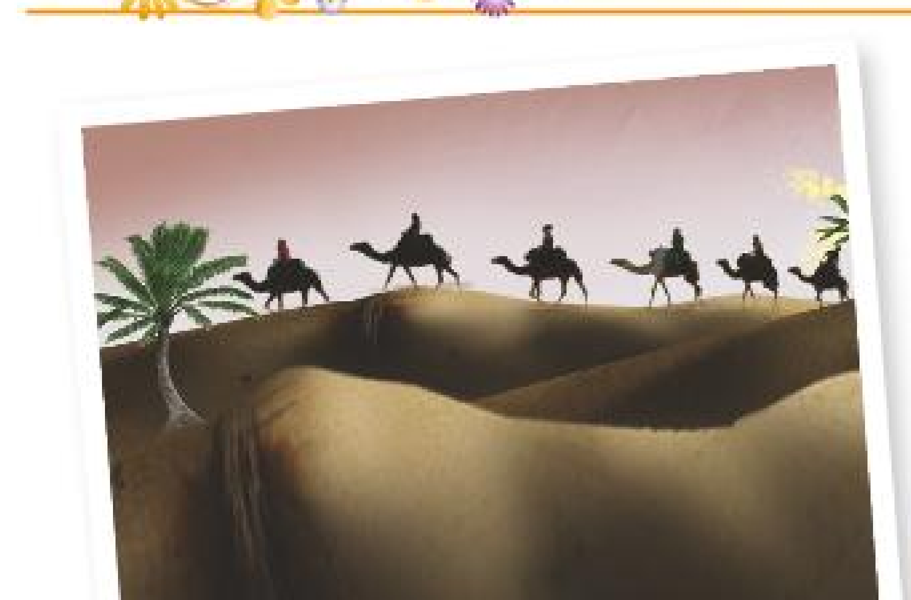
- يلتزمُ الدِّقةَ مقابلَ ما يسمعُ من أخبارٍ مختلفةٍ.
- يسعى إلى الإصلاح بينَ النَّاسِ.
- يجتنبُ السُّخريةَ وظنَّ السُّوءِ والغيبةَ.
- يُحبُّ لأخيهِ ما يحبُّ لنفسِهِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الحجراتِ من الآيةِ ٦ حتى الآيةِ ١٣ - يفهمُ معانيَهُ.

أدبٌ مع الأنبياءِ

يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ... ﴿٢﴾ ﴾ (الحجرات)



وَمِنْ آياتِهِ ...



جاءَ في أسبابِ النُّزولِ للنَّيسابُوريِّ قالَ: نزلَتْ في الوليدِ بنِ عقبةَ بن أبي معيطٍ. بعثَهُ رسولُ اللهِ ﷺ إلى بني المصطلقِ مُصدِّقًا (ليجمعَ الصَّدقاتِ)، فلمَّا سمعَ القومُ، تلقَّوهُ تعظيمًا للهِ تعالى ولرسولِه، فحدَّثَهُ الشَّيطانُ أَنَّهُمْ يُريدونَ قتلَهُ، فهابَهُمْ، فرجعَ من الطَّريقِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وقال: إنَّ بني المصطلقِ قد منعوا صدقاتِهم، وأرادوا قتلي، فغضبَ رسولُ اللهِ ﷺ، وهمَّ أن يغزوَهُمْ.

بلغَ القومَ رجوعُهُ، فأتَوا رسولَ اللهِ ﷺ، وقالوا: سمِعْنا برسولِكَ فخرَجْنا نتلقّاهُ، ونُكرِمُهُ، ونؤدي إليهِ ما قبِلْنا من حقِّ اللهِ تعالى، فبدا له في الرُّجوعِ، فخشينا أن يكونَ إنَّما ردَّهُ من الطَّريقِ كتابٌ جاءَهُ منك، بغضبٍ غضبْتَهُ علينا، وإنّا نعوذُ باللهِ من غضبِهِ وغضبِ رسولِهِ، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ... ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات).





وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

صَدَقَ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ



عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
فَاسِقُ	كاذب، خارج عن طاعة الله
بِنَبَإٍ	خبر هام
فَتَبَيَّنُوا	فتثبَّتوا
بِجَهَالَةٍ	تصرُّفات خاطئة
لَعَنِتُّمْ	المشقَّة الشديدة
بَغَتْ	اعتدَتْ
تَفِيءَ	ترجع
أَمْرِ اللَّهِ	حُكم اللهِ
أَقْسِطُوا	اعدلوا
تَلْمِزُوا	لا يعيب بعضُكم بعضًا
تَنَابَزُوا	تقاذفوا بالألقاب

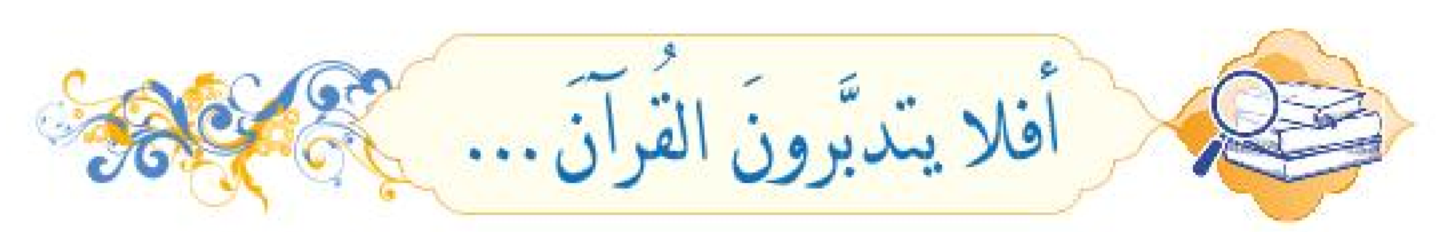


من الرَّسم الإملائيّ

بِجَهَالَةٍ	نَادِمِينَ	الْإِيمَانَ	الرَّاشِدُونَ	إِحْدَاهُمَا	فَقَاتِلُوا	بِالْأَلْقَابِ
بجهالة	نادمين	الإيمان	الرَّاشدون	إحداهما	فقاتلوا	بالألقاب



ٱلظَّٰلِمُونَ	خَلَقۡنَٰكُم	جَعَلۡنَٰكُمۡ	أَتۡقَىٰكُمۡ
الظالمون	خلقناكم	جعلناكم	أتقاكم



١- ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ ...﴾ (الحجرات).

أيُّها المؤمنونَ... إنْ جاءَكُمْ إنسانٌ فاسقٌ، خارجٌ عن طاعةِ اللهِ تعالى، بخبرٍ من الأخبارِ، فلا تأخذوا بهِ، إذا لم تتثبَّتوا من صدقِهِ، لئلاَّ يؤدِّيَ تصديقُهُ إلى ظُلمِ الأبرياءِ، وإلحاقِهِ الضَّررَ بمصالِحِهم، فتُصبحوا على ما فعلتُمْ نادمينَ، أي في حالةٍ من الحزنِ وتأنيبِ الضَّميرِ.

ومنَ المفيدِ هنا معرفةُ كم فرَّقَتِ الأخبارُ الكاذبةُ بينَ الأصدقاءِ، وكم أدَّتْ إلى سفكِ الدِّماءِ بينَ القبائلِ والدُّولِ، فلا يجوزُ إذن قبولُ أيِّ خبرٍ من إنسانٍ أو وسيلةِ إعلامٍ... إلَّا بعدَ التَّثبُّتِ من ثقةِ المصدرِ الَّذي نقلَهُ.

٢- فضلُ اللهِ تعالى على المؤمنينَ:

بعدَ هذهِ الوصيَّةِ الرَّشيدةِ في تقويمِ السُّلوكِ الإنسانيِّ، يبيِّنُ اللهُ تعالى جزيلَ فضلِهِ على المؤمنينَ...

أيُّها المؤمنونَ... اعلموا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وهو يعيشُ بينكُمْ، ويعرفُ صالحَكُمْ، لو يُطيعكم في كثيرٍ من الأمورِ الَّتي تحبُّونَها، وتجهلونَ نتائجَها، لَوَقَعْتُم في كثيرٍ من الاثمِ والمشقَّةِ والهلاكِ... وفي المقابلِ فهوَ قد جاءَكُمْ بالإيمانِ الَّذي انفتَحْتُمْ فيه على عبادةِ اللهِ، وعرفتُمْ مختلفَ مواقعِ الخيرِ في خطِّ اللهِ... ثمَّ إنَّهُ حبَّبَ إليكم العملَ بهذا الإيمانِ، وزيَّنَهُ في قلوبِكم، وشجَّعَكُمْ على الأخذِ بهِ والالتزام بما يفرضُهُ من طاعةِ اللهِ ورسولِهِ.

وفي الوقتِ ذاتِهِ كرَّهَ إليكُمْ الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ... أي كلَّ مفرداتِ الشَّرِّ والباطلِ والفسادِ... لتصبحوا من الرَّاشدينَ الَّذينَ انطلقوا معَ الهُدى، وابتعدوا عن الضَّلالِ.

والإيمانُ باللهِ تعالى، والابتعادُ عن الكفرِ هما عنوانُ حركةِ المؤمنِ، وتعبيرٌ صادقٌ عن فضلِ اللهِ عليهِ، عليهِ أنْ يشكرَ اللهَ العليَّ الحكيمَ ويحمدَهُ.

٣- ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ ...﴾ (الحجرات).

وحتَّى يعيشَ المؤمنونَ في أمانٍ وسلامٍ ومحبَّةٍ، عليهم أنْ يُعالجوا خلافاتِهم بالَّتي هيَ أحسنُ، ويُسارعوا إلى رأبِ الصَّدعِ، وتأليفِ القلوبِ بالإصلاحِ.



﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ...﴿٩﴾﴾ (الحجرات).

فإذا ما دبَّ الخلافُ بينَ فريقينِ منَ المؤمنينَ، فعلى المؤمنينَ الآخرينَ المبادرةُ إلى التَّدخُّلِ الأخويِّ، من أجلِ وقفِ الاقتتالِ، والبدءِ بعمليَّةِ الإصلاحِ وفقَ موازينِ الحقِّ والعدلِ.

فإنْ رفضَ فريقٌ منهما، ولم يقبلِ الصُّلحَ، وأصرَّ على البغيِ، ورفضَ حُكْمَ اللهِ تعالى، فعلى المصلحينَ اعتمادُ الحزمِ لإيقافِ الباغينَ عندَ حدِّهم الشَّرعيِّ، حتَّى لو اقتضى الأمرُ الدُّخولَ في القتالِ ضدَّهم. فالبغيُ فسادٌ في الأرضِ، واعتداءٌ على العدلِ، وهذا من شأنِهِ أن يُحدِث خللاً في النِّظامِ الاجتماعيِّ العامِّ.

فإذا عادَ هذا الفريقُ الباغي إلى جادَّةِ الصَّوابِ، وكفَّ عن ممارسةِ العدوانِ، على المؤمنينَ المصلحينَ إقامةُ حُكمِ اللهِ تعالى وفقَ نظامِ العدلِ الَّذي يُعطي كُلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ، فالعدلُ ميزانُ الحكمِ، وعلى المؤمنينَ الالتزامُ بأحكامِهِ لحلِّ كلِّ خلافاتِهم وأحوالِهم، لينالوا محبَّةَ اللهِ الَّذي يُحبُّ العادلينَ المُقسطينَ.

والقرآنُ الكريمُ يعتبرُ المؤمنينَ أخوةً متحابِّينَ متعاونينَ، علينا أن نؤكِّدَ هذه الأخوَّةَ، في حياةِ المسلمينِ، ونسارعَ إلى الإصلاحِ عندَ أيِّ خلافٍ يحصلُ بينَ اثنينِ أو جماعتينِ،

والرَّسولُ ﷺ أوصى بذلك في حديثِهِ:

«مثلُ المؤمنينَ في توادِّهِم وتراحُمِهم، كمثلِ الجسدِ الواحدِ، إذا اشتكى منه عضوٌ، تداعى له سائرُ الجسدِ بالسَّهرِ والحُمَّى».

فمن يدعو إلى الأخوَّةِ، ويلتزمُ بها في إطارِ تقوى اللهِ، فهوَ سيظلُّ في كنفِ رحمةِ اللهِ الَّتي وسعَتْ كُلَّ شيءٍ.

٤ - آدابٌ إسلاميَّةٌ:

ثمَّ ينتقلُ النَّصُّ القرآنيُّ إلى معالجةِ بعضِ الآدابِ الإسلاميَّةِ الَّتي تحضُّ على احترامِ الآخرِ، وحفظِ كرامتِهِ شاهدًا كانَ أو غائبًا.

أ- السُّخريةُ من الآخرِ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ ...﴿١١﴾﴾ (الحجرات).

يحذِّرُ القرآنُ الكريمُ المؤمنينَ من السُّخريَّةِ بالآخرينَ، حيثُ يسخرُ الغنيُّ من الفقيرِ، والقويُّ من الضَّعيفِ، وتسخرُ الفتاةُ الجميلةُ من القبيحةِ، والشَّابَّةُ من العجوزِ... هل يعلمُ هؤلاءِ أنّ مَنْ يسخرونَ منهم ويحتقرونَهُمْ، قد يكونونَ خيرًا منهم بذكائِهم وأخلاقِهم، وثقافتِهم، وخبراتِهم... فالميزاتُ الشَّكليَّةُ الظَّاهرةُ ليْسَتْ هيَ في الواقعِ مقياسُ التَّفاضلِ بينَ بني البشرِ، فعنوانُ التَّفاضلِ هوَ التَّقوى، والخلقُ الطَّيِّبُ، والعملُ الصَّالحُ، وردَ في الحديثِ عن رسولِ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ لا ينظرُ إلى صُورِكُمْ ولا إلى أموالِكُمْ، ولكنْ ينظرُ إلى قلوبِكم وأعمالِكم».

ب- **اللَّمْزُ والتَّنابزُ بالألقاب:**

﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ...﴾ (الحجرات). أي لا يعيبُ بعضُكُمْ بعضًا، فالإنسانُ الَّذي يَذكُرُ أخاه بسوءٍ، كأنَّهُ يذكُرُ نفسَهُ به، وهذا من شأنه أن يثيرَ الحقدَ والعداوةَ.

﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ...﴾ (الحجرات). أي لا يذكرُ الإنسانُ أخاه بلقبٍ يوحي بالذَّمِّ والاحتقارِ، كأن يقولَ: يا فاسقُ، يا منافقُ، يا كذّابُ... وبالأخصّ حينَ يكونُ هذا الإنسانُ قد تخلَّصَ من عيبِهِ، وتابَ إلى ربِّه، فلا يجوزُ أن يعيِّرَهُ بما سلفَ ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِ ...﴾ (الحجرات)، أمّا مَن لمْ يتركْ ذنبَهُ، ويتخلَّصْ منهُ، فيكونُ من الَّذين ظلموا أنفسَهُمْ واستحقُّوا عقابَ اللهِ سبحانَهُ وتعالى.

ج- **الظَّنُّ السَّيِّئُ:**

ثمَّ إنَّ اللهَ تعالى يدعو المؤمنينَ إلى اجتنابِ الظَّنِّ السيِّئِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ ...﴾ (الحجرات).

والظَّنُّ هوَ الأمرُ الَّذي يحتملُ الصَّوابَ أو الخطأَ بنسبةٍ تزيدُ عن الـ ٥٠٪ صعودًا، وأمامَ هذا لا يجوزُ أن نبنيَ علاقاتِنا ومَواقِفَنا على أساسِ الظَّنِّ والشُّبهةِ، لأنَّ ذلكَ قد يقودُنا إلى أوضاعٍ خاطئةٍ ومحرجةٍ، إذ قد نتَّهمُ أصدقاءَ، ونتَّخذُ منهم مواقفَ عدائيَّة، وبعدَ ذلك يظهرُ كذبُ ذلك، وعندَها نندمُ، ولكن بعدَ أن تكونَ جسورُ الثِّقَةِ والاحترامِ قد هُدمَتْ.

د- ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ...﴾

﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ...﴾ (الحجرات). على حياةِ الناسِ وأسرارِهم، وذلكَ بهدفِ البَحثِ عن عيوبِهم ومساوئِهم. والقرآنُ الكريمُ يَنهى عن التَّجسُّسِ لأنَّ فيه هتكًا لحرماتِ النَّاسِ، الَّتي هيَ محترمةٌ وعزيزةٌ، فالنَّاسُ يُحكمُ عليهم بظواهرِهم، وليسَ لأحدٍ الحقُّ في تَتَبُّعِ أسرارِهم وعثراتِهم.

وفي الوقتِ الَّذي ينهى بهِ اللهُ تعالى عن التَّجسُّسِ، يسمحُ به في حالةٍ خاصةٍ وهي التَّجَسُّسُ على أعداءِ الإسلامِ، الَّذينَ يجتهدونَ للكيدِ بهِ وبالمؤمنينَ من أتباعِهِ.

هـ- ﴿وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًا ...﴾ (الحجرات).

الغيبةُ هي أن يذكرَ الإنسانُ أخاهُ المؤمنَ بعيبٍ مستورٍ موجودٍ فيه، بغيابِهِ، سواءً كانَ الذِّكرُ صراحةً أو كِنايَةً أو إشارةً أو كتابةً...

والإسلامُ يعتبرُ الغيبةَ من الذُّنوبِ الكبيرةِ الَّتي تتركُ آثارًا سيِّئةً في العلاقاتِ الاجتماعيَّةِ، حيثُ يقتحمُ الإنسانُ أسرارَ



حياةِ أخيهِ الإنسانِ، فينشرُها بهدفِ إهدارِ كرامتِهِ، وتشويهِ صورتِهِ، لذلكَ نجدُ القرآنَ الكريمَ يصوِّرُ بشاعةَ صورةِ الغيبةِ، فالغائبُ كالميِّتِ لا يستطيعُ الدِّفاعَ عن نفسِهِ، وكرامتِهِ كجسدِهِ، ونشرِ عيوبِهِ هو بمثابَةِ نهشِ لحمِهِ في أثناءَ موتِهِ.

٥- التَّقوى ميزانُ التَّفاضلِ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ... ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات).



يا أيُّها النَّاسُ الَّذينَ تختلفونَ في ألوانِكم وأجناسِكم وقوميَّاتِكم... إنَّا خلقناكُمْ من زوجينِ ذكرٍ وأنثى، أي من نفسٍ إنسانيَّةٍ واحدةٍ، تختلفونَ في خصائِصَكُمْ، وتتكاملونَ في حاجاتِكم وقدراتِكم، إنَّا جعلنَاكُمْ شعوبًا وقبائلَ فيما تختلفونَ فيه باللَّونِ والجنسِ والعرقِ واللُّغةِ... من أجلِ أن تتعارفوا، وتتواصَلوا، وتنفتحوا على تجاربِ بعضِكم بعضًا.

ولكنَّ هذا الاختلافَ لا يعطي ميزةً أساسيَّةً لشعبٍ على آخرَ، فالقيمةُ المهمَّةُ هيَ التَّقوى الَّتي تجسِّدُ حالةَ الانفتاحِ الرُّوحيِّ على اللهِ تعالى، بالحذرِ من مَعصيتِهِ، وارتقاءِ درجاتِ الطَّاعةِ، حيثُ يبلغُ بها المؤمنُ أعلى مستوياتِ التَّكريمِ عندَ اللهِ تعالى.



١- ما موقفُ المؤمنِ من الأخبارِ الَّتي يسمعُها؟ لماذا؟

٢- ما هوَ فضلُ اللهِ تعالى على المؤمنينَ خاصَّةً؟ وما يجبُ أن يكونَ موقفُهم؟

٣- كيف يعالجُ المؤمنونَ خلافاتِهم، وكيفَ يجبُ أنْ يكونَ حالُهُمْ فيما بينَهم؟

٤- لماذا حذَّرَ القرآنُ الكريمُ من:

- السُّخريةِ من الآخرِ؟
- اللَّمزِ والتَّنابزِ بالألقابِ؟
- الظَّنِّ السَّيِّئ؟ الغيبةِ؟ التَّجسُّسِ؟

٥ - ما هوَ مقياسُ التَّفاضلِ بينَ النَّاسِ؟ أعطِ أمثلةً.



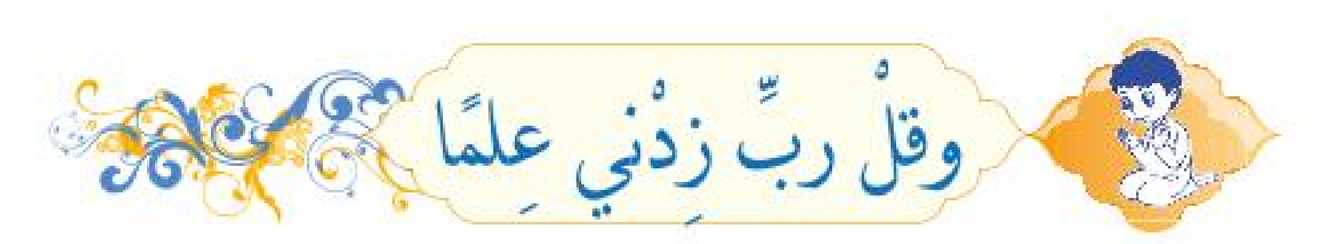


فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

١- أتحقَّقُ منَ الأخبارِ الواردةِ قبلَ أنْ آخذَ بها.
٢- أحذرُ من السُّخريةِ، وأتجنَّبُ الهَمْزَ واللَّمْزَ.
٣- أرفضُ الغيبةَ، وأبتعدُ عن التَّجسُّسِ وسوءِ الظَّنِّ.
٤- أسعى للالتزامِ بمبادئِ الأُخوَّةِ والإصلاحِ.
٥- ألتزمُ التَّقوى مقياسًا للتَّفاضلِ بينَ النَّاسِ.





وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا



عن الإمام الصادق عليه السلام

« المسلمُ أخو المسلمِ لا يظلمُهُ، ولا يغشُّهُ، ولا يغتابُهُ، ولا يخونُهُ، ولا يَحرُمُهُ ».

حقُّ الأخوَّةِ للإمامِ زينِ العابدينَ عليه السلام:

وأما حقُّ أخيكَ فأن تعلمَ أنَّهُ يدُكَ الَّتي تبسطُها، وظهرُكَ الَّذي تلتجئُ إليهِ، وعزُّكَ الَّذي تعتمدُ عليهِ، وقوّتُكَ الَّتي تصولُ بها، فلا تتّخذْهُ سلاحًا على معصيةِ اللّهِ، ولا عُدَّةً للظُّلمِ لخلقِ اللّهِ، ولا تدعْ نصرَتَهُ على نفسِهِ، ومعونَتَهُ على عدوِّهِ، والحؤولَ بينَهُ وبينَ شياطينهِ، وتأديةَ النَّصيحةِ إليه، والإقبالَ عليه في اللّه، فإنِ انقادَ لربِّهِ، وأحسنَ الإجابةَ له، وإلاَّ فليكنِ اللّهُ آثرَ عندَك، وأكرمَ عليكَ منهُ، ولا قوّةَ إلاَّ باللّهِ.

یا رحیم

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ سُورَةُ لُقْمَانَ

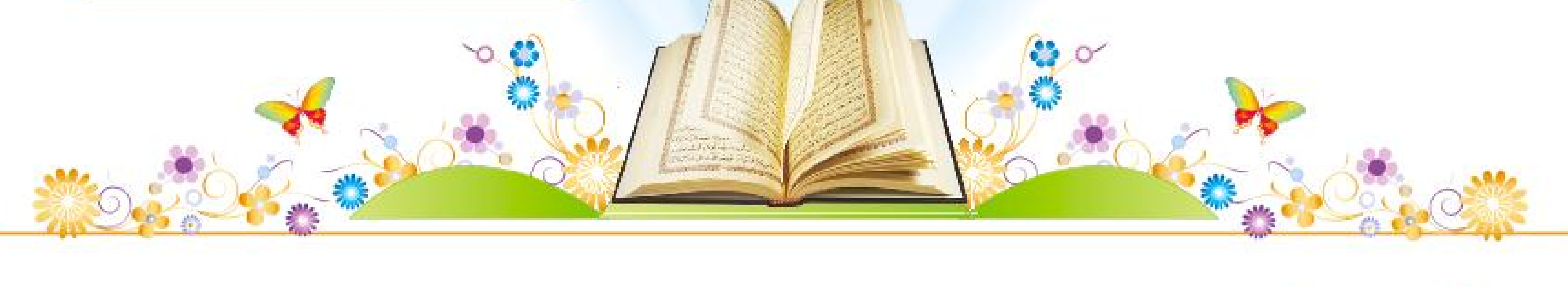


منَ الأهدافِ

- يستدلُّ على قدرةِ اللهِ تعالى وعظمتِهِ.
- يخشى اللهَ في السِّرِّ والعلنِ.
- يستعدُّ للآخرةِ بالعبادةِ والعملِ الصَّالحِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ لقمانَ من الآية ٢٩ حتى الآية ٣٤ - يفهمُ معانيَهُ.

ورد عن لقمان الحكيم

إذا إردتَ أَنْ تُؤاخِيَ رجلًا فأغْضِبْهُ قَبْلَ ذلكَ، فإن أنصَفَكَ عندَ غضَبِهِ، فصاحِبْهُ، وإلَّا فاحْذَرْه.



وَمِنْ آياتِهِ...



يوجِّهُ القرآنُ الكريمُ في هذهِ السُّورةِ المباركةِ نظرَ الإنسانِ إلى التَّفكيرِ العميقِ في بعضِ المظاهرِ الطَّبيعيَّةِ الَّتي أبدعَها في سمائِهِ وأرضِهِ، وشمسِهِ وقمرِهِ، ونهارِهِ وليلِهِ، وبرِّهِ وبحرِهِ، وأمواجِهِ وأمطارِهِ، ونباتِهِ وأشجارِهِ... وكلُّها دلائلُ تبرزُ وحدانيَّةَ اللهِ وقدرتَهُ وعظمتَهُ، وتفرضُ الالتزامَ بكلِّ تعاليمِهِ وأحكامِهِ في حياتِهِ، والحذَرَ مما ينتظرُهُ بعدَ وفاتِهِ، يومَ لا يجزي والدٌ عن ولدِهِ، ولا مولودٌ هوَ جازٍ عن والدِهِ شيئًا..

هذا هوَ ما سنعيشهُ في أجواءِ هذا النَّصِّ القرآنيِّ الكريمِ.



وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ لُقْمَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

صَدَقَ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ



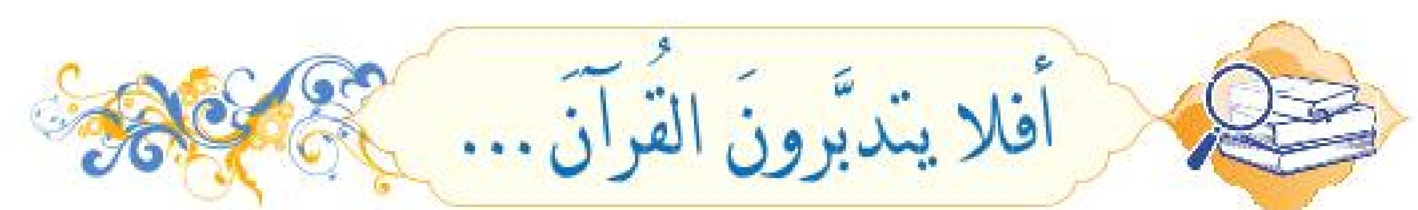
عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
يُولِجُ	يُدخل
أَجَلٍ مُسَمًّى	وقت معلوم
غَشِيَهُمْ	غطَّاهم
كَالظُّلَلِ	الجبال / السَّحاب
مُقْتَصِدٌ	معتدل
يَجْحَدُ	يُنكر
خَتَّارٍ	غدّار
يَجْزِي	ينفع - يُغني
الْغَرُورُ	الخداع
الْغَيْثَ	المطر

من الرَّسم الإملائيّ

اللَّيْلَ	الْبَاطِلُ	آيَاتِهِ	نَجَّاهُمْ	الْحَيَاةُ
اللَّيل	الباطل	آياته	نجّاهم	الحياة






أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

١- قدرةُ اللهِ تعالى وعظمتُهُ:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾ (لقمان)

تخاطبُ الآيةُ المباركةُ الإنسانَ، ألم تعلمْ وتنظرْ أنَّ اللهَ تعالى يُدخِلُ ظلامَ اللَّيلِ على ضوءِ النَّهارِ، كما يُدخِلُ ضوءَ النَّهارِ على ظلامِ اللَّيلِ، يحصلُ ذلِكَ من خلالِ دورانِ الأرضِ حولَ نفسِها أمامَ الشَّمسِ، فيتبادلُ كلٌّ منَ اللَّيلِ والنَّهارِ مكانَ الآخرِ، فبفعلِ كرويَّةِ الأرضِ، تكونُ الجهةُ المواجهةُ للشَّمسِ نهارًا، والأُخرى ليلاً.





﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ في حركتِهما وجريانِهما لصالحِ الإنسانِ. فالشَّمسُ تُعطي النُّورَ والدِّفءَ والطَّاقةَ والحياةَ، والقمرُ يُعطي النُّورَ والجمالَ والرَّوعةَ. وفي نهايةِ المطافِ تتوقَّفُ هذهِ الحركةُ في وقتٍ حدَّدَهُ اللهُ تعالى لفناءِ الكونِ، في يومِ القيامةِ، حيث تُعرَضُ أعمالُ البشرِ الَّتي يُحيطُ بها اللهُ جميعًا، اللهُ الَّذي يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تُخفي الصُّدورُ.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾﴾ (لقمان)

اللهُ تباركَ وتعالى الَّذي خلقَ اللَّيلَ والنَّهارَ، وسخَّرَ الشَّمسَ والقمرَ... هو الحقُّ، هوَ الإلهُ الحقُّ الَّذي يجبُ أن يُعبدَ ويُشكرَ ويُحمدَ، وأنَّ ما سواهُ من آلهةٍ مزعومةٍ من أصنامٍ وأوثانٍ هيَ الباطلُ، فاللهُ تعالى هوَ الخالقُ العليُّ في مكانتِهِ، الكبيرُ في عظمتِهِ.

٢- رحمةُ اللهِ تعالى في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ:

ثمَّ تعودَ الآياتُ لتتابعَ ذكرَ نِعَمِ اللهِ تعالى على الإنسانِ في حالاتِ الشِّدَّةِ والبلاءِ والسَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾﴾

ألم تنظرْ أيُّها الإنسانُ إلى السُّفنِ وهيَ تجري رخاءً في البحرِ، نعمةً من اللهِ، ورحمةً على خلقِهِ، انطلاقًا



من قوانينَ محدَّدةٍ، من أجلِ أن تنقلَ النَّاسَ، وتحملَ ثرواتِهم وأمتعتَهُمْ من بلدٍ إلى آخرَ، لتشكِّلَ حركةَ إنتاجٍ وغنى لمختلفِ الأممِ... هذهِ هيَ دلائلُ قدرةِ اللهِ، الَّتي تُشيرُ إلى رحمتِهِ بخلقِهِ، إنَّها آياتٌ وعبَرٌ لا يعرفُها حقَّ معرفتِها سوى المؤمنِ الصَّابرِ بشدَّةٍ على محارمِ اللهِ، والشَّاكرِ لمختلفِ نعمِهِ الَّتي لا تعدُّ ولا تُحصى.

وفي مناسبةِ الحديثِ عن البحرِ، تعرضُ الآياتُ دليلاً على وجوبِ الإخلاصِ للهِ والانقطاعِ له في عبادتِهِ وشكرِهِ.

﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾﴾ (لقمان).



في أجواءِ الحديث عن البحرِ يتحدَّثُ القرآنُ الكريمُ عن تجاربِ المشركينَ الخاسرةِ، فهم معَ الأمواجِ العاتيةِ إذا غطَّاهُمُ الماءُ بأمواجِهِ الكثيفةِ، وشارفوا على الغرقِ والهلاكِ، انطلقوا يذكرونَ اللهَ في صرخاتِ استغاثةٍ استجابةً لنداءِ الفطرةِ، وحينَها يجدونَ اللهَ حاضرًا لنجدتِهم وإنقاذِهم، وهنا ينقسمونَ إلى فئتينِ:

- ﴿فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ...﴿٣٢﴾﴾ (لقمان). فئةٌ استجابتْ لفطرتِها، وأخلصَتْ للهِ في عبادتِها وشكرِها...

- فئةٌ جاحدةٌ.. نسيَتْ ما أنعمَ اللهُ عليها، وانطلقَتْ في غيِّها تكفرُ وتُفسدُ، ومن يفعلْ ذلكَ يكونُ من المخادعينَ المُبالِغينَ في الكفرِ والفسادِ.

٣- ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ...﴿٣٣﴾﴾ (لقمان).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ...﴿٣٣﴾﴾ (لقمان) امتثلوا لأوامرِهِ، اجتنبوا نواهيَهُ، ليكونَ حاضرًا في كلِّ أقوالِكُمْ وأفعالِكُمْ ... ﴿وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ... ﴿٣٣﴾﴾ (لقمان) فالجميعُ سيعودونَ إليه في يوم القيامةِ، خافوا اللهَ في هذا اليومِ، اليوم الَّذي لا ينفعُ والدٌ ولدَهُ، فلا يدفعُ عنهُ البلاءَ، ولا تنفعُ لهُ الشَّفاعةُ، ولا مولودٌ (ولدٌ) يدفعُ البلاءَ عن والدِهِ، مهما دعا وحاولَ، فوعدُ اللهِ حقٌّ، البعثُ حقٌّ، والجنَّةُ حقٌّ، والنَّارُ حقٌّ... فلا تخدعَنَّكُمُ الحياةُ الدُّنيا بمفاتنِها ولذائذِها الزَّائِلةِ، لا تركنوا إلى غرورِ الدُّنيا، وأباطيلِ الشَّيطانِ وأمنياتِهِ، فكِّروا بالآخرةِ، فالسَّاعةُ آتيةٌ لا ريبَ فيها، وعلمُها عندَ اللهِ الَّذي اختصَّها بعلمِهِ وغيبِهِ.

فاللهُ تعالى هو عالمُ الغيبِ والشَّهادةِ، عندَهُ علمُ السَّاعةِ، ويعلمُ وقتَ نزولِ المطرِ، ويعلمُ ما في أرحامِ الأمَّهاتِ



من أبناءٍ وبناتٍ... وأخيرًا وليسَ آخرًا اللهُ هوَ العالمُ، والإنسانُ هوَ الَّذي لم يحصِّلْ من العلمِ إلا القليلَ، فهوَ على الأقلِّ لا يعرفُ ما سيحصلُ له في الغدِ، ولا يعرفُ في أيِّ أرضٍ سيموتُ. فاللهُ وحدَهُ هوَ الخبيرُ العليمُ... فحذارِ من الغفلةِ والتَّسويفِ، فلنستعدَّ ليومٍ لا يفوزُ فيهِ إلاّ من أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ، والعاقبةُ للمتقينَ.



وَهُمْ يُسأَلونَ

١- ما معنى يولجُ اللَّيلَ في النَّهارِ؟ وكيفَ يحصلُ ذلكَ؟

٢- ماذا يوحي لكَ تعبيرُ ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ... ﴾؟ وكيفَ ومتى تنتهي حركتُهما؟ وما النَّتيجةُ الَّتي تنتهي إليها؟

٣- كيفَ تظهرُ لكَ نِعَمُ اللهِ في البحرِ؟

٤- ما موقفُ الإنسانِ - بشكلٍ عامٍّ - حينما يتعرَّضُ للغرقِ في البحرِ؟

٥- ما الوصيَّةُ الَّتي تعبِّرُ عنها الآيةُ «واتقوا الله...»؟

- وما الموقفُ الَّذي يجبُ أن يأخذَهُ الإنسانَ من الحياةِ؟

فاعْتَبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

١- أُخلصُ للهِ تعالى في عبادتي وعملي.

٢- أشكرُ اللهَ تعالى وأخشاهُ في جميعِ الحالاتِ.

٣- أصبرُ على طاعةِ اللهِ تعالى ومحارمِه.

٤- استعدُّ ليوم القيامةِ بالإيمانِ والعملِ الصَّالحِ.

٥- لا أغترُّ بمتاعِ الحياةِ الدُّنيا..





وقُلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

يقولُ اللّهُ تعالى ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ... ﴿٣٤﴾ ﴾ (لقمان).

هذهِ حقيقةٌ دامغةٌ قَهرَتِ الإنسانَ وأظهرَتْ مدى ضعفِهِ أمامَ قوّةِ اللّهِ تعالى القاهرةِ، فهو لا يدري أينَ يكونُ حتفُهُ في الجوِّ، أو في الأرضِ أو في أعماقِ البحرِ.

يُروى أنَّ أحدَ الأغنياءِ شادَ قبرًا فخمًا في حديقةِ قصرِهِ، وأنفقَ عليهِ الأموالَ الباهظةَ ليكونَ مأوى له عندَ موتِهِ، وفي إحدى رحلاتِهِ سقطَ بطائرتِهِ الخاصَّةِ في وسطِ البحرِ، واختفَتْ آثارُهُ، رغم الاستعانةِ بشركاتٍ عالميَّةٍ مختصَّةٍ بالغوصِ في المياهِ العميقةِ، ولم تفلحْ كلُّ الجهودِ في العثورِ على جُثَّتِهِ لتدفنَ في القبرِ الَّذي شادَهُ، فكانَ البحرُ هوَ مثواهُ الأخيرَ.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾ ﴾ (لقمان).



وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ... ﴿٣٨﴾

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ



مِنَ الأهدافِ

- يُعدِّدُ بعضَ ملامحِ شخصيَّةِ المسلمِ.
- يحرصُ على إقامةِ الصَّلاةِ، والإنفاقِ، ومقارعةِ الظُّلمِ، والتَّشاورِ معَ الآخرِ.
- يحذرُ معصيةَ اللهِ تعالى.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من الآية ٣٧ إلى الآيةِ ٤٣ من سورة الشُّورى - يفهمُ معانيَهُ.

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«شاورْ في أمورِكَ مما يقتضي الدِّين من فيه خمسُ خصالٍ: عقلٌ وعلمٌ وتجربةٌ ونصحٌ وتقوى».



وَمِنْ آياتِهِ ...



نصٌّ قرآنيٌّ مباركٌ من سورةِ الشُّورى المكيَّةِ (من الآيةِ ٣٧ إلى الآية ٤٣). موضوعُ السُّورةِ هوَ الحديثُ عن أمورِ العقيدةِ: الوحدانيَّةِ، الرِّسالةِ، البعثِ والجزاءِ...»

أمّا النَّصُّ المذكورُ فهوَ يعالجُ بعضًا من ملامحِ شخصيَّةِ المسلمِ في المجتمعِ، والقيمَ الدِّينيَّةَ الَّتي يتبنّاها، فالمسلمُ هو الَّذي يعبدُ اللهَ بإخلاصٍ، ويتوكَّلُ عليهِ برغبةٍ، ويستجيبُ لما يأمرُ وينهى: يُقيمُ الصَّلاةَ، ويُنفقُ ممَّا رزقَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ، ويعفو ويصفحُ، ويغفرُ، ويعتمدُ الشُّورى خطًّا إسلاميًا يحميهِ من الخطأِ، ويضمنُ لهُ خطَّ السَّلامةِ. وردَ عن الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم: «ما مِن رجلٍ يشاورُ أحدًا إلا هُدي إلى الرُّشدِ».

هيّا لنستمعْ إلى النَّصِّ القرآنيِّ.





وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ الشُّورَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾

صدق الله العلي العظيم



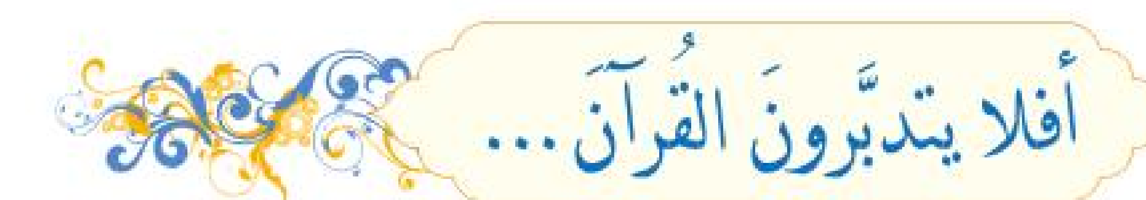
عَلَّمَ القُرْآنَ

ٱلْفَوَٰحِشَ	الذُّنوب العظيمة
ٱسْتَجَابُوا۟	أجابوا ربَّهم
ٱلْبَغْىُ	الظُّلم والعدوان
يَنتَصِرُونَ	ينتقمون من ظالمهم
مِّن سَبِيلٍ	من مؤاخذة
يَبْغُونَ	يفسدون

من الرَّسم الإملائيّ

كَبَٰٓئِرَ	ٱلْفَوَٰحِشَ	ٱلصَّلَوٰةَ	رَزَقْنَٰهُمْ	جَزَٰٓؤُا۟	ٱلظَّٰلِمِينَ
كبائر	الفواحش	الصَّلاة	رزقناهم	جزاء	الظَّالمين





أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

١ - منْ صفاتِ المؤمنينَ:

يعالجُ النَّصُّ القرآنيُّ بعضًا من صفاتِ المؤمنينَ الملتزمينَ بالإسلامِ قولاً وفعلاً وسلوكًا:

أ- يجتنبونَ كبائرَ الاثم:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ... ﴿٣٧﴾ ﴾ (الشورى). أي الَّذينَ يجتنبونَ الكبائرَ (الذّنوبَ الكبيرة)



والخطايا الَّتي تؤدِّي إلى إفسادِ حياةِ الإنسان، فلا يقربونَها. منْ مفرداتِ كبائرِ الاثم: الشِّركُ باللهِ تعالى، عقوقُ الوالدينِ، قتلُ النَّفسِ البريئةِ، أكلُ مالِ اليتيم، شهادةُ الزُّورِ، الزِّنا، الرِّبا، الفرارُ من الزَّحفِ... يقولُ تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ (النساء).

ب- يغفرونَ عندَ الغضبِ:

﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ (الشورى). بعضُ النَّاسِ لا يستطيعونَ ضبطَ أعصابِهِم عندَ الغضبِ، فهم يُسارعونَ إلى الثَّأرِ والانتقامِ، أمَّا المؤمنونَ فهمُ المتسامحونَ الَّذينَ يصفحونَ، ويحلمونَ عمَّن أثارَ غضبَهُمْ من دونِ حقٍّ، في الحديثِ: «من كفَّ غضبَهُ عن النَّاسِ، كفَّ اللهُ عنهُ غضبَهُ يومَ القيامةِ».

ج- يقيمونَ الصَّلاةَ:

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ... ﴿٣٨﴾ ﴾ (الشورى). أي الَّذينَ أجابوا دعوةَ اللهِ تعالى، فامتثلوا لأوامرِهِ ونواهيهِ، فأقاموا الصَّلاةَ بما تمثِّلُهُ من إخلاصٍ للهِ تعالى، وانفتاحٍ على طاعتِهِ، وإحساسٍ دائمٍ بحضورِهِ، والتزامٍ بها وبما يُؤدِّي إليه مِن نهيٍ عن الفحشاءِ والمنكرِ.

د- يلتزمونَ الشُّورى في حياتِهم.

﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ... ﴿٣٨﴾ ﴾ إذا التبسَتِ الأمورُ وتعقدَّتْ. تشاوروا فيما بينَهُمْ لاتِّخاذِ القرارِ الصَّائبِ، فلا استبدادَ بالرَّأيِ، فبالشُّورى يستفيدُ الإنسانُ من علومِ الآخرينَ وتجاربِهِم. فيستمعُ إلى الآراءِ المتنوِّعةِ ليزدادَ بصيرةً، ما يجعلُ احتمالَ الخطأ لديهِ ضعيفًا، يقولُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «مَنِ استبدَّ برأيِهِ هلكَ، ومنْ شاورَ الرِّجالَ شاركَها في عقولِها».

الشُّورى خطٌّ إسلاميٌّ يشملُ الكثيرَ من مواقعِ السَّاحاتِ الفكريَّةِ والسيّاسيَّةِ والعمليَّةِ، إنَّهُ يمثِّلُ خطَّ السَّلامَةِ في حركةِ المجتمعِ الإسلاميِّ بشكلٍ عامٍّ.

هـ- ينفقونَ في السَّرَّاءِ والضَّراءِ:

﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ... ﴿٣٨﴾ ﴾ (الشورى).

إنَّهُمْ يقيمونَ الصَّلاةَ، ويؤتونَ الزَّكاةَ فهمْ يعيشونَ روحيَّةَ العطاءِ، فيشاركونَ النَّاسَ آلامَهُمْ، ويُسارعونَ إلى إغاثتِهِم بما تيسَّرَ لديهم من رزقِ اللهِ تعالى الَّذي أفاضَهُ عليهِمْ.

و- يقاومونَ الظُّلمَ والبَغْيَ:

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الشورى) إنَّهُمُ المؤمنونَ الأعزَّاءُ الأقوياءُ الَّذينَ لا ينامونَ على



ظلم، ولا يستسلمون لذُلٍّ، فهم يُجاهدونَ المعتديَ، ويردعونَهُ، وبالأخصّ تلكَ القوى الطّاغيةُ المستكبرةُ الّتي تريدُ تحدّيَ حُرِّيّةِ النّاسِ ومصادرةَ قرارِهم، والسَّيطرةَ على مُقدّراتِهِمْ.
إنَّهُمْ الأقوياءُ الّذينَ يأخذونَ بأسبابِ العزَّةِ والكرامةِ، فلا يخلدونَ إلى الضَّعفِ والاستسلامِ، بل هُمْ يعملونَ على الإعدادِ للقوَّةِ، وتحريكِها في مواجهةِ الطُّغاةِ، ليهزموا قوّتَهُمْ، ويُسقطوا كبرياءَهُمْ.

٢- الجزاءُ: العفوُ والصّبرُ والمغفرةُ...

﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الشورى).
يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (البقرة).
العدلُ الإلهيُّ يقضي بأنْ يقابلَ الإنسانُ السَّيِّئةَ بمثلِها، فلا يتجاوزَ الحدودَ إلى الانتقامِ والتّدميرِ، ولا يزيدَ حجمَ العقابِ على حجمِ الجريمةِ، والأفضلُ من ذلك هوَ العفوُ إذا كانَ سبيلاً للإصلاحِ، ورادعًا للمعتدي، فمن عفا، وأصلحَ، وتجاوزَ عن حَقِّهِ من موقعِ القدرةِ، ومن روحيَّةِ التّسامحِ، فإنَّ أجرَهُ كبيرٌ عندَ اللهِ، الّذي لا يحبُّ الظّالمينَ والمعتدينَ.
أمّا إذا أرادَ المؤمنُ أن ينتصرَ بعدَ ظلمِ الظّالمِ إيّاهُ، وعاقبَهُ بمثلِ ما عُوقِبَ بهِ، فليسَ عليهِ حَرجٌ أو لومٌ، إنّما الحَرجُ واللَّومُ على المعتدينَ الّذين يظلمونَ النَّاسَ بغيرِ حقٍّ، الّذينَ يتكبَّرونَ ويفسدونَ في الأرضِ، فأولئكَ سينالونَ العذابَ الأليمَ في يومِ الحسابِ.
أمَّا الّذينَ يكظمونَ غيظَهُمْ، ويصبرونَ على الأذى، ويغفرونَ الإساءةَ من موقعِ القوَّةِ والرَّحمةِ، فإنَّ ذلكَ من عزمِ الأمورِ، وهوَ موقفُ المؤمنِ القويِّ الإرادةِ، الّذي يضبطُ انفعالَهُ، ويسيطرُ على نفسِهِ، وينطلقُ نحوَ احترامِ الرَّحمةِ بالآخرِ، والعفوِ عنهُ، وهذا ما قد يؤدِّي إلى إصلاحِهِ، وردعِ ظُلْمِهِ.



١- عَدِّدْ بعضَ صفاتِ المؤمنينَ.
٢- ما هوَ موقفُهُمْ من كبائرِ الاثمِ والفواحشِ؟ عدِّد بعضَ مفرداتِها.
٣- كيفَ هو حالُهُمْ عندَ الغضبِ؟ وفي أثناءِ الصَّلاةِ؟
٤- لماذا يُمارسونَ الشُّورى في حياتِهم؟
٥- كيفَ ينفقونَ؟ وكيفَ يُقاومونَ الظُّلمَ؟ وكيفَ يُمارسونَ العفوَ؟





فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

١- أجتنبُ كبائرَ الاثمِ والفواحشِ.

٢- أغفرُ عندَ الغضبِ من موقعِ القوَّةِ.

٣- أقيمُ الصَّلاةَ، وأُنفقُ ممَّا رزقني اللّٰهُ تعالى.

٤- أتشاورُ معَ العقلاءِ في الأمورِ المهمَّة.

٥- أصبرُ على الأذى، وأقاومُ الظُّلمَ والظَّالمينَ.







وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

منْ غزوةِ الأحزابِ

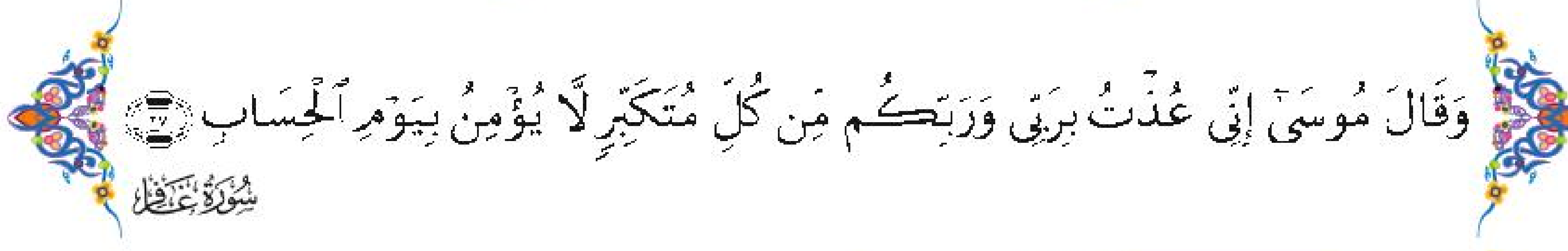


تحالفَ المشركونَ في مكَّةَ معَ اليهودِ وبعضِ القبائلِ، وحشدوا جيشًا من عشرةِ آلافٍ، بقيادةِ أبي سفيانٍ، وزحفوا نحوَ المدينةِ المنوَّرةِ حيثُ يتواجدُ المسلمونَ.

وصلَ الخبرُ إلى المدينةِ، فأثارَ الخوفَ لدى بعضِ المسلمينَ.

جمعَ النَّبيُّ ﷺ قادةَ المسلمينَ، وتشاورَ مَعَهُمْ في كيفيَّةِ درءِ الخطرِ عن المدينةِ، فعرضَ عليه الصَّحابيُّ الجليلُ «سلمانُ الفارسيُّ ﷺ» فكرةَ أن يحفرَ المسلمونَ خندقًا عميقًا حولَ المدينةِ، يمنعُ الأعداءَ من اقتحامِها. استحسنَ النَّبيُّ ﷺ هذهِ الفكرةَ، وأمرَ بحفرِ الخندقِ، هنا امتثلَ المسلمونَ لأمرِ النَّبيِّ ﷺ، وأخذَ الحماسُ منهم مأخذًا كبيرًا، إذ لم يبقَ في المدينةِ رجلٌ أو امرأةٌ أو غلامٌ إلاَّ وشاركَ في الحفرِ، حتَّى أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يشارِكُهُمْ في جرفِ التُّرابِ

ونقلِ الحجارةِ، وهكذا ساهمَ حَفرُ الخندقِ في منعِ المشركينَ من اقتحامِ المدينةِ.



وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ (٢٧)
سُورَةُ غَافِرٍ



منَ الأهدافِ

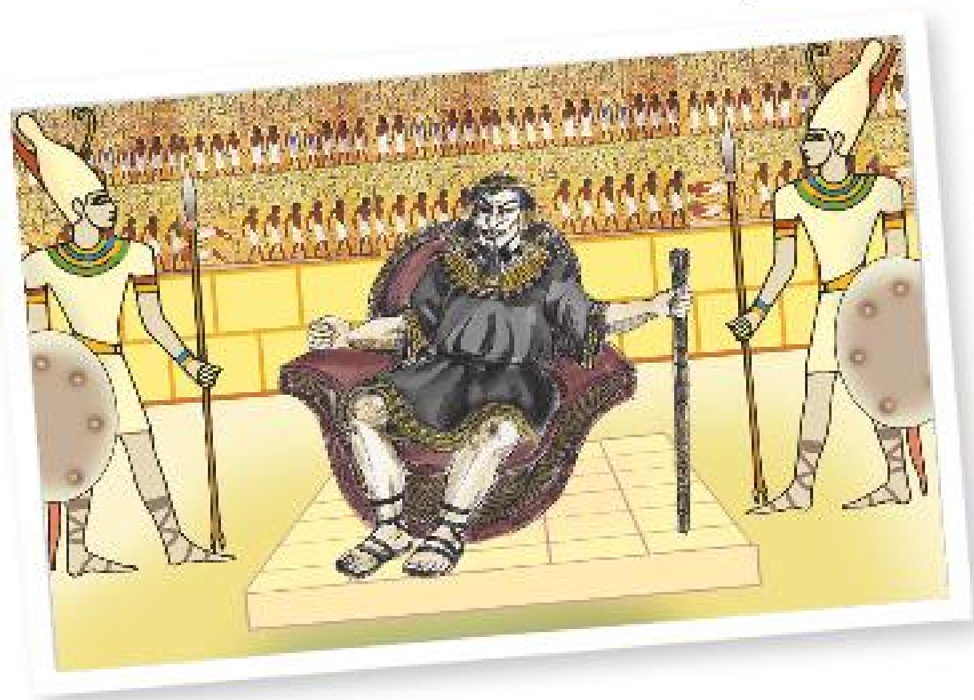


- يتعرَّفُ إلى قصَّةِ مؤمنِ آلِ فرعونَ.
- يلتزمُ خطَّ الأنبياءِ، ويدافعُ عنهُ.
- يقولُ كلمةَ الحقِّ في كلِّ الحالاتِ.
- يسلكُ سبيلَ الرَّشادِ.
- يتوكَّلُ على اللهِ تعالى، ويفوِّضُ أمرَهُ لهُ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ غافرٍ منَ الآيةِ ٢٨ حتى ٤٥ - يفهمُ معانيَهُ.



وَمِنْ آيَاتِهِ...

في سورةِ غافرٍ حديثٌ عن صراعٍ كبيرٍ بينَ الإيمانِ والكفرِ، والحقِّ والباطلِ.



ومن أبرزِ صورِ هذا الصَّراعِ قصَّةُ النَّبيِّ موسى عليه السلام وفرعونَ.

فاللهُ سبحانَهُ وتعالى أرسلَ موسى عليه السلام إلى فرعونَ وهامانَ وقارونَ.

فرعونُ: ملكُ مصرَ.

هامانُ: وزيرُ فرعونَ

قارونُ: من أغنياءِ مصرَ الكبارِ.

قالَ لهمْ موسى عليه السلام: إنِّي رسولُ اللهِ إليكم، وهذهِ الآياتُ البيِّناتُ المعجزاتُ هيَ دليلٌ واضحٌ على ذلك...

فقالوا له: إنَّكَ ساحرٌ كذَّابٌ.



ولمْ يكتفوا بذلكَ و﴿ قَالُواْ ٱقْتُلُوٓاْ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُواْ نِسَآءَهُمْ ...﴿٢٥﴾﴾ (غافر)، أي اتركوا نساءَهُمْ على قيدِ الحياةِ للخدمةِ.

وحينما استمرَّ موسى عليه السلام في دعوتِهِ وتحدِّيهِ لفرعونَ، ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ (غافر).

أمامَ هذا الطُّغيانِ والجبروتِ لجأ موسى عليه السلام إلى ربِّهِ مستجيرًا وقالَ: ﴿ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾﴾ (غافر). هنا جاءَهُ التَّأييدُ من رجلٍ مؤمنٍ يكتمُ إيمانَهُ من داخلِ البيتِ الفرعونيِّ فقالَ:

وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ...

سُورَةُ غَافِر

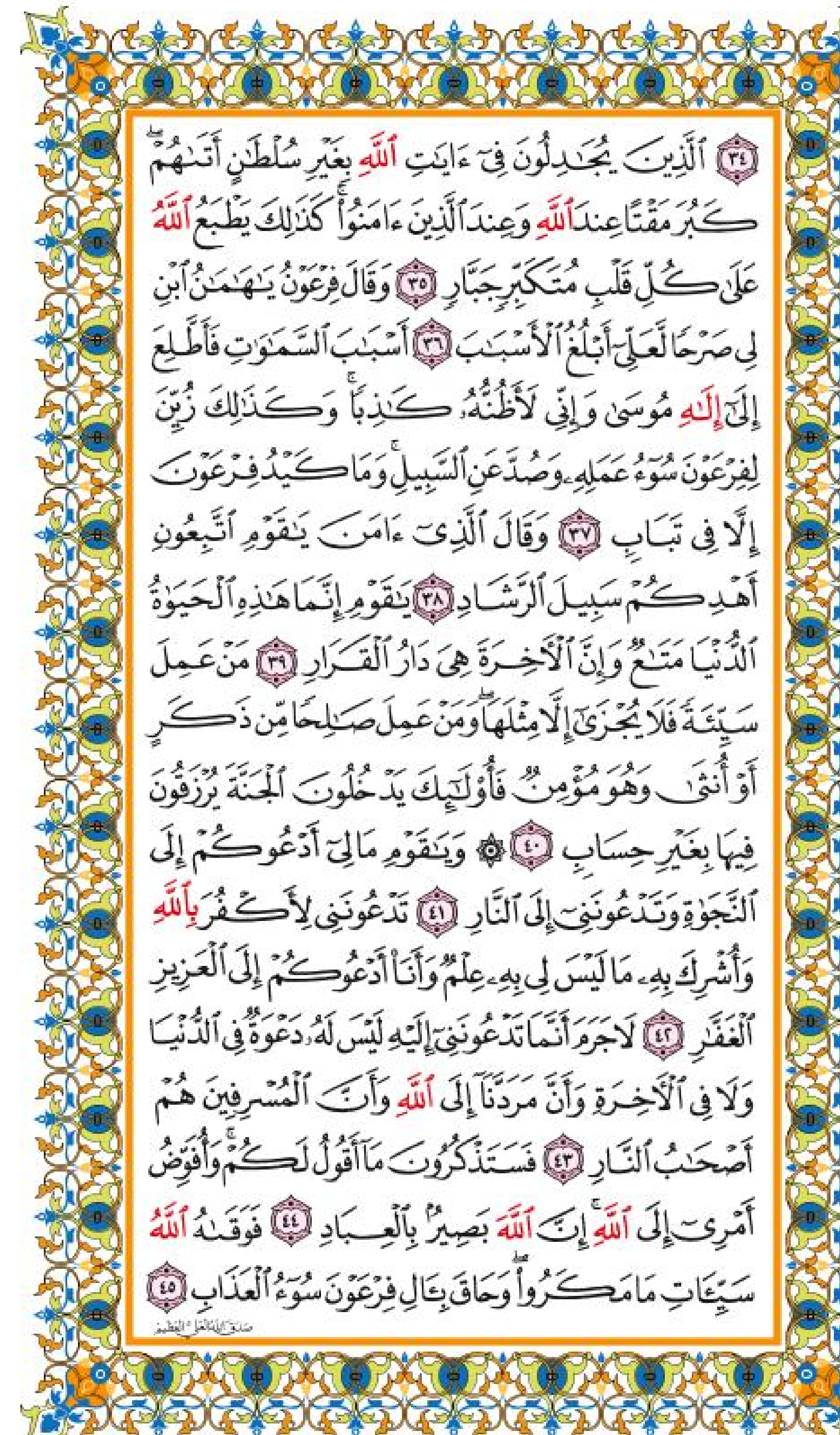
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ

عَلَّمَ الْقُرْآنَ

الكلمة	المعنى
مُسْرِفٌ	متجاوزٌ الحدَّ
ظَٰهِرِينَ	غالبين
بَأْسِ ٱللَّهِ	عذاب اللهِ
دَأْبِ	عادة
يَوْمَ ٱلتَّنَادِ	يوم القيامةِ
مُدْبِرِينَ	هاربينَ
عَاصِمٍ	مانع من عذابِ اللهِ





﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ
كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ
لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ
إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ
إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ
أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ
ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنۡ عَمِلَ
سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ
أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ
فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٤٠﴾ ۞ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى
ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ
وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ
ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا
وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ
أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ
أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ
سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾

صدق الله العظيم

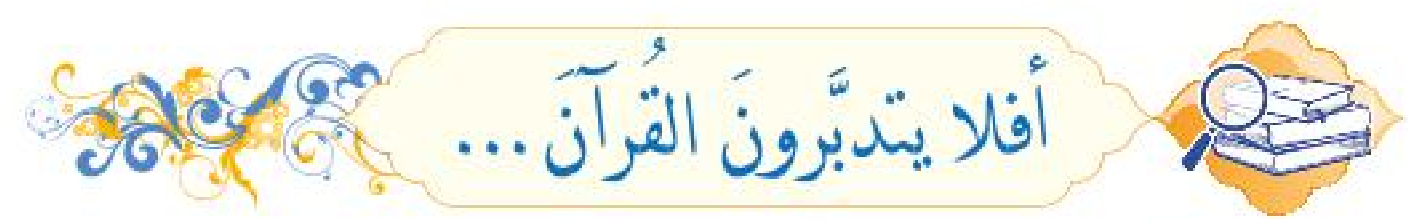
الكلمة	المعنى
دَارُ ٱلۡقَرَارِ	القيامة
لَا جَرَمَ	لا محالة
أُفَوِّضُ	أُسلم أمري
فَوَقَىٰهُ	فجنَّبهُ
حَاقَ	نزلَ بهمْ

من الرَّسم الإملائيّ

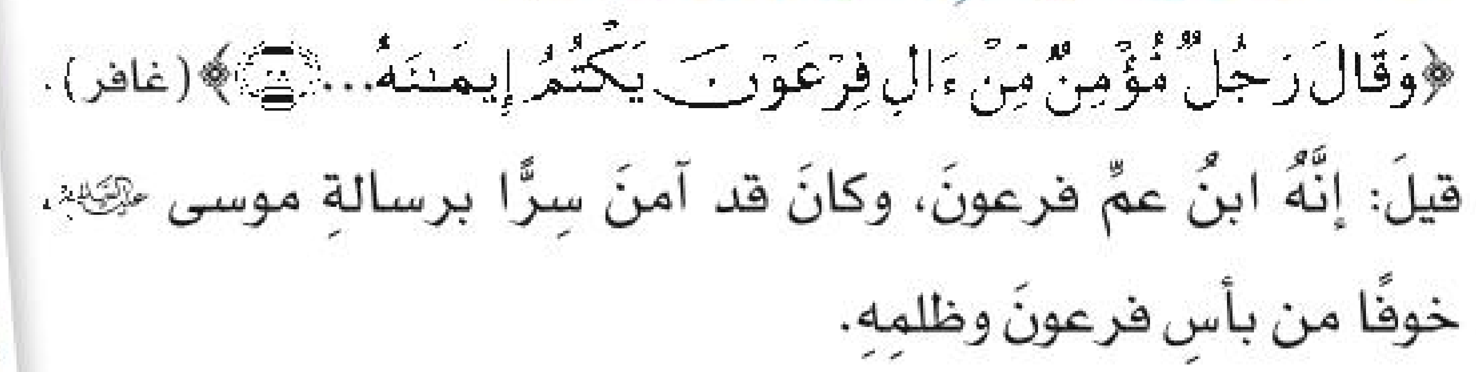
إِيمَٰنَهُۥ	بِٱلۡبَيِّنَٰتِ	كَٰذِبٗا	يَٰقَوۡمِ	ظَٰهِرِينَ	ٱلۡحَيَوٰةُ	مَتَٰعٞ
إيمانه	بالبيِّنات	كاذبًا	يا قومي	ظاهرين	الحياة	متاع

صَٰلِحٗا	ٱلنَّجَوٰةِ	ٱلۡغَفَّٰرِ	أَصۡحَٰبُ	فَوَقَىٰهُ
صالحًا	النَّجاة	الغفَّار	أصحاب	فوقاه



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...



١- المؤمنُ يدافعُ عنِ النَّبيِّ موسى عليه السلام:

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ...﴿٢٨﴾﴾ (غافر).

قيلَ: إنَّهُ ابنُ عمِّ فرعونَ، وكانَ قد آمنَ سِرًّا برسالةِ موسى عليه السلام، خوفًا من بأسِ فرعونَ وظلمِهِ.

حينما شعرَ هذا المؤمنُ بالخطرِ يهدِّدُ موسى عليه السلام ورسالتَهُ، انطلقَ يستدرجُ قومَهُ بالنُّصحِ الرَّصينِ الهادئِ، الَّذي لا يُظهِرُ مودَّتَهُ لموسى عليه السلام ولا تأييدَهُ لدعوتِهِ، مستنكرًا فكرةَ قتلِهِ لمجرَّدِ قولِهِ ﴿رَبِّيَ ٱللَّهُ ... ﴿٢٨﴾﴾ (غافر)، ومركِّزًا على البيِّناتِ والمعجزاتِ الَّتي تدعمُ رأيَهُ، وتسدِّدُ قولَهُ.

ثمَّ إنَّ هذا المؤمنَ وضعَ قضيَّةَ موسى عليه السلام أمامَ احتمالينِ:

١- ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ... ﴿٢٨﴾﴾ (غافر).

إنْ كانَ موسى عليه السلام كاذبًا، فهوَ سيجني عاقبةَ كذبِهِ، من دونِ أن يصيبَكُمْ منهُ شيءٌ.

٢- ﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ... ﴿٢٨﴾﴾ (غافر). وإنْ كانَ موسى صادقًا، فإنَّكُمْ ستستفيدونَ بما وعدَكُمْ بهِ، بحيثُ تحذرونَ المعصيةَ، وتحصلونَ على الثَّوابِ... واللهُ تعالى لا يهدي منْ هوَ كافرٌ، مسرفٌ في المعاصي، وكذَّابٌ بادِّعاءِ الألوهيَّةِ.

٢- المؤمنُ يُحذِّرُ من بأسِ اللهِ تعالى:

يتابعُ المؤمنُ نُصحَهُ لقومِهِ باعتبارِهِ فردًا من أفرادِ الأسرةِ الفرعونيَّةِ المالكةِ، مذكِّرًا إيَّاهُمْ بما أنعمَ اللهُ تعالى عليهم من المُلكِ والجاهِ والسُّلطانِ، ليشكروا هذه النِّعمَ، ولا يتمادَوا في الكفرِ:

﴿يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ... ﴿٢٩﴾﴾ (غافر).

ما حجمُ قوَّتِكم أمامَ قوَّةِ اللهِ تعالى؟ وهلْ نستطيعُ مواجهةَ بأسِهِ؟

وهل يمكنُ أن ندفعَ عن أنفسِنا أليمَ عذابِهِ؟

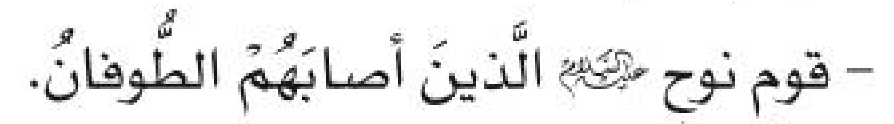
وجاءَ جوابُ فرعونَ حاسمًا: ﴿مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾﴾ (غافر). إنَّهُ جوابُ الحاكمِ المستبدِّ الَّذي يُطلقُ حكمَهُ من دونِ مناقشةٍ، وما على الأتباعِ إلا الاستسلامُ والطَّاعةُ من دونِ اعتراضٍ... فالرَّشادُ هو ما يراهُ هوَ فقط، ولا سبيلَ إلى طريقٍ آخرَ.




- ثمَّ يستمرُّ المؤمنُ في تحذيرِ القومِ من عذابِ اللهِ تعالى:



﴿ يَـٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ ﴾ (غافر)، يا قومُ إني أخافُ عليكم، إنْ قتلتُمْ موسى عليه السلام، أن يحلَّ بكم غضبُ اللهِ تعالى، كما حلَّ بالأُممِ الماضيةِ الَّتي اجتمعَتْ على محاربةِ الأنبياءِ عليهم السلام. مثل:


- قومِ نوحٍ عليه السلام الَّذينَ أصابَهُمْ الطُّوفانُ.



- قومِ هودٍ عليه السلام الَّذينَ أهلكَهُمُ اللهُ تعالى بزلزالٍ وصيحةٍ شديدةٍ مرعبةٍ.


- قومِ صالحٍ عليه السلام الَّذينَ أهلكَهُمُ اللهُ تعالى بريحٍ صرصرٍ عاتيةٍ.

- ومن بعدِهِمْ قومُ لوطٍ عليه السلام وأصحابُ الأيكةِ (قومُ شعيب عليه السلام).

واللهُ سبحانَهُ وتعالى عادلٌ لا يظلمُ أحدًا ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ... ﴿١٢٣﴾ ﴾ (النساء)، والله لا يريد ظلمًا للعباد.

﴿وَيَـٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ (غافر).

يا قومُ إنِّي أخافُ عليكُمْ يومَ القيامةِ، يومَ يُنادي النَّاسُ بعضَهُمْ بعضًا، نداءَ خوفٍ واستغاثة، من هولِ ما يُشاهدونَ، فيفرّونَ مسرعينَ من عذابِ جهنَّمَ، ولكن إلى أين؟ ومنِ الَّذي ينصرُهُمْ ويعصمُهُمْ من عقاب اللهِ تعالى؟

اللهُ تعالى هو الهادي إلى سبيلِ الرَّشادِ، أما من يرغبُ في طريقِ الضَّلالِ، ويسلكُهُ متمرِّدًا وعاصيًا... فاللهُ تعالى يهملُهُ، ويتركُهُ لشأنِه، ولا يفيضُ عليه لطفَهُ ورحمتَهُ، لينالَ في النِّهايةِ جزاءَ أفعالِه.

٣- المؤمنُ يدعو إلى سبيلِ الرَّشادِ.

ولما أصرَّ فرعونُ على عنادِهِ وكفرِهِ قالَ لهامانَ: ﴿يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَـٰذِبًا ...﴿٣٧﴾ ﴾ (غافر). رفعَ مؤمنُ آلِ فرعونَ صوتَهُ متحدِّيًا بأسلوبٍ زاخرٍ بالعاطفةِ والمرارةِ والنَّصيحةِ ﴿يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾ (غافر).

فما هي معالمُ طريقِ الرَّشادِ؟

﴿ يَـٰقَوْمِ إِنَّمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَـٰعٌ وَإِنَّ ٱلْـَٔاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ ﴾ (غافر).

ما قيمةُ هذهِ الحياةِ الَّتي يعيشُها الإنسانُ ليستمتعَ بها فترةً قصيرةً، ثمَّ لا تلبثُ أن تزولَ ليتركَ ما فيها من متاعٍ وأهلٍ وأبناءٍ... إلى دارِ الآخرةِ دارِ القرارِ، وهناك يُعرفُ أنَّ من يعملْ سيئَّةً، فإنَّ اللهَ تعالى يعاقبُهُ بمثلِها، فالعقوبةُ هنا بحجمِ الجريمةِ.

أما ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ (غافر).

لا فرقَ في قيمةِ العملِ بينَ ذكرٍ وأنثى، فالجميعُ سواءٌ أمامَ اللهِ تعالى في الآخرةِ من عملَ صالحًا يُجزَ به، ومن عملَ سوءًا يُجزَ به.

٤ - المؤمنُ يقارنُ بينَ الإيمانِ والكفرِ:

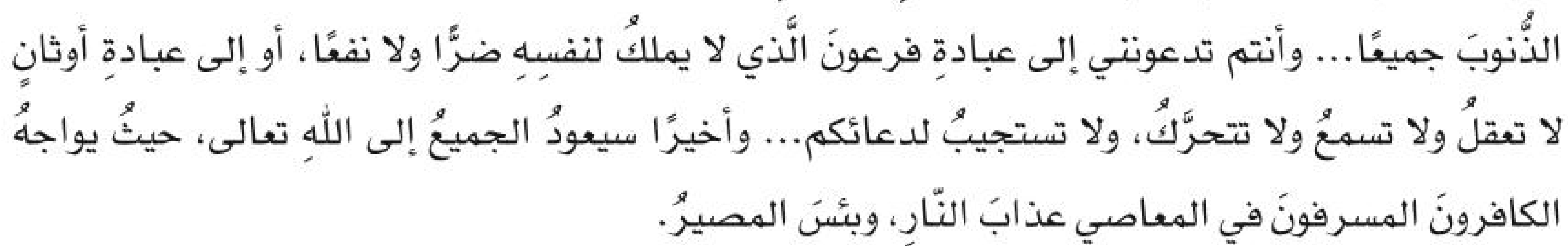


وهنا حاولَ قومُه أن يدعوه بالعودةِ إلى عقيدتِهم، وخطِّهِم العمليِّ، من أجلِ أن ينسجمَ معَ أجواءِ العائلةِ

﴿ وَيَـٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّـٰرِ ﴿٤٢﴾ ﴾ (غافر).

لم يهادنْ هذا المؤمنُ قومَهُ، فالمسألةُ لديهِ تتَّصلُ بالعقيدةِ والمصيرِ،

إنَّني أدعوكم إلى عبادةِ الإلهِ القويِّ، العزيزِ، الغالبِ، الَّذي يغفرُ



الذُّنوبَ جميعًا... وأنتم تدعونني إلى عبادةِ فرعونَ الَّذي لا يملكُ لنفسِهِ ضرًّا ولا نفعًا، أو إلى عبادةِ أوثانٍ لا تعقلُ ولا تسمعُ ولا تتحرَّكُ، ولا تستجيبُ لدعائكم... وأخيرًا سيعودُ الجميعُ إلى اللهِ تعالى، حيثُ يواجهُ الكافرونَ المسرفونَ في المعاصي عذابَ النَّارِ، وبئسَ المصيرُ.

ثمَّ يُنهي المؤمنُ كلامَهُ بدعاءٍ ونصيحةٍ ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ... ﴿٤٤﴾ ﴾ (غافر). سيأتي اليومُ الَّذي تذكرونَ فيه هذهِ اللَّحظاتِ، وهذهِ الكلماتِ الَّتي أنصُحُكم بها، حينَ تُشاهدونَ حقيقةَ ما أُخبرُكُم به من حسابٍ وثوابٍ وعقابٍ، ومعَ كلِّ ذلك فأنا أقومُ بواجبي، مفوِّضًا أمري إلى اللهِ تعالى، ومتوكِّلاً عليهِ، إنَّهُ العالِمُ بأمورِ عبادِهِ، المحيطُ بكلِّ أسرارِ حياتِهم.

وأخيرًا، وبعدَ هذهِ الجولةِ من الحوارِ والتَّحدِّي، يظهرُ أنَّهُ تعرَّضَ إلى مؤامرةٍ لقتلِهِ ولكنَّ اللهَ تعالى أنجاهُ من مَكرِهِم، وأنزلَ بآلِ فرعون سوءَ العذابِ.





١- من هوَ مؤمنُ آلِ فرعونَ؟ وماذا قالَ بشأنِ النَّبيِّ موسى عليه السلام؟ وما الاحتمالاتُ الَّتي طرحَها؟

٢- بماذا حذَّرَ المؤمنُ قومَهُ؟ وما كانَ جوابُ فرعونَ لهُ؟ وكيفَ استمرَّ المؤمنُ في تحذيرِ قومِهِ؟

٣- ما هيَ معالمُ سبيلِ الرَّشادِ الَّذي دعا إليه القومَ؟ ما جزاءُ من يعملُ صالحًا؟ وما جزاءُ من يفعلُ سيِّئًا؟

٤- أخيرًا هل هادنَ المؤمنُ قومَهُ؟ وماذا قالَ؟ وكيفَ وقاهُ اللّهُ تعالى؟

فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

١- أدافعُ عن خطِّ الأنبياءِ، وألتزمُ تعاليمَهُمْ.

٢- أسلكُ سبيلَ الرَّشادِ لأنالَ رضى اللّهِ تعالى، ورحمتَهُ وجنَّتَهُ.

٣- أتوكَّلُ على اللّهِ تعالى، وأفوِّضُ أمري له.

٤- أرفضُ مهادنةَ الظَّالمينَ، وأقولُ الحقَّ مهما كانتِ النَّتائجُ.

٥- أعتمدُ المنطقَ والبرهانَ بلغةٍ عاطفيَّةٍ، وأتجنَّبُ التَّعصُّبَ.



وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

مؤمنُ آلِ قريشٍ

عبدُ المُطَّلبِ هوَ جَدُّ النَّبيِّ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله

من أولادِهِ: عبدُ اللّهِ (والدُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله) أبو طالبٍ (والدُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام) الحمزةُ، العبَّاسُ.

أبو طالبٍ رضي الله عنه عمُّ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، ووالدُ الإمام عليٍّ عليه السلام.

من أولادِهِ: الإمامُ عليٌّ عليه السلام، جعفرٌ، عقيلٌ.

في بدايةِ الدَّعوةِ الإسلاميَّةِ أخفى أبو طالبٍ إيمانَهُ بالإسلامِ منْ أجلِ أن يحميَ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله من أذى قريشٍ،



وبذلكَ دُعيَ بمؤمنِ قريشٍ. بقيَ أبو طالبٍ يدافعُ عن النَّبيِّ ﷺ والمسلمينَ حتى وفاتِهِ في السَّنةِ العاشرةِ للبعثةِ.

حزنَ عليهِ النَّبيُّ ﷺ وبكى، ودعا ذلكَ العامَ الَّذي توفِّيَ فيهِ وخديجةَ بنتَ خويلدٍ بعامِ الحزنِ.

من أشعارِهِ الَّتي يخاطِب فيها النَّبيَّ ﷺ ويُعلنُ فيها عن إسلامِهِ.

واللهِ لن يصلوا إليكَ بجمعِهِمْ	حتّى أُوسَّدَ في التُّرابِ دفينا
فاصدَعْ بأمرِكَ ما عليْكَ غضاضةٌ	وأبشِرْ بذاك وَقرَّ منكَ عُيونا
ودَعوتَني وعلمتُ أنَّكَ ناصحي	ولقد دَعَوتَ وكنتَ ثَمَّ أمينا
ولقدْ علمتُ بأنَّ دينَ محمَّدٍ	من خيرِ أديانِ البريَّةِ دينا

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا

وَلَقَدْ أنْزَلْنَا الْقُرْآنَ للذِكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدكرْ

أفضلُ قارئٍ وحافظٍ ومرتِّلٍ...

في كلِّ عامٍ هجريٍّ، يُطلُّ شهرُ ربيعِ الأوّلِ على المسلمينَ، حاملًا في طيّاتِه ولادَةَ النُّورِ، ولادةَ رسولِ الرَّحمةِ والمحبَّةِ والإنسانيَّةِ محمّدِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ، الرَّسولُ الَّذي جاءَ برسالةِ الإسلامِ، وبينَ يديهِ القرآنُ الكريمُ، ينطقُ بالحقِّ، ويُرشدُ إلى الهُدى، القرآنُ المجيدُ الَّذي يُخرجُ النَّاسَ من ظلماتِ الجَهلِ إلى نورِ الإيمانِ والعلمِ.

وكعادتِها في كلِّ سنةٍ، تنظِّمُ جمعيَّةُ القرآنِ الكريمِ مسابقتَها السَّنويَّةَ لحفظ القرآنِ الكريمِ، وفهمِ مفرداتِه وآياتِه، ومعرفةِ قواعدِ ترتيلِه وتجويدِه... تحتَ عنوانِ: مسابقةِ القرآنِ المبين.

سمعَ بلالٌ بالإعلانِ الخاصِّ بالمسابقةِ، فأحبَّ أنْ يشاركَ في فئةِ الحفظِ وقواعدِ التِّلاوةِ والتَّرتيلِ والتَّجويدِ.

صباحَ يومِ الجمعةِ، ذهبَ بلالٌ إلى مركزِ الجمعيَّةِ القريبِ من بيتِه، وتقدَّمَ بطلبِ الانتسابِ، مستفسرًا عن الموعدِ والمعاييرِ الواجبِ مراعاتُها في أثناءَ المشاركَةِ... ثمَّ آخذَ يستعدُّ، فكانَ يَقضيَ وقتَهُ بالحفظِ والدَّرسِ ليكونَ في مقدِّمَةِ الفائزينَ.

جاءَ الموعدُ، واستعدَّتِ العائلةُ لمرافقةِ بلالٍ: الأبُ والأمُ والأختُ نورٌ، دخلَ الجميعُ القاعةَ الكبرى، لجنةُ الحكمِ في المقدِّمةِ، وإلى جانبِها مقاعدُ للمشاركينَ في المسابقةِ، وفي بهوِ القاعةِ توزَّعَ الحضورُ الَّذينَ جاءوا واجتمعوا على حبِّ القرآنِ الَّذي يمثِّلُ ربيعَ القلوبِ.

خيرُ البدايةِ كانتْ تلاوةً رائعةً لآياتٍ بيِّناتٍ، رتَّلها قارئٌ من المشاركينَ ثمَّ توالى هؤلاءِ المشاركونَ أمامَ لجنةِ الحكمِ، حيث خَضعوا لأسئلَةٍ ونشاطاتٍ موزَّعةٍ بينَ الحفظِ والمفرداتِ والمعاني وقواعدِ التَّرتيلِ والتَّجويدِ. وجاءَ دورُ بلالٍ، فتقدَّمَ مطمئنًا، واثقًا من نفسه، فكانَ موضعَ تقديرِ الجميعِ وتشجيعهم، حفظًا وفهمًا وتلاوةً وترتيلاً... فكان من الفائزينَ الَّذينَ حصلوا على لقبِ أفضلِ قارئٍ وحافظٍ ومرتِّلٍ، حيثُ حصلَ على نسخةٍ قيِّمةٍ من القرآنِ الكريمِ، ومبلغ ماليٍّ في ظرفٍ مختومٍ.

عادَ بلالٌ معَ عائلَته وهوَ أكثرُ تصميمًا على الاستمرارِ في حفظِ القرآنِ ودراستِه وفهمِ مقاصدِه لينالَ رضى اللهَ ومحبَّتَهُ.

﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرعد)





الدَّرسُ الأوَّلُ

المدُّ المتوقِّفُ على سكونٍ عارضٍ (١)
(المدُّ العارضُ للسُّكونِ)

عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام:

في فضلِ القرآنِ الكريم: «جعلَهُ اللَّهُ ريًّا لعطشِ العلماءِ، وربيعًا لقلوبِ الفقهاءِ، ومحاجًّ لطرقِ الصُّلحاءِ، ودواءً ليسَ بعدَهُ داءٌ».

الأهدافُ:

- أنْ يحدِّدَ طبيعةَ السُّكونِ الَّذي يلي حرفَ المدِّ.
- أن يتعرَّفَ إلى حكمِ المدِّ العارضِ للسُّكونِ.
- أنْ يتلوَ مبيِّنًا زمنَ المدِّ العارضِ للسُّكونِ.



ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾ (الرحمن)

ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ (المؤمنون)

إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ (الفاتحة)

مستند (١)

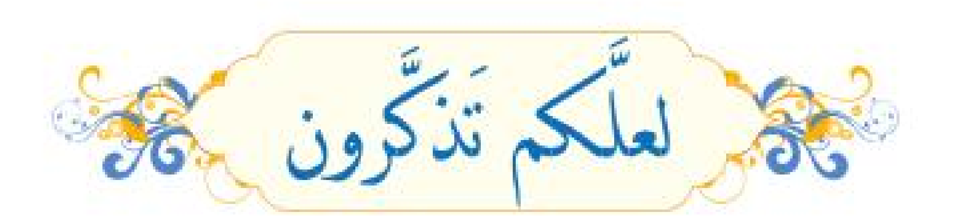
بعدَ قراءةِ المعلِّمةِ للآياتِ الكريمةِ تُطرحُ الأسئلةُ الآتيةُ:

- حَدِّدْ حركةَ الحرفِ الَّذي يلي حرفَ المدِّ في الكلماتِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (١).
- بيِّنْ كيفَ نقفُ على أواخرِ هذهِ الكلماتِ.
- هلْ هذا السُّكونُ أصليٌّ؟ ماذا نسمِّيهِ؟
- لاحظْ زمنَ المدِّ عندَ قراءةِ هذهِ الكلماتِ.



- ماذا تستنتجُ؟

- استخلصْ قاعدةَ الحكمِ الجديدِ من خلالِ الآياتِ الكريمةِ في المستندِ (١).



المدُّ العارضُ للسُّكونِ:

المدُّ العارضُ للسُّكونِ: هوَ أنْ يأتيَ حرفُ المَدِّ وبعدَهُ سكونٌ عارضٌ (غيرُ أصليٍّ) عندَ الوقفِ، ويُمَدُّ مقدارَ حركتينِ، أربعَ أو ستَّ حركاتٍ، أمَّا عندَ الوصلِ فيُمَدُّ مقدارَ حركتينِ فقطْ كالمَدِّ الطَّبيعيِّ، مثالَ:

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ (الرَّحمن)

تنبيهٌ: يكونُ المدُّ العارضُ للسُّكونِ في أواخرِ الآياتِ وعندَ علاماتِ الوقفِ.

علاماتُ الوقفِ في القرآنِ الكريمِ هي:

مـ: تفيدُ لزومَ الوقفِ.

ج: تفيدُ جوازَ الوقفِ.

صلى: تُفيدُ بأنَّ الوصلَ أولى معَ جوازِ الوقفِ.

قلى: تفيدُ بأنَّ الوقفَ أولى.

لا: تفيدُ النَّهيَ عن الوقفِ.

س: سكتةٌ يسيرةٌ من دونِ تنفُّسٍ.

بِلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ

أتلو الآياتِ الكريمةَ مبيِّنًا زمنَ المَدِّ العارضِ للسُّكونِ.

- إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (البقرة)
- وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ (الحجر)
- وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ (الحاقة)
- وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ (الحجر)



- وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ (النَّحل)
- وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۢ بَهِيجٍۢ ﴿٥﴾ (الحج)
- وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ (المؤمنون)

ب- استخرجْ من الآياتِ القرآنيَّةِ الكريمةِ المَدَّ العارضَ للسُّكونِ مُبَيِّنًا زمنَهُ الصَّحيحَ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ صدق الله العلي العظيم (المؤمنون)





الدَّرسُ الثاني

المدُّ المتوقِّفُ على سُكونٍ عارضٍ (٢)
(مدُّ العِوَضِ)

عن النبي محمد :

«إنَّ أكرمَ العبادِ إلى اللَّهِ بعدَ الأنبياءِ العلماءُ ثُمَّ حَمَلةُ القرآنِ».

الأهداف:

- أنْ يُحدِّدَ طبيعةَ السُّكونِ الَّذي يلي حرفَ المدِّ.
- أنْ يتعرَّفَ إلى حُكْمِ مَدِّ العِوَضِ.
- أن يميِّزَ بينَ أحكامِ المَدِّ المتوقِّفَ على سكونٍ عارضٍ.
- أنْ يتلوَ مُبيِّنًا زمَنَ المدِّ المتوقِّفِ على سكونٍ عارضٍ (المدُّ العارضُ للسُّكونِ ومدُّ العوَضِ).

لعلَّكم تتفكَّرون

إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾
(غافر)

وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾
(غافر)

وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾
(الأنفال)

مستند (١)

وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾
(مريم)

أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾
(النبأ)

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾
(النبأ)

مستند (٢)

بعدَ قراءةِ المعلِّمِ للآياتِ الكريمةِ تُطرحُ الأسئلةُ الآتيةُ:

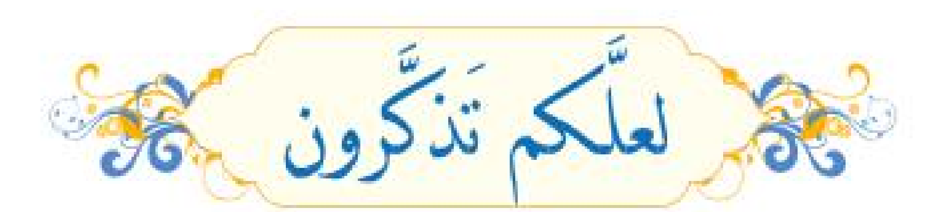
- اقرأِ الآياتِ الكريمةَ في المستندِ (١) وبيِّنْ حُكْمَها.
- لاحظِ الفَرقَ بينَ أَواخرِ الكلماتِ في نهايةِ الآياتِ الكريمةِ في كلٍّ من المستندينِ (١) و(٢).
- اقرأِ الكلماتِ الأخيرةَ من الآياتِ الكريمةِ في المستندِ (٢).



- حدِّدْ حركةَ أواخرِها.

- بَيِّنْ كيفَ ننطقُها عندَ الوقفِ. بماذا عوَّضْنا عن هذهِ الحركاتِ؟

- بناءً على استنتاجِكَ، بَيِّنْ قاعدةَ الحكمِ الجديدِ من خلالِ الآياتِ الكريمةِ في المستندِ (٢).



المدودُ المتوقِّفةُ على سكونٍ عارضٍ (مدُّ العوَضِ)

مدُّ العِوَضِ: وهوَ أن نعوِّضَ عن تنوينِ الفتحِ بألفٍ مدِّيَّةٍ عندَ الوقفِ، ويُمدُّ بمقدارِ حركتينِ، أمَّا عندَ الوصلِ فلا مدَّ فيهِ. مثالَ: ﴿ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (الكهف)

تنبيه: يُستثنى من مدِّ العِوضِ التَّاءُ المربوطةُ المحرَّكةُ بتنوينِ النَّصبِ، فعندَ الوقفِ عليها يُحذفُ التَّنوينُ وتُقلبُ هاءً ساكنَةً.

بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ

أ- اقرأ الآياتِ الكريمةَ مبيِّنًا زمنَ المدِّ (العارضِ للسُّكونِ ومدِّ العِوضِ).

- إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ (الكهف)
- وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ﴿٥﴾ (الإسراء)
- إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ﴿٣﴾ (مريم)
- إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾ (طه)
- وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ (السَّجدة)
- وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴿٧٨﴾ (يس)
- إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ (يس)

ب- استخرجْ منَ الآياتِ القرآنيَّةِ الكريمةِ المَدَّ المتوقِّفَ على سكونٍ عارضٍ (المدَّ العارضَ للسُّكونِ ومدَّ العِوضِ) مبيِّنًا زمنَهُ الصَّحيحَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ (سورة الكهف)

صدق الله العلي العظيم





الدَّرسُ الثَّالث

المدُّ المتوقِّفُ على سكونٍ عارضٍ (٣) (مدُّ اللِّينِ)

عن النَّبيِّ محمَّد ﷺ:

«نوّروا بيوتَكُمْ بتلاوةِ القرآنِ... فإنَّ البيتَ إذا كَثُرَ فيه تلاوةُ القرآنِ، كَثُرَ خيرُهُ وأمتعَ أهلَهُ، وأضاءَ لأهلِ السَّماءِ كما تُضيءُ نجومُ السَّماءِ لأهلِ الدُّنيا».

الأهداف:

- أن يتعرَّفَ على مدِّ اللِّينِ.
- أنْ يقارنَ بينَ مدِّ اللِّينِ والمدِّ العارضِ للسُّكونِ.
- أنْ يتلوَ مطبِّقًا مدَّ اللِّينِ بزمنِهِ الصَّحيحِ.

لعلَّكُم تتفكَّرون

وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ (النمل)

ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ (هود)

وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ (المائدة)

تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ (القصص)

مستند (١)

وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ (قريش)

حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴿١٩﴾ (البقرة)

وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ ﴿٦٠﴾ (النور)

أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ (البلد)

مستند (٢)

بعدَ قراءةِ المعلِّمِ للآياتِ الكريمةِ تُطرحُ الأسئلةُ الآتيةُ:

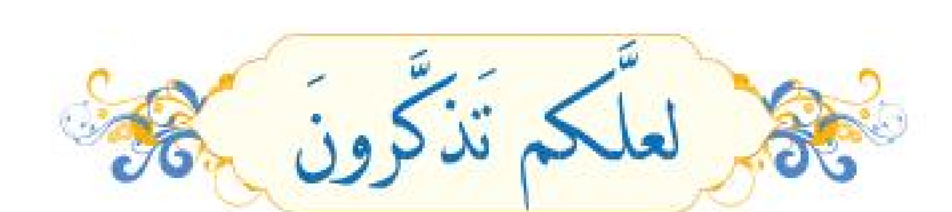
- حدِّدْ حكمَ الحروفِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (١).
- بيِّنْ كيفَ تقرأُ هذا الحكمَ. كم حركةً يُمدُّ؟
- اقرأِ الحروفَ المشارَ إليها بخطٍّ في المستندِ (٢)، ماذا تلاحظُ؟
- قارنْ بينَ الحروفِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (١) والمستندِ (٢) محدِّدًا أوجهَ الشَّبهِ والاختلافِ من



حيثُ اللَّفظُ والخَطُّ.

- لاحظْ صوتَ الياءِ والواوِ في الكلماتِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (٢)، هل نلفظُهُ بشدَّةٍ؟ ماذا تستنتجُ؟

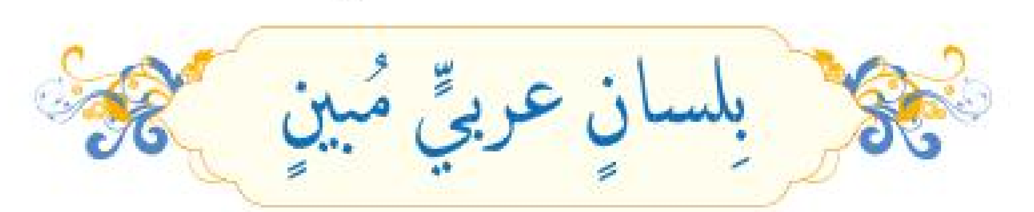
- استخلصْ قاعدةَ الحُكمِ الجديدِ.



المدُّ المتوقِّفُ على سكونٍ عارضٍ (مَدُّ اللين)

مدُّ اللِّينِ هو مدُّ الواوِ والياءِ السَّاكنتينِ المفتوحُ ما قبلَهُما، والسَّاكنُ ما بعدَهُما سكونًا عارضًا للوقفِ بمقدارِ حركتينِ، أو أربعٍ أو ستِّ حركاتٍ، ولا يُمَدُّ أبدًا عندَ الوصلِ مثال: ﴿مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ۝٣١﴾ (الدخان).

تنبيهٌ: يكونُ تطبيقُ هذا الحكمِ عندَ الوقوفِ على علاماتِ الوقفِ أو رؤوسِ الآياتِ (أي نهايةِ الآياتِ).



أ- اقرأِ الآياتِ الكريمةَ مبيِّنًا زمنَ مدِّ اللِّينِ.

كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۝١٩ (الأحزاب)

عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۝٦ (الفتح)

وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۝١٣٨ (الأنعام)

ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۝٢ (البقرة)

وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۝١٢ (الإسراء)

ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۝٦٢ (الزمر)

أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۝١٩ (الأحزاب)

إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ (قريش)

ب- استخرجْ منَ الآياتِ القرآنيَّةِ الكريمةِ المدَّ المتوقِّفَ على سكونٍ عارضٍ (المدَّ العارضَ للسُّكونِ، ومدَّ العِوضِ ومدَّ اللّينِ) مبيِّنًا زمنَهُ الصَّحيحَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ (النَّحل)

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ (النَّحل)

۞ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ (النَّحل)

لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ (النَّحل)

صدق الله العلي العظيم





الدَّرسُ الرَّابع مدّ هاء الكناية

عن الإمام زين العابدين عليه السلام:



«آيات القرآن خزائن، فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها».



الأهداف:

- أنْ يحدِّدَ هاءَ الكنايةِ.
- أنْ يتعرَّفَ على مدِّ الصِّلةِ.
- أنْ يميِّزَ بينَ مدِّ الصِّلةِ الصُّغرى ومدِّ الصِّلَةِ الكُبرى.
- أنْ يتلوَ مطَبّقًا مدَّ الصِّلةِ (الكُبرى والصُّغرى).

لعلَّكم تتفكَّرون

مستند (١)

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ (الإخلاص)

وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ (النحل)

أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ (يس)

مستند (٢)

ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ (النحل)

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ ﴿١٠٢﴾ (الصافات)

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ (الصافات)

وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾
(المطففين)

أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ ﴿٥٠﴾
(الكهف)

وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾
(الكهف)

مستند (٣)

بعدَ قراءةِ المعلّمِ للآياتِ الكريمةِ تُطرحُ الأسئلةُ الآتيةَ:

- بَيِّنْ ما هيَ طبيعةُ حرفِ الهاءِ المشارِ إليهِ بخطٍّ في المستندِ (١).
- حدِّدْ صفاتِهِ (مفرد أو جمع، مذكّر أو مؤنَّث، للغائبِ أو للمخاطبِ).
- لاحظْ حركتَهُ وحركةَ ما قبلَهُ وما بعدَهُ.
- قارنْ بينَ حرفِ الهاءِ المشارِ إليهِ بخطٍّ في المستندِ (١) وحرفِ الهاءِ المُشارِ إليه بِخطٍّ في المستندِ (٢). ماذا تستنتجُ؟
- قارنْ بينَ المستندينِ (١) و(٣) من حيثُ زمنُ المَدِّ.
- ما هوَ الحرفُ الَّذي تلا الهاءَ في المستندِ (٣)؟
- استخلصْ قاعدةَ الحكمِ الجديدِ.

لعلَّكم تذكَّرونَ

هاءُ الكنايةِ: هيَ هاءُ الضَّميرِ الَّتي يُكنَّى بها عن المفردِ الغائبِ المذكَّر، مثل: عنده، كمثله، بعده.

مدُّ الصِّلَةِ: هوَ مَدُّ هاءِ الكنايةِ المتحرِّكةِ بالضَّمِّ أو الكسرِ الواقعةِ بينَ متحرِّكينِ، مثال: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ (الإسراء)

تنبيهٌ:

١- لا تُمَدُّ هاءُ الكنايةِ إلَّا إذا كانَتْ متحرِّكةً بينَ متحرِّكينِ.

٢- لا تُمدُّ الهاءُ المتحرِّكةُ بالفتحِ الواقعةِ بينَ متحرِّكينِ، مثال: ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴿٧٠﴾ ﴾ (البقرة).



وينقسمُ مَدُّ الصِّلةِ إلى قسمينِ:

١- مَدّ الصِّلةِ الصُّغرى، وهوَ أن تأتيَ هاءُ الكنايةِ متحرِّكة بينَ متحرِّكينِ على أن لا تليهَا همزةٌ، وتُمَدُّ مقدارَ حركتينِ. مثال: ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ (النَّحل).

ويُستثنى من ذلكَ:

قولُهُ تعالى: ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ (الزمر) فإنَّ الهاءَ المتحرِّكةَ بالضَّمِّ لا تُمدُّ بالرُّغمِ من وقوعِها بينَ متحرِّكينِ، ولم تردْ إلَّا مرَّةً واحدةً في القرآنِ الكريم.

في قولهِ تعالى: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ (الفرقان) فإنَّها تُمَدُّ كالمدِّ الطَّبيعيِّ مقدارَ حركتينِ، على الرُّغمِ من وقوعِها بينَ ساكنٍ ومتحرِّكٍ ولم تردْ إلَّا مرَّةً واحدةً في القرآنِ الكريم.

٢- مدُّ الصِّلةِ الكُبرى وهوَ أن تأتيَ هاءُ الكنايةِ مُتحرِّكةً بينَ مُتحرِّكينِ على أنْ تليها همزةٌ، وتُمَدُّ مقدارَ أَربعِ أَوْ خمسِ حَركاتٍ، ويجوزُ قصرُها إلى حركتينِ كالمنفصلِ.

مثال: ﴿ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ (الرعد).

تنبيهٌ: يُلحقُ بأحكامِ هاءِ الكنايةِ هاءُ اسمِ الإشارةِ (هذه)، نحوَ:

مدُّ صلةٍ صُغرى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ﴾ (الإنسان).

مدُّ صلةٍ كُبرى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ (المؤمنون)

ضبطُ المصاحفِ: يُراعى عندَ ضبطِ المصاحفِ إلحاقُ واوٍ صغيرةٍ عندَ صلةِ هاءِ الضَّميرِ بواوٍ مدِّيَّةٍ، وياءٍ صَغيرةٍ عندَ صلتِها بياءٍ مدِّيَّةٍ.

بِلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ

أ- اقرأ الآياتِ الكريمةَ مبيِّنًا زَمنَ مَدِّ الصِّلةِ (الصُّغرى والكبرى).

- وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً (هود)
- أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ (هود)
- فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (الأعراف)
- ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً (يس)
- إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (يس)



- هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ (يس)
- وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ (العنكبوت)
- فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ (القصص)

ب- استخرجْ من الآياتِ القرآنيَّةِ الكَريمةِ مَدَّ الصِّلَةِ مبيّنًا زمنَهُ الصَّحيحَ.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۗ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ (سورة الأنبياء)

صدق الله العلي العظيم

الحمد لله